مَملكَة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

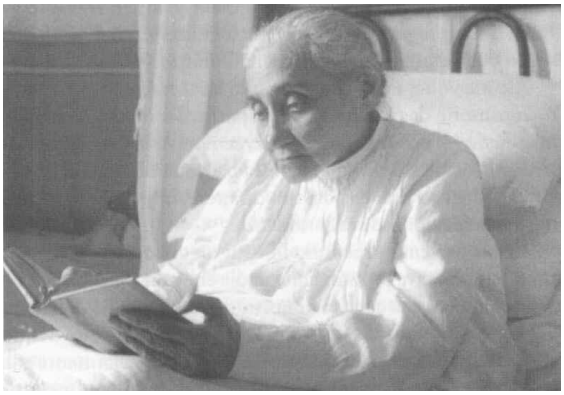

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد الثامن عَشـر

ترجمة: وسـام كاكو

حزيران ٢٠٢٥

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٦

٩ آب ١٩٢٥ ---------- ٨

كيف أن مكافأة الله بمحبة على جميع الأشياء المخلوقة يدخل في أول واجبات المخلوق. وُهِبت الإرادة الإلهية كحياة أساسية للمخلوق.

١٥ آب ١٩٢٥ ---------- ٩

كل الأشياء المخلوقة تتجه نحو الإنسان. ينبغي أن يُسمى عيد انتقال العذراء مريم عيد الإرادة الإلهية.

١٦ أيلول ١٩٢٥ ---------- ١٠

كان يسوع دائمًا هو نفسه في آلامه. أن تكون دائمًا نفسك هو فضيلة إلهية. صمت يسوع.

١ تشرين الأول ١٩٢٥ ---------- ١٢

الإرادة الإلهية هي مركز إنسانية ربنا. من يحيا فيها، يحيا في هذا المركز.

٤ تشرين الأول ١٩٢٥ ---------- ١٣

تكرار الخير نفسه يُشكّل الماء الذي نسقي به بذور الفضائل. كل ما فعله ربنا مُعلّق في الإرادة الإلهية، مُنتظرًا، ليُعطي ذاته للمخلوقات.

١٠ تشرين الأول ١٩٢٥ ---------- ١٤

تبادل إرادات بين الأب السماوي والعذراء القداسة ولويسا. تُكرّر العذراء الفائقة القداسة للنفس التي تعيش في الإرادة الإلهية ما فعلته لابنها.

١٧ تشرين الأول ١٩٢٥ ---------- ١٥

أكدت الحكمة الأزلية على أن غذاء نفس الإنسان هو إرادة الله.

٢١ تشرين الأول ١٩٢٥ ---------- ١٦

آثار فعل واحد في الإرادة الإلهية. حزن يسوع معلقًا في الإرادة الإلهية، في انتظار الخاطئ.

٢٤ تشرين الأول ١٩٢٥ ---------- ١٦

الإرادة الإلهية فعل واحد، هائل وأبدي، يشمل، معًا، الخلق والفداء والتقديس. (النفس) التي تعيش في الإرادة الإلهية تمتلك هذا الفعل الواحد وتشارك في جميع أعماله، مُشكلةً فعلًا واحدًا مع إلهها.

١ تشرين الثاني ١٩٢٥ ---------- ١٨

يفوقُ ألم الحرمان من يسوع آلام الجحيم ذاتها. ما معنى المعاناة في الإرادة الإلهية؟

٥ تشرين الثاني ١٩٢٥ ---------- ١٩

أنين الروح القدس في الأسرار المقدسة. جزاء محبة النفس.

٩ تشرين الثاني ١٩٢٥ ---------- ٢١

اندماج المرء في الإرادة الإلهية هو الفعل الأعظم ، والأكثر تكريمًا لخالقنا.

١٢ تشرين الثاني ١٩٢٥ ---------- ٢٢

كيف يجب على التي تُدعى لتكون رئيسةً لمَهمّة ما أن تُضَمِّن كل الخيرات المتعلقة بتلك المَهمّة لتُبلغها للآخرين. إنها الطريقة المعتادة للحكمة الأزلية أن تُثبت أعمال المخلوقة لإتمام الخير الذي تريد (الإرادة) أن تُقدمه لها.

١٩ تشرين الثاني ١٩٢٥ ---------- ٢٤

تريد الإرادة الإلهية مرافقة المخلوقة لكي تكون قادرة على إغنائها وتعليمها وإعطائها مُلكية الخير الذي تعلنه لها.

٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٥ ---------- ٢٤

الخير العظيم الذي تتلقاه النفس بالعيش في الإرادة الأسمى. تُشكّل الأعمال التي تُنجز فيها ندىً سماويًا يُغطي جميع المخلوقات.

٦ كانون الأول ١٩٢٥ ---------- ٢٥

العيش الحقيقي في الإرادة الأسمى هو هذا تحديدًا: يجب على يسوع أن يجد كل شيء وكل شخص في أعماق النفس، وبمحبتها، يجب أن يرتبط كل شيء بالنفس. شركة الخيرات في الإرادة الإلهية. مثال السماء المرصعة بالنجوم.

٢٠ كانون الأول ١٩٢٥ ---------- ٢٧

دموع يسوع؛ كيف أذرَفَ دموع جميع المخلوقات. إن العيش في الإرادة الإلهية يعني امتلاكها كإرادة خاصة بالمرء.

٢٥ كانون الأول ١٩٢٥ ---------- ٢٨

تكون الترتيبات مطلوبة لامتلاك هبة الإرادة الإلهية. تشبيهات لها. العيش في الإرادة العليا هو أعظم شيء، إنه عيش الحياة الإلهية، والنفس تعمل في وحدة النور الأبدي.

١٠ كانون الثاني ١٩٢٦ ---------- ٢٩

الطريقة والصياغة التي تقوم بها الإرادة الإلهية في كل الأشياء المخلوقة لتصل الى (النفس) المخلوقة، حتى تضع هي النقطة النهائية لإتمامها.

٢٤ كانون الثاني ١٩٢٦ ---------- ٣١

الإرادة الإلهية هي أمّ جميع الإرادات البشرية. لا توجد ميتات في الإرادة الإلهية.

٢٨ كانون الثاني ١٩٢٦ ---------- ٣٢

بعد الخطيئة، فعل آدم نفس الأفعال مثل السابق، لكن لأنه انسحب من الإرادة الأسمى، فقد كانت خالية من جوهر الحياة الإلهية. إنسانية يسوع، شجرة الحياة التي ستُثمر ثمار *لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء*.

٣٠ كانون الثاني ١٩٢٦ ---------- ٣٣

وفاة كاهن الإعتراف الأب فرانشيسكو دي بنديكتيس. خوف من أنها قد تُنفذ إرادتها الخاصة.

٧ شباط ١٩٢٦ ---------- ٣٤

الإرادة الإلهية التي تحكم النفس ترفعها فوق كل شيء؛ وبحبها حب الله، تستطيع أن تحب كل الأشياء بحبه هو، وتُصبح مالكة وملكة على الخليقة كلها.

١١ شباط ١٩٢٦ ---------- ٣٥

الإرادة البشرية هي دودة الخشب التي تقضم كل الخيرات، والمفتاح الذي يفتح كل الشرور. كل فعل من أفعال الإرادة البشرية لا يرتبط بإرادة الله يُشكّل هوة سحيقة بين الخالق والمخلوق.

١٨ شباط ١٩٢٦ ---------- ٣٧

كل تجلٍ للإرادة الإلهية هو غبطةٌ يُطلقها الله. كل فعلٍ من أفعال الإرادة البشرية يرفض هذه الغبطة.

٢١ شباط ١٩٢٦ ---------- ٣٧

كل تجلٍ للإرادة الإلهية هو ولادة منها. كل فعلٍ فيها هو ماءٌ يتشكل لتوسيع بحر الإرادة الأبدية حول النفس.

مقدمة المترجم

إرادتنا الحرة التي أعطاها الله لنا هي السبب في أننا مسؤولون عن أفعالنا وبالنتيجة نخضع للحساب. كل شيء مخلوق لا يمتلك إرادة حرة لا يخضع للحساب. يقول يسوع: " ... ما لا تستطيع الأشياء المخلوقة عمله، لأنها بلا إرادة حرة، ولأنها خُلقت لخدمة الإنسان، يستطيع الإنسان فعله، لأنه كان عليه أن يخدم الله... كانت محبتنا كلها متمركزةً في الإنسان، ولهذا وضعنا كل الخليقة تحت تصرفه، كلها مُرتبة حوله - ليتمكن الإنسان من استخدام أعمالنا كسلالم وطرق عديدة ليأتي إلينا، ليعرفنا، ويحبنا " [٩ آب ١٩٢٥]. لكن الخليقة كلها سارت في إرادة الله ما عدا الإنسان!

يشرح يسوع في هذا المجلد الفرق بين آدم قبل الخطيئة وحالته بعد الخطيئة؛ أي المرحلة التي تُمثل العيش في الإرادة الإلهية فيما قبل الخطيئة ومرحلة كسره للإرادة الإلهية التي فيها عاش بإرادته. ما الفرق بين الحالتين؟ قبل ابتعاده عن الإرادة الإلهية كانت أعماله تحمل طابعا إلهيا مليئا بالحب الخالص فكان يُفرح الألوهية وكانت له **سيادة وقوة** أما بعد أن ابتعد عن الإرادة الإلهية فأصبح الحب عنده مُنقسما **بالخوف والتوجس** ولم تعد لديه السيادة المطلقة للإرادة الإلهية وبالنتيجة أصبحت أعماله لا تحمل نفس القيمة السابقة. [راجع يوم ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٦].

كثيرا ما يُثار من قبل الناس تساؤلات عن سبب الكوارث الطبيعية التي تضرب بعض الأماكن والأشخاص، ويتهمون الله بأمور كثيرة تتعارض أحيانا مع قدسيته ومحبته وأبوته. في هذا المجلد يوجّه يسوع انتباهنا الى مسألة قد لا تكون غائبة عن فكر الكثيرين، ولكنها ليست مألوفة وهي أن الطبيعة ذاتها تأخذ موقف المعارض للإنسان إذ ترى ذاتها في إرادة الله والإنسان يكسر هذه الإرادة ويتبع إرادته. يقول يسوع في يوم ١٥ آب ١٩٢٥ وهو عيد انتقال العذراء مريم: "... لهذا السبب كثيرًا ما تضع الأشياء المخلوقة نفسها ضد الإنسان، تضربه وتؤدبه – لأنها تصبح متفوقة على الإنسان، إذ تحافظ في ذاتها على تلك الإرادة الإلهية التي حرّكتها منذ بداية خلقها، بينما نزل الإنسان إلى الأسفل، لأنه لا يحتفظ بإرادة خالقه في داخله".

إذن السر يكمن في تعارض الإرادات لدرجة قيام واحدة ضد أخرى ويمكن تخيل ذلك في صورة شخصين يقوم أحدهما ضد الآخر ويضربان أحدهما الآخر بسبب خلاف بينهما وهذا الخلاف تتحكم فيه رغبة أو إرادة كل واحد منهما بشكل معاكس للآخر. هل الله هو الذي خلق هذا التعارض بينهما؟ يبدو أن الجواب هو: كلا. بل أن إرادة كل واحد منهما المخالفة للآخر خلقت هذا الصراع. على نفس القياس يمكن فهم موضوع قيام الطبيعة ضد الإنسان ليس بسبب أمر من الله بسبب اتخاذ الإنسان إرادة تخالف إرادة الطبيعة التي ما زالت وستبقى تسير وفق إرادة الله. وهذا يُذكرنا بحقيقة في الإنجيل هي أنه عندما تم صلب الرب ومات حتى الطبيعة ارتعشت هربت الشمس وساد ظلام على الأرض. لم ترغب الطبيعة أن ترى الذي تتحرك بإرادته وهو مضروب من قبل الذي أحبه أكثر من نفسه: الإنسان! استنادا على هذا نرى أن الطبيعة وهي ترى ذاتها أكثر تفوقا من الإنسان تثور عليه وتؤدبه عندما يعبث بها أو يأخذ منحى مخالف لإرادة الله.

يوضح يسوع في هذا المجلد ما معنى العيش في الإرادة الإلهية وما الذي تتلقاه النفس بعيشها في هذه الإرادة: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي ما الذي تتلقاه النفس بالعيش في إرادتي؟ إنها تتلقّى اتحاد الإرادة الأسمى مع إرادتها، وفي هذا الاتحاد تتولى إرادتي مهمة منح مساواة ذاتها مع إرادة النفس. لذا، فإن إرادتي مقدسة، نقية، نورانية، وتريد أن تجعل النفس مساوية لها في القداسة والنقاء والنور.... لكي يصل المرء إلى التكافؤ مع إرادتي، لا يمكنه أن يعيش كغريب، بل **كمالك**؛ يجب أن ينظر إلى كل الأشياء على أنها ملكه، وأن يهتم بها كل الاهتمام. لذلك، من الضروري معرفتها، حتى نحبها ونمتلكها. مهما كان الشيء جميلاً وطيباً، فإن لم يكن ملكاً كاملاً، لا يحبه المرء، ولا يُقدّره، ولا يُوليه كل العناية التي يستحقها؛ بل تكون عينُهُ باردةً دائماً عند النظر إليه، وقلبه ينبض بلا حياة لمحبته. من ناحية أخرى، إذا كان ذلك الشيء ملكاً له، فإنه يكون كله عين تنظر إليه، وكل قلبٍ يُحبه؛ ويُقدّره، ويصل إلى حد جعله محبوباً لقلبه. ذلك الشيء في حد ذاته لم يصبح أكثر جمالاً؛ فما كان عليه، لا يزال - لم يتغير. إنه الشخص الذي تغير باقتنائه والاحتفاظ به كشيءٍ خاصٍ به". ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٥

معنى هذا الكلام أن الذي يعيش في الإرادة الإلهية يكون مالكا لكل شيء مثل الله ذاته! لكننا منغمسون جدا في العيش في إرادتنا لدرجة أننا نفتقد معنى العيش في هذه الإرادة ويؤكد يسوع ذاته هذا الكلام إذ يقول: "... لهذا أقولُ لكِ دائمًا إنَّ العيش في إرادتي لم يُعرَف بعد؛ وأحافظ على أن أُعلِّمُكَ مرّة شيئًا، ومرّة أخرى شيئا آخر، وأوسع قدرتك حتى تدخل إليك كل أشيائي وكل الخير الذي أصدَرته إرادتي. أريد أن أسمعكِ تكررين لي جزاء محبتك في كل ما يخصني. لا أتساهل مع الذي يعيش في إرادتي ولا يعرف كل أشيائي، وأن لا يحبها ويمتلكها. وإلا، فما المعجزة العظيمة في العيش في إرادتي؟" [٦ كانون الأول ١٩٢٥]. ويكون الخير الذي يأتي إلينا بمقدار ما نعرفه عن إرادته: " بقدر ما تعرفين عن مشيئتي، تملكين خيراتٍ كثيرة بقدرها". [١٩ تشرين الثاني ١٩٢٥].

نجد في هذا المجلد أيضا إشارات الى الحرب العالمية الثانية قبل حدوثها بسنوات. تقول لويسا: "...وجدتُ نفسي خارج ذاتي، في وسط العالم. في جميع الأمم تقريبًا، يُمكن للمرء أن يرى استعداداتٍ للحرب، وطرقًا جديدةً أكثر مأساويةً للقتال، تُثير الرعب بمجرد رؤيتها؛ ثم، العمى البشري العظيم الذي، إذ يزداد عميً، يتصرف كوحش، لا كإنسان؛ ولأنه كان أعمى، لم يستطع أن يرى أنه بينما كان يجرح الآخرين، كان يجرح نفسه... كل شرور الماضي، والزلازل، والحروب، ستكون لا شيء مُقارنةً بالشرور التي ستأتي، وإلى الحرب العظيمة والثورة التي يُعِدّون لها". [١٦ أيلول ١٩٢٥].

نُنهي هذه المقدمة بما قاله يسوع عن أمه العذراء بشكل مُدهش: "... لكن صوتًا آتيًا من العرش الإلهي قال: "هذه هي المختارة من بين جميع المختارين؛ إنها كل الجمال؛ إنها المخلوقة الوحيدة التي وهبتنا إرادتها كهدية، وتركَتها، ميتة، على ركبنا، بين أيدينا. ونحن، في المقابل، وهبناها هبة إرادتنا. هبة أعظم لم نكن لنمنحها إياها، لأنه بحصولها على هذه الإرادة الأسمى، **امتلكت القدرة على جعل الكلمة ينزل على الأرض**، وتشكيل فداء البشرية. لن يكون للإرادة البشرية أي سلطة أو جاذبية علينا؛ بل إرادة إلهية، وهبناها بأنفسنا لهذه المخلوقة التي لا تُضاهى، انتصرت علينا، فقهرتنا، وأبهرتنا؛ ولما كنا غير قادرين على المقاومة، استسلمنا لتوسلاتها في جعل الكلمة ينزل على الأرض". [١٠ تشرين الأول ١٩٢٥]

وسام كاكو

حزيران ٢٠٢٥

المجلد الثامن عشر

يسوع مريم مار يوسف

٩ آب ١٩٢٥

كيف أن مكافأة الله بمحبة على جميع الأشياء المخلوقة يدخل في أول واجبات المخلوق. وُهِبت الإرادة الإلهية كحياة أساسية للمخلوق.

يا يسوعي، هَبني قوةً؛ أنتَ الذي ترى الاشمئزاز الشديد الذي أشعر به عند الكتابة، لدرجة أنه لولا الطاعة المباركة والخوف من أن تحزَن، لما كتبت كلمة واحدة بعد ذلك. إن الحرمان الطويل منك يُذهلني ويجعلني عاجزةً عن أي شيء، لذلك أحتاج إلى مساعدة أكبر لأكتب على الورق ما تهمس به إرادتك المقدسة لي. لذا، أعطني يدك، وكُن معي دائمًا.

الآن، بينما كنتُ أُدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة لأُكافئ الله بمحبة على كل ما فعله في الخلق من أجل محبة المخلوقات، كانت فكرة تُخبرني أنه ليس من الضروري فعل ذلك؛ وأن هذه الطريقة في الصلاة لا تُرضي يسوعي؛ وأن هذه من نسج خيالي. قال لي يسوعي الحبيب دائمًا وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن هذه الطريقة في الصلاة - أي مكافأة الله بمحبة على كل ما خلقه - هي حق إلهي، وهي تدخل في أول واجبات المخلوق. خُلقت الخليقة من أجل محبة الإنسان؛ بل وأكثر، كانت محبتنا عظيمةً لدرجة أنه لو كان ضروريًا، لخلقنا عددا من السماوات، وعددا من الشموس، والنجوم، والبحار، والأرض، والنباتات، وكل ما تبقى، بعدد المخلوقات التي ستأتي إلى نور هذا العالم، بحيث يكون لكل نفسٍ منها خلق خاص بها، كونٌ خاص بها. وفي الواقع، عندما خُلقت كل الأشياء، كان آدم هو المشاهد الوحيد لكل الخليقة - كان بإمكانه التمتع بكل الخير الذي يريده. وإنْ لم نفعل ذلك، فذلك لأن الإنسان كان بإمكانه التمتع بكل شيء على أي حال، كما لو كان ملكه، حتى لو كان بإمكان الآخرين الاستمتاع به أيضًا. في الواقع، مَنْ ذا الذي لا يستطيع أن يقول، "الشمس لي"، ويتمتع بضوء الشمس كما يشاء؟ أو يقول: "الماء لي"، فيروي ظمأه ويستخدمه حيث يحتاجه؟ أو يقول: "البحر، والأرض، والنار، والهواء، هي أشياء لي"، وهكذا مع كثير من الأشياء الأخرى التي خُلقت من قِبَلي؟ وإذا بدا أن الإنسان ينقصه شيء، وأن الحياة تعاني من مشاق، فذلك بسبب الخطيئة التي، إذ تحجب بركاتي، تمنع ما خلقتُه من أن يكون وافرًا للمخلوق الجاحد.

إذن، بالنظر إلى كل هذا – حيث إن الله قد ربط محبته بكل مخلوق في كل المخلوقات - كان من واجبها أن تُكافئ الله بقليل من محبتها، وبشكرها، وبعبارة "شكرا لك" للواحد (الله) الذي فعل الكثير من أجلها. إن عدم مُكافأة الله بالحب على كل ما فعله للإنسان في الخلق، هو أول احتيال ارتكبته (النفس) المخلوقة على الله؛ إنه اغتصاب لعطاياه دون تمييز حتى من أين جاءت، و(دون تمييز) للواحد الذي أحبها حبًا جمًا. لذلك، هذا هو الواجب الأول للنفس المخلوقة، وهذا الواجب لا غنى عنه وبالغ الأهمية، لدرجة أن التي اهتمت بكل مجدنا، ودفاعنا، ومصلحتنا، لم تفعل شيئًا سوى التجول في جميع المجالات، من أصغر ما خلقه الله إلى أعظمه، لتُظهر مكافأة محبتها، وتمجيدها، وشكرها، من أجل الجميع وباسم جميع الأجيال البشرية. آه! نعم، لقد كانت أمي السماوية تحديدًا هي التي ملأت السماء والأرض جزاءً لكل ما فعله الله في الخلق. وبعدها جاءت إنسانيتي، التي أدّت هذا الواجب المقدس، الذي فشلت فيه الخليقة تمامًا، وجعلت أبي السماوي رحيمًا تجاه الإنسان المذنب. فكانت هذه صلواتي، وصلوات أمي التي لا تُفارقني. ألا تريدين إذن أن تُكرّري صلواتي؟ بل أكثر من ذلك، لهذا السبب دعوتك إلى إرادتي – لتربطي نفسكِ بنا، وتتبعي أعمالنا وتكرريها".

لذا حاولتُ، قدر استطاعتي، أن أطوف بين جميع المخلوقات، لأُقدم لإلهي جزاء الحب والمجد والامتنان على كل ما فعله في الخلق. بدا لي أنني أرى في جميع المخلوقات جزاء محبة أمي الإمبراطورة وحبيبي يسوع. شكل هذا الجزاء أجمل تناغم بين السماء والأرض، وربط الخالق بالمخلوق. كان كل جزاء من الحب مفتاحًا، سوناتا (لحن موسيقي) صغيرة من موسيقى

سماوية آسرة. وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لم تكن جميع الأشياء المخلوقة سوى فعل من إرادتنا التي أصدرتها؛ ولا يمكنها أن تتحرك، أو تُغير آثارها، أو موقعها، أو وظيفتها التي تلقتها كل منها من خالقها. إنها ليست سوى مرايا يُعجب فيها الإنسان بانعكاسات صفات خالقه: بعضها القوة، وبعضها الجمال، وبعضها الجود والعظمة والنور، إلخ. باختصار، كل شيء مخلوق يَعِظ الإنسان بصفات خالقه، وبأصوات خافتة يُخبره بمدى محبتي له. من ناحية أخرى، عند خلق الإنسان، لم تكن إرادتنا فحسب، بل انبثاقٌ من رحمنا - جزءٌ من أنفسنا غرسناه فيه؛ ولهذا خلقناه بإرادة حرّة - لينمو دائمًا، في الجمال والحكمة والفضيلة. على مثالنا، يستطيع أن يُكثر خيراته ونعمه.

آه! لو كانت للشمس إرادة حرة، واستطاعت أن تصنع شمسين من شمس واحدة، وأربع شموس من اثنتين، فأي مجد وأي شرف لا تُعطيه لخالقها، وكم من المجد لنفسها أيضًا؟ ومع ذلك، ما لا تستطيع الأشياء المخلوقة عمله، لأنها بلا إرادة حرة، ولأنها خُلقت لخدمة الإنسان، يستطيع الإنسان فعله، لأنه كان عليه أن يخدم الله. وهكذا، كانت محبتنا كلها متمركزةً في الإنسان، ولهذا وضعنا كل الخليقة تحت تصرفه، كلها مُرتبة حوله - ليتمكن الإنسان من استخدام أعمالنا كسلالم وطرق عديدة ليأتي إلينا، ليعرفنا، ويحبنا. ولكن كم هو حزننا في رؤية الإنسان أسفل أشياءنا المخلوقة – بل أكثر من ذلك، روحه الجميلة، التي وهبناها له، قد تحولت إلى قبح بسبب الخطيئة، ولم تتوقف عن النمو في الخير فحسب، بل أصبحت بشعة المنظر؟ ومع ذلك، وكأن كل ما خُلِق من أجله لم يكن كافيًا لمحبتنا، فمن أجل الحفاظ على هذه الإرادة الحرة، منحناه أعظم هبة، والتي فاقت كل العطايا الأخرى: منحناه إرادتنا، كحافظة، كترياق (دواء)، كوقاية ومساعدة لإرادته الحرة. وهكذا، وضعت إرادتنا نفسها تحت تصرفه، لتقدم له كل تلك المساعدات التي قد يحتاجها الإنسان. لقد مُنحت إرادتنا له كحياة أساسية، وكأول عمل من أعماله. ولأنه كان عليه أن ينمو في النعمة والجمال، فقد احتاج إلى إرادة أسمى، لا تصاحب إرادته البشرية فحسب، بل تحل محل عمل المخلوق. لكن هذه الهبة العظيمة أيضًا احتقرها ولم يرغب في معرفتها. انظري، إذن، كيف تدخل إرادتنا في الحياة الأساسية للمخلوق؛ وطالما أنها تحافظ على عملها الأول، حياتها، فإن (النفس) المخلوقة تنمو دائمًا في النعمة، في النور، في الجمال؛ إنها تحافظ على رباط الفعل الأول من خلقها، ونحن ننال مجد جميع الأشياء المخلوقة، لأنها تخدم إرادتنا العاملة في المخلوق - وهي الغاية الوحيدة من الخلق. لذلك، أوصيكِ - لتكن إرادتنا أكثر من حياة لكِ، وأول فعل من أفعالكِ".

١٥ آب ١٩٢٥

كل الأشياء المخلوقة تتجه نحو الإنسان. ينبغي أن يُسمى عيد انتقال العذراء مريم عيد الإرادة الإلهية.

واصلتُ الاندماج في الإرادة الإلهية المقدسة لأُجازي يسوعي بمحبتي الصغيرة على كل ما فعله للجنس البشري في الخلق؛ ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، ليُعطي قيمة أكبر لمحبتي الصغيرة، فَعَلَ ما كنتُ أفعله معي. في هذه الأثناء، قال لي: "يا ابنتي، كل الأشياء المخلوقة خُلقت من أجل الإنسان، وكلها تجري نحوه. ليس لها أقدام، لكنها تمشي، كلها تتحرك، إما لتجده أو لكي توجد. يرحل ضوء الشمس من أعالي السماوات ليجد المخلوق، فينيره ويدفئه. يمشي الماء ليصل إلى أحشاء الإنسان، ليروي ظمأه وينعشه. النبات، البذرة، تمشي، تشق الأرض وتُشكل ثمرتها لتمنح نفسها للإنسان. لا يوجد شيء واحد مخلوق إلا وله خطوة، حركة، نحو مَن وجّهه إليه الخالق الأزلي في خلقه. مشيئتي تحافظ على النظام والتناغم، وتبقيها جميعًا في طريقها نحو المخلوقات. لذا، فإن مشيئتي هي التي تسير باستمرار نحو المخلوق داخل المخلوقات؛ إنها لا تتوقف أبدًا، إنها كلها حركة نحو من تحبه حبًا جمًا. ومع ذلك، مَن يقول "شكرًا" لإرادتي التي تُعطيه نور الشمس، والماء ليروي ظمأه، والخبز ليشبع جوعه، والفاكهة والزهرة لتبهجه؛ وأشياء أخرى كثيرة تجلبها إرادتي له لتجعله سعيدًا؟ أليس من الصواب، بما أن إرادتي تفعل كل شيء من أجل الإنسان، أن يفعل الإنسان كل شيء لتحقيق إرادتي؟

آه، لو كنتَ تعلمين العيد الذي تقيمه إرادتي في الأشياء المخلوقة، عندما تتوجه إلى من يُحقق إرادتي وتخدمه! إرادتي، وهي تعمل وتُنجز في المخلوق، وإرادتي التي تعمل في الأشياء المخلوقة، تُقبّل بعضها بعضًا عندما تلتقي، وتتناغم، وتحب بعضها بعضًا، وتُشكّل ترتيلة توقير لخالقها، والمعجزة الأعظم لكل الخلق. تشعر الأشياء المخلوقة بالفخر عندما تخدم مخلوقًا تُحركه نفس الإرادة التي تُشكّل حياتها. من ناحية أخرى، تتخذ إرادتي موقف الحزن في تلك الأشياء المخلوقة نفسها عندما

تضطر إلى خدمة مَن لا يُحقق إرادتي. لهذا السبب كثيرًا ما تضع الأشياء المخلوقة نفسها ضد الإنسان، تضربه وتؤدبه – لأنها تصبح متفوقة على الإنسان، إذ تحافظ في ذاتها على تلك الإرادة الإلهية التي حرّكتها منذ بداية خلقها، بينما نزل الإنسان إلى الأسفل، لأنه لا يحتفظ بإرادة خالقه في داخله".

بعد هذا، بدأتُ أفكر في عيد انتقال أمي السماوية إلى السماء؛ وأضاف يسوعي الحبيب، بنبرة رقيقة ومؤثرة: "يا ابنتي، الاسم الحقيقي لهذا العيد هو **عيد الإرادة الإلهية**. لقد كانت الإرادة البشرية هي التي أغلقت السماء، وقطعت الروابط مع خالقها، وجعلت البؤس والحزن يدخلان إلى الحقل، ووضعت نهاية للعيد الذي كان على الخليقة أن تستمتع به في السماء. الآن، هذه المخلوقة، ملكة الكل، بعملها إرادة الواحد الأزلي دائمًا وفي كل شيء - بل يمكن القول إن حياتها كانت إرادة إلهية وحدها - فتحت السماوات، وربطت نفسها بالأزلي، وجدّدت في السماء الأعياد مع المخلوق. كل فعلٍ قامت به في الإرادة الأسمى كان عيدا بدأته في السماء، كانت شموسًا شكلتها لتزيين هذا العيد، كانت ألحانًا أرسلتها لإسعاد أورشليم السماوية. لذا، فإن السبب الحقيقي لهذا العيد هو الإرادة الأبدية التي تعمل وتتحقق في أمي السماوية. لقد عملت (الإرادة الإلهية) مثل هذه المعجزات فيها لدرجة أذهلت السماء والأرض، وقيّدت الواحد الأزلي بروابط حب لا تنفصم، وأسَرَتْ **الكلمة** حتى في رحمها. الملائكة أنفسهم قالوا فيما بينهم، في نشوة: "من أين يأتي كل هذا المجد، كل هذا التكريم، كل هذه العظمة والعجائب التي لم تُرَ من قبل، في هذه المخلوقة الفائقة؟ ومع ذلك، فهي قادمة من المنفى". بدهشة، أدركوا أن إرادة خالقهم هي الحياة التي تعمل فيها؛ وقالوا مرتجفين: "قدوس، قدوس، قدوس - تكريم ومجد لإرادة سيدنا الرب. ومجد، وثلاث مرات قدوس – هي التي سمحت لهذه الإرادة الأسمى بالعمل".

إذن، فإن إرادتي هي التي، أكثر من أي شيء آخر، كانت ولا تزال يُحتفل بها في يوم انتقال أمي الفائقة القداسة إلى السماء. كانت إرادتي وحدها هي التي جعلتها تصعد إلى هذا السموّ لتميزها من بين الجميع. كل شيء آخر كان ليكون لا شيء، لو لم تكن تمتلك معجزة إرادتي. كانت إرادتي هي التي وهبتها الخصوبة الإلهية وجعلتها أمًا للكلمة. كانت إرادتي هي التي جعلتها ترى وتحتضن جميع المخلوقات معًا، فأصبحت أمًا للجميع، وأحبت الجميع بمحبة الأمومة الإلهية. وبجعلها ملكة الجميع، جعلتها تحكم وتسيطر. في ذلك اليوم، نالت إرادتي أول التكريمات والمجد والثمرة الوفيرة لعملها في الخلق، وبدأت عيدها، الذي لا ينقطع أبدًا، لتمجيد عملها في أمي الحبيبة. ورغم أن السماء كانت قد فُتحت من قِبلي، وكان قديسون كثر قد امتلكوا الوطن السماوي عندما صعدت الملكة السماوية إلى السماء، إلا أنها هي نفسها كانت السبب الرئيسي، إذ حققت الإرادة الأسمى في كل شيء، ولذلك انتظرناها هي التي من كرّمت (الإرادة الإلهية) كثيرًا جدا واحتوت على المعجزة الحقيقية للإرادة الأقدس، لتُقيم أول عيد للإرادة الأسمى. آه! كم عظّمت كل السماء وباركت وسبّحت الإرادة الأبدية، عندما رأوا هذه الملكة الجليلة تدخل السماء الأعلى، في وسط البلاط السماوي، محاطةً بالشمس الأبدية للإرادة الأسمى! لقد رأوها مُرصّعةً بقوة الأمر (فيات) الأسمى؛ لم يكن هناك حتى نبضٌ فيها إلا وقد انطبع عليه هذا الأمر. فنظروا إليها بدهشة وقالوا لها: "اصعدي، اصعدي أعلى. إنه حق لها هي التي كرّمت الأمر الأسمى، والتي من خلالها نجد أنفسنا في الوطن السماوي، أن تتولى العرش الأعلى وتكون ملكتنا". والتكريم الأعظم نالته أمي هو رؤية الإرادة الإلهية تُمجّد".

١٦ أيلول ١٩٢٥

كان يسوع دائمًا هو نفسه في آلامه. أن تكون دائمًا نفسك هو فضيلة إلهية. صمت يسوع.

تزداد أيامي مرارةً بسبب الحرمان الطويل من يسوعي الحبيب. إرادته وحدها هي ما تبقى لي، ميراثًا ثمينًا من زياراته الكثيرة لروحي المسكينة. والآن تُركت وحدي، منسيةً من قِبل الواحد الذي شكّل حياتي؛ لدرجة أنه بدا لي وكأننا كُنا مُندمجين معًا، وأنه لا هو يستطيع أن يكون بدوني، ولا أنا بدونه. وبينما أنا أفكر: "أين - أين ذهب الذي أحبني كثيرًا؟ ماذا فعلتُ حتى تركني؟ آه! يا يسوع، إرجع، إرجع، فأنا لا أطيق المزيد!"؛ وبينما أريد أن أستسلم للحزن، وأفكر في مصيبتي الكبرى بفقدان الواحد الذي فيه طوَّقتُ كل آمالي وسعادتي، تفرض الإرادة الإلهية المقدسة نفسها عليّ، وتجعلني أتبع مسار أعمالي في إرادته

المعبودة. وتكاد (إرادته) تمنعني من الحزن أكثر على فقدان خيري الوحيد. فأبقى مُتحجرة، دون خوف، وحيدةً تمامًا، بلا أدنى عزاء، لا من السماء ولا من الأرض.

الآن، بينما كنتُ في هذه الحالة، كنتُ أفكر في آلام يسوع المختلفة، فظهر لي قليلًا، وقال لي: "يا ابنتي، في كل آلامي كنتُ دائمًا كما أنا - لم أتغير أبدًا. كانت نظراتي دائمًا حلوة، ووجهي دائمًا هادئًا، وكلماتي دائمًا هادئة وجليلة. في شخصيتي ككل، كنتُ أمتلك مثل هذه المساواة في الأخلاق، لدرجة أنهم لو أرادوا أن يعرفوني كمخلص لهم، من خلال طريقتي فقط، دائمًا كما أنا، في كل شيء ولكل شيء، لعرفوني. صحيح أن آلامي كانت كثيرة لدرجة أنها حجبتني وأحاطت بي كالغيوم، لكن هذا لا يعني شيئًا: بعد حرارة الآلام، كنتُ أعود للظهور وسط أعدائي كشمسٍ مهيبة، بهدوئي المعتاد، وبنفس أخلاقي، دائمًا متساويًا ومسالمًا. أن أكون دائمًا كما أنا هو من الله وحده، ومن أبناء الله الحقيقيين. الطريقة التي تساوي نفسها دائمًا تُثير إعجاب الشخصية الإلهية في النفس، وتكشف عن المخلوقات العاملة كأنقياء ومُقدسين. من ناحية أخرى، فإن الشخصية المتغيرة هي من سمات المخلوقات، وهي علامة على الأهواء التي تزأر في قلب الإنسان، والتي تطغى عليه، بطريقة تُظهر شخصية غير سارة أيضًا في الخارج، مما يثير استياء الجميع. لذلك، أوصيكِ بأن تكوني دائمًا على نفس الحال، معي، ومع نفسك، ومع الآخرين - نفس الحال في الآلام، وحتى في الحرمان مني. يجب أن يكون الطابع الثابت فيك لا يمحى؛ وحتى لو أسقطتكِ آلام الحرمان مني وشكلّت غيوم الحزن داخلك وخارجك، فإن سلوكك الثابت سيكون نورًا يبدد هذه الغيوم، وسيكشف كيف، وإن كنتُ مخفيًا، أسكن فيك".

بعد هذا، واصلتُ التفكير في آلام يسوعي المحبوب، ومسمار الحرمان منه في قلبي؛ فظهر يسوعي الحبيب في داخلي، صامتًا، حزينًا لدرجة تثير الشفقة. فقلت له: "يا حبيبي، لماذا أنتَ صامت؟ يبدو لي أنك لا تريد إخباري بأي شيء بعد الآن، ولا أن تُبوح لي بأسرارك وآلامكَ بعد الآن". فقال لي يسوع، بكل صلاح، ولكنه مُتألم: "يا ابنتي، إن الصمت يُعبّر عن شيء أعظم مما يُعبّر عنه الكلام. الصمت قرار من لا يُريد أن يُثبط، فيلتزم الصمت. صمت الأب مع ابنه الحبيب، عندما يكون وسط أبناء آخرين مشاغبين، هو علامة على أنه يُريد ضرب الأبناء المنحرفين. أتظنين أنه لا شيء أن لا آتي إليكِ وأنني أُقلّل من مُشاركة آلامي معكِ؟ آه! يا ابنتي، ليس الأمر لا شيء؛ بل على العكس، إنه أمر عظيم. عندما لا آتي إليكِ، فإن عدلي يُصبح مُمتلئًا بالويلات ليضرب الإنسان؛ لدرجة أن كل شرور الماضي، والزلازل، والحروب، ستكون لا شيء مُقارنةً بالشرور التي ستأتي، وإلى الحرب العظيمة والثورة التي يُعِدّون لها. خطايا البشر كثيرةٌ جدا لدرجة أنهم لا يستحقّون أن أشارك آلامي معكِ لأُحرّرهم من البلايا التي يستحقّونها. لذا، اصبري؛ ستُعوّض إرادتي عن وجودي المرئي، رغم إني أبقى مُختبئًا فيك. ولولا ذلك، لما استطعتِ الحفاظ على القيام بجولاتكِ المُعتادة في إرادتي. إنه أنا الذي، وإن كنتُ مُختبئًا، أفعلها في داخلكِ؛ وأنتِ تتبعين الواحد الذي لا ترينه. ومع ذلك، فبمجرد أن يُكمل عدلي ملء التأديب، سأكون معكِ كما في السابق. لذا، تشجّعي، انتظريني ولا تخافي".

الآن، بينما كان يقول هذا، وجدتُ نفسي خارج ذاتي، في وسط العالم. في جميع الأمم تقريبًا، يُمكن للمرء أن يرى استعداداتٍ للحرب، وطرقًا جديدةً أكثر مأساويةً للقتال، تُثير الرعب بمجرد رؤيتها؛ ثم، العمى البشري العظيم الذي، إذ يزداد عمىً، يتصرف كوحش، لا كإنسان؛ ولأنه كان أعمى، لم يستطع أن يرى أنه بينما كان يجرح الآخرين، كان يجرح نفسه. ثم، وأنا خائفة للغاية، وجدتُ نفسي عائدة إلى داخلي، وحيدة تمامًا، بدون يسوعي، ومع المسمار في قلبي أن الذي أحبه قد رحل عني، وتركني وحدي مهجورة. وبينما كنتُ أهذي وأتوجع من الألم، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي ويتنهد من شدة حالتي: "يا ابنتي، اهدئي، اهدئي، أنا في داخلكِ، لا أتركِ. وكيف لي أن أتركِ؟ انظري، مشيئتي في كل مكان؛ إنْ كنتِ في مشيئتي، فإني لا أعرف إلى أين أذهب، ولا أجد مكانًا لأبتعد عنكِ. عليّ أن أجعل مشيئتي محدودة وأجمعها في نقطة واحدة لأتركِ - لكنني لا أستطيع فعل هذا أيضًا. عظمتي تمتد في كل مكان، وطبيعتي تجعل كل ما يخصني عظيمًا؛ لذلك، عظيمة هي إرادتي، وقوتي، ومحبتي، وحكمتي، إلخ. فكيف لي أن أتركِ إذا وجدتكِ في كل مكان في مشيئتي؟ لذا، تأكدي أنني لا أتركِ، وانغمسي أكثر فأكثر في سعة هاوية مشيئتي".

١ تشرين الأول ١٩٢٥

الإرادة الإلهية هي مركز إنسانية ربنا. مَن يحيا فيها، يحيا في هذا المركز.

كنتُ أرافق آلام يسوعي الحبيب كعادتي، وقدَّمتُ الحرمان منه ذاته وما سببه لي من عذاب، دليلاً على محبتي الحزينة، طلباً لراحته، وتعاطفاً مع آلامه. وبينما كنتُ أفعل ذلك، حرّك حبيبي الصالح ذراعاً في داخلي، رافعاً يده اليمنى، تاركاً ينابيع من الدم والنور تتدفق من أصابعه على روحي المسكينة، التي ذابت واحترقت من شدة الحرمان منه - وبحزنٍ شديدٍ لدرجة أن يسوع ذاته اهتز له؛ وتحرك شفقةً بي، راغبًا في أن يُفرحني، فقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تخافي. النفس التي تعيش في إرادتي تكون في مركز إنسانيتي، لأن الإرادة الإلهية في داخلي كالشمس في كُرتها: حتى وإن غزت أشعتها الأرض، فإنها لا تفارقها أبدًا من أعلى، من مركزها؛ بل تبقى دائمًا محاطة بمجالها، في عرشها المهيب؛ وبينما يصل نورها إلى كل مكان، مُسيطرًا على كل شيء، يكون كل شيء بمثابة موطئ قدم لها، حيث ينتظر الجميع نورها النافع. هكذا كانت إرادتي الإلهية في داخلي - كمركز في مجال إنسانيتي؛ ومن مجالي انطلق النور، ليصل إلى كل شخص وفي كل مكان. كان أول عمل للإنسان هو رفض إرادتي الأسمى؛ لذلك كان من المناسب لإنسانيتي أن تتخذ الخطوة الأولى نحوها (نحو الإرادة الإلهية)، مُركزةً هذه الإرادة الأبدية في داخلي، كمركز للحياة، وأعيدها إلى الإنسان مرة أخرى، من خلال حياتي وأعمالي وآلامي، حتى يتمكن من العودة إلى خالقه، واضعًا نفسه في النظام الذي خُلق من أجله.

هل ترين إذن يا ابنتي؟ إن النفس التي تسكن إرادتي هي في مركز إنسانيتي، وكل ما فعلتُه وعانيتُه هو حولها، ولمساعدتها. إن كانت ضعيفة، فهي تمدها بقوتي؛ وإن كانت مظللة، فإن دمي يغسلها ويزينها؛ صلواتي تدعمها؛ وذراعَيّ تمسكها بقوة وتغطيها بأعمالي. باختصار، كل شيء لحمايتها ومساعدتها. لهذا السبب، فإن فكرة آلامي تبدو طبيعية فيكِ - لأنه بما أنكِ تعيشين في إرادتي، فإنها تحيط بكِ كسحب من نور ونعمة. في مجال إنسانيتي، وضعت إرادتي أعمالي، وخطواتي، وكلماتي، ودمي، وجراحي، وآلامي، وكل ما فعلتُه، كما لو كان في الطريق، من أجل دعوة الإنسان وإعطائه المساعدات والوسائل الكافية لإنقاذه وإعادته إلى رحم إرادتي. لو كانت إرادتي قد رغبت في أن تدخل المجال من تلقاء ذاتها لدعوة الإنسان، لكان (الإنسان) خائفًا. بدلًا من ذلك، أردتُ دعوته بكل ما فعلتُ وعانيتُ، مثل العديد من الإغراءات والدفعات والتشجيعات والوسائل، لجعله يعود إلى أحضاني. لذا، فإن كل ما فعلتُ وعانيتُ هو حامل الإنسان إلى الله. الآن، مَنْ يعيش في إرادتي، من خلال العيش في مركز إنسانيتي، يأخذ جميع ثمار كل ما فعلتُ وعانيتُ، ويدخل في نظام الخلق؛ وإرادتي تُحقق فيه الغاية الكاملة التي خُلق من أجلها. إذن، آخرون، الذين لا يعيشون في إرادتي، يجدون وسائل الخلاص، لكنهم لا يتمتعون بجميع ثمار الخلق والفداء".

الآن، بينما كان يسوعي الحبيب يقول هذا، قلتُ له: "حبيبي، لا أعرف - تقول لي إنني أعيش في إرادتك، ثم تتركني؟ آه! يا له من استشهاد قاسٍ تجعلني أمرّ به. عندما تتركني، يتغير كل شيء بالنسبة لي؛ أنا نفسي لا أعد أعرف نفسي؛ كل شيء لي يموت - يموت النور، يموت الحب، يموت الخير. أنت وحدك من يُبقي نبض الحياة في روحي المسكينة؛ حالما ترحل وتتركني، يموت كل شيء. انظر إذن في أي ظروف قاسية ومؤلمة تتركني. أوه أرجوك! أشفق عليّ ولا تتركيني بعد الآن، فأنا لا أطيق المزيد". وبينما كنتُ أريد أن أقول المزيد، تنهد يسوعي، وأضاف: "يا ابنتي، إهدئي، لا تذهبي أبعد من ذلك - كلماتكِ تجرح قلبي. أوه! كم أود أن أزيل من قلبكِ هذا المسمار بقوة – (مسمار) أتركِ، ربما أتركِ. أنا أيضًا أعلم أن هذا المسمار لا يُطاق لمن يُحبني، إنه يقتل المرء باستمرار، دون شفقة. لذلك، تخلّي عن فكرة أن أتركِ. يجب أن تقتنعي أنني، بدلًا من أن أتركِ، أتغلغل فيكِ بعمق أكبر، وأبقى صامتًا في سفينة روحكِ الصغيرة؛ وهذا صحيح جدا لدرجة أنه لم يتحرك شيء فيكِ: الاستعدادات التي كانت موجودة، لا تزال موجودة - كلها في النظام؛ لدرجة أنه يكفي أن ترغب إرادتي في ذلك، وأُعطي لمسة صغيرة للاستعدادات الموجودة، وسرعان ما أكون معكِ. و علاوة على ذلك، كيف لي أن أتركِ؟ من يفعل مشيئتي ويحيا بها يحافظ على روابط الخلق القائمة بين الخالق والمخلوق، وروابط الفداء، والروابط بين المُقدِّس والمُقدَّسين. مشيئتي تختم كل هذه الروابط وتجعل المخلوق غير منفصل عني. لذلك، تأكدي أن يسوعك لن يتركك".

وبينما كان يقول هذا، رأيتُ خيوطًا كثيرة من النور مُتصلة بقلبي. بعضها مُتصل بجميع المخلوقات؛ وخيوط أخرى من النور تنبعث من كل ما صنعه يسوع وتألم به؛ وأخرى من الأسرار المقدسة. ليكن كل شيء لمجد الله، ولخير نفسي وجميع النفوس. آمين.

٤ تشرين الأول ١٩٢٥

تكرار الخير نفسه يُشكّل الماء الذي نسقي به بذور الفضائل. كل ما فعله ربنا مُعلّق في الإرادة الإلهية، مُنتظرًا، ليُعطي ذاته للمخلوقات.

كنتُ أُدمج نفسي في إرادة الله الأقدس كعادتي، وبينما أتجوّل فيها لأُلقي عبارتي "أنا أحبك" على كل الأشياء، تمنيت ألا يرى أو يسمع يسوعي سوى عبارتي "أنا أحبك"، أو من خلال "أنا أحبك" هذه الخاصة بي. وبينما أُردد ترنيمة "أنا أحبك"، فكّرتُ في نفسي: "هذا يُظهر أنني طفلة صغيرة حقًا، لا أستطيع أن أقول شيئًا سوى القصة القصيرة التي تعلمتها. ثم ما فائدة تكرار عبارة "أحبك، أحبك..." مرارًا وتكرارًا؟" لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، مُظهرًا عبارة "أحبك" مطبوعةً في كل مكان في شخصه الإلهي: على شفتيه، على وجهه، على جبهته، في عينيه، في منتصف صدره، على ظهره وفي وسط راحتي يديه، على أطراف أصابعه - باختصار، في كل مكان. وبصوتٍ رقيق، قال لي: "يا ابنتي، ألا تسعدين لأن أياً من عبارات "أحبك" التي تخرج منكِ لا تضيع، بل تبقى جميعها منقوشةً فيّ؟ ثم، هل تعلمين أي خيرٍ يعود عليكِ بتكرارها؟ يجب أن تعلمي أنه عندما تُقرر النفس فعل الخير، أو ممارسة فضيلة ما، فإنها تُكوّن بذرة تلك الفضيلة. بتكرار هذه الأفعال، تُكوّن الماء الذي تسقي به تلك البذرة في تراب قلبها؛ وكلما كررتها أكثر، زادت سقيها، فتنمو النبتة جميلةً وخضراءً، بطريقةٍ تُنتج ثمار تلك البذرة بسرعة. من ناحيةٍ أخرى، إذا كانت بطيئةً في التكرار، فغالباً ما تبقى البذرة مختنقة؛ وإذا خرجت أصلاً، فإنها تنمو ضعيفةً ولا تُثمر أبداً. بذرةٌ فقيرة، لا ماء كافٍ لتنمو. لا تُشرق شمسي على تلك البذرة، لتمنحها الخصوبة والنضج ولوناً جميلاً لثمارها، لأنها ليست خصبة. من ناحية أخرى، بتكرار هذه الأفعال نفسها دائمًا، تحتوي النفس على ماء كثير تسقي به تلك البذرة؛ تشرق شمسي على تلك البذرة كلما رأتها تُسقى؛ وتبتهج كثيرًا، لعلمها أن لديها قوة كبيرة للنمو، لدرجة أنها تجعل أغصانها تصل إليّ؛ وعندما أرى ثمارها الكثيرة، أقطفها بسرور، وأستريح في ظلها.

لذا، فإن تكرار عبارتكِ "أنا أحبك" لي يوفر لك الماء الذي تسقي به شجرة الحب وتُشكلها. تكرار الصبر يسقي ويُشكل شجرة الصبر؛ تكرار أفعالك في إرادتي يُشكل الماء الذي به يتم إسقاء وتشكيل شجرة إرادتي الإلهية الأبدية. لا شيء يمكن أن يُشكل بفعل واحد، بل بأفعال متكررة ومتعددة. يسوعك وحده يحتوي على فضيلة تكوين كل الأشياء، وأعظم الأشياء، بفعل واحد، لأنني أمتلك القوة الخالقة. لكن (النفس) المخلوقة، بفضل تكرار الفعل نفسه، تُشكل الخير الذي تريد أن تفعله شيئًا فشيئًا. وبالعادة، يصبح ذلك الخير أو تلك الفضيلة طبعًا، وتصبح المخلوقة مالكةً لها، وتشكل كل ثروتها. يحدث هذا أيضًا في النظام الطبيعي. لا يصبح أحدٌ مُعلِّمًا بقراءة الحروف المتحركة والساكنة مرةً أو بضع مرات، بل بتكرارها باستمرار، حتى يملأ عقله وإرادته وقلبه بكل ذلك العلم اللازم ليكون قادرا على أن يكون مُعلِّمًا للآخرين. لا يشعر أحدٌ بالشبع إذا لم يأكل، لقمةً تلو الأخرى، الطعام اللازم ليشبع. لا أحد يحصد البذور إذا لم يُكرِّر، من يدري كم مرة، عمله في حقله الصغير؛ وهكذا مع أشياء أخرى كثيرة. تكرار الفعل نفسه علامة على أن المرء يُحب ويُقدِّر ويرغب في امتلاك ذلك الفعل نفسه الذي يفعله. لذلك، كرِّري، وكرِّري باستمرار، دون كلل".

بعد ذلك، وجدتُ نفسي خارج ذاتي، وحملني يسوعي الحبيب، عبر كل تلك الأماكن التي عمل فيها، وتألم، وصلى، وبكى أيضًا، وهو على الأرض. كان كل شيءٍ في حالة عمل - كل ما فعله. وقال لي حبيبي الصالح: "يا ابنتي، يا ابنة إرادتي الأسمى، إن إرادتي تريد أن تجعلكِ تشاركين في كل شيء. كل ما ترينه هو كل الأعمال التي أنجزتها وأنا على الأرض، والتي تُبقيها إرادتي مُعلقة داخل ذاتها، لأن المخلوقات لا تُريد إعداد ذاتها على الرغبة في استلامها، جزئيًا لأنهم ما زالوا يجهلون ما فعلتُه. انظري، هذه هي الصلوات التي صليتها في الليل، مُغطاة بدموع مُرة وتنهدات مُشتعلة من أجل خلاص الجميع. جميعها مُنتظرة، لتمنح نفسها للمخلوقات، لتمنحهم الثمار التي تحتويها. يا ابنتي، ادخلي فيها، غطي نفسكِ بدموعي، والبسِي نفسكِ بصلواتي، حتى تُحقق إرادتي فيكِ الآثار التي في دموعي وصلواتي وتنهداتي. إن إرادتي تُبقي، كما لو كانت مُصطفة داخل ذاتها، آلام طفولتي، وكل أعمالي الداخلية لحياتي الخفية، التي هي معجزات نعمة وقداسة؛ كل إذلال وأمجاد وآلام حياتي العلنية، وأشد آلام (طريق) آلامي خفية. كل شيء مُعطل - لم تَجْنِ المخلوقات ثمرها الكامل؛ وأنا أنتظر أولئك الذين يجب أن يعيشوا في إرادتي، حتى لا تظل مُعطلة، بل تفيض عليهم، لتمنحهم ثمرها الكامل. وحدهم من يجب أن يعيشوا في إرادتي سيجعلون خيراتي لا تتوقف. لذا، ادخلي في كل فعل وألم لي، لتتحقق إرادتي فيك. بيني وبينك، لا أريد أشياء معطلة، ولا أتساهل مع عدم القدرة

على إخبارك بما أريد. لهذا السبب أريد أن أجد إرادتي فيك - حتى لا يعارض شيء ما تريد إرادتي نفسها أن تمنحك إياه". وبينما كان يسوع يقول هذا، انتقلتُ من فعلٍ واحد ليسوع إلى آخر، وظللتُ كما لو أنني تحوّلتُ، مُغطّاة بأفعاله وصلواته ودموعه وآلامه. لكن مَن يستطيع أن يقول ما اختبرتُ؟ أرجو أن يمنحني يسوع المبارك نعمةَ التجاوب، وتحقيق مشيئته المُعبودة فيّ، وفي الجميع. آمين.

١٠ تشرين الأول ١٩٢٥

تبادل إرادات بين الأب السماوي والعذراء القداسة ولويسا. تُكرّر العذراء الفائقة القداسة للنفس التي تعيش في الإرادة الإلهية ما فعلته لابنها.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، وجد عقلي المسكين نفسه في فضاء عالٍ جدًا. خُيِّل إليّ أنني أرى الألوهية، وعلى أحد ركبتي الأب السماوي، الملكة الأم، ميتةً، كما لو لم تكن فيها حياة. فُوجئتُ، وقلتُ في نفسي: "ماتت أمي؛ ولكن يا لها من ميتة سعيدة - الموت على ركبتي خالقنا!". لكن، بالنظر عن كثب، رأيتُ إرادتها كما لو كانت منفصلة عن جسدها، بين يدي الأب الإلهي. دُهشتُ، ونظرتُ، ولم أستطع أن أُعطي نفسي سببًا لما كنتُ أراه؛ لكن صوتًا آتيًا من العرش الإلهي قال: "هذه هي المختارة من بين جميع المختارين؛ إنها كل الجمال؛ إنها المخلوقة الوحيدة التي وهبتنا إرادتها كهدية، وترَكتها، ميتة، على ركبنا، بين أيدينا. ونحن، في المقابل، وهبناها هبة إرادتنا. هبة أعظم لم نكن لنمنحها إياها، لأنه بحصولها على هذه الإرادة الأسمى، امتلكت القدرة على جعل الكلمة ينزل على الأرض، وتشكيل فداء البشرية. لن يكون للإرادة البشرية أي سلطة أو جاذبية علينا؛ بل إرادة إلهية، وهبناها بأنفسنا لهذه المخلوقة التي لا تُضاهى، انتصرت علينا، فقهرتنا، وأبهرتنا؛ ولما كنا غير قادرين على المقاومة، استسلمنا لتوسلاتها في جعل الكلمة ينزل على الأرض. الآن نحن ننتظرك لتموتي على ركبتنا الأخرى، مانحةً إيانا إرادتك؛ ونحن، برؤيتها ميتة بين أيدينا، كما لو أنها لم تعد موجودة بالنسبة لكِ، سنمنحك هبة إرادتنا، ومن خلالكِ - أي من خلال إرادتنا هذه المُعطاة لك - سيعود أمرنا (فيات) ليعيش على الأرض. ستكون هاتان الإرادتان، ميتتين على ركبنا، فديةً لإراداتٍ متمردةٍ كثيرة، وسنحافظ عليهما كعهدٍ ثمين، سيُجازينا عن كل شرور المخلوقات الأخرى، لأنهما بإرادتنا سيتمكنان من إرضائنا".

لم يعد الصوت مسموعًا، ووجدتُ نفسي على الركبة الأبوية الأخرى، في لحظة استنشاق نَفَسي الأخير والاحتضار. لكن في تلك اللحظة وجدتُ نفسي داخل نفسي، لكنني لا أستطيع أن أقول ما شعرتُ به في داخلي؛ فقط، صليتُ من قلبي ألا تدخل إرادتي إليّ مرةً أخرى، بل أن تحيا فيّ (الإرادة) الإلهية وحدها. آه! هي وحدها حاملة كل الخيرات ومُكّرِرة يسوع في النفوس؛ ومرددةً أمر (فيات) الخلق، وتحتضن كل شيء وكل شخص كما لو كان في نَفَسٍ واحد، وتكافئ الله على عمل الخلق والفداء والتقديس. الإرادة الإلهية العاملة فينا تقدر أن تعمل أي شيء؛ إنها الملكة الحقيقية التي تملك وتسيطر على كل شيء.

ثم، بعد ذلك، رأيتُ أمي السماوية والطفل يسوع بين ذراعيها، وهي تقبّله وتضعه على صدرها لتمنحه حليبها النقيّ؛ فقلتُ لها: "أمي، وماذا عني؟ ألا تُعطيني شيئًا؟ أرجوكِ! اسمحي لي على الأقل أن أضع عبارة "أحبك" بين فمكِ وفم يسوع وأنتِ تُقبّلينه، حتى تسري عبارة "أحبك" الصغيرة في كل ما تفعلينه". فقالت لي: "يا ابنتي، أرجوكِ، ضعي كلمة "أحبك" الصغيرة، ليس فقط في الفم، بل في كل ما يجري بيني وبين ابني. يجب أن تعلمي أن كل ما فعلتُه تجاه ابني، كنتُ أنوي فعله تجاه تلك النفوس التي ستعيش في الإرادة الإلهية، لأنهم، بوجودهم فيها، سيكونون مستعدين لتلقي كل ما فعلتُه تجاه يسوع، وسأجد مساحة كافية لأضعهم فيها. لذا، إذا قبّلتُ ابني، فقد قبّلتهم، لأنني وجدتهم معه في إرادته الأسمى. كانوا أول من اصطفوا فيه، ودفعني حبي الأمومي لأدعهم يشاركون في كل ما فعلته لابني. كان أولئك الذين سيعيشون في هذه الإرادة المقدسة بحاجة إلى نعم عظيمة، وأنا وضعتُ كل خيراتي، ونعمي، وأحزاني، تحت تصرفهم، كعون لهم، ودفاع عنهم، وقوة، ودعم، ونور؛ وشعرتُ بالسعادة والتكريم العظيم أن يكون لي، كأبنائي، أبناء إرادة الآب السماوي، التي كنتُ أملكها أنا أيضًا؛ ولذلك اعتبرتهم أيضًا ولادة مني. بل أكثر من ذلك، يمكن أن يُقال عنهم ما قيل عن ابني: إن الأجيال الأولى وجدت الخلاص في استحقاقات الفادي المستقبلي. وبالمثل، فإن هذه النفوس، هؤلاء البنات المستقبليات، بفضل الإرادة الإلهية العاملة فيهن، هنّ اللواتي يتوسلن بلا

انقطاع للخلاص والنعم للأجيال القادمة. إنهن مع يسوع، ويسوع فيهن؛ ويكررن مع يسوع ما يحتويه يسوع. لذلك، إذا أردتِ مني أن أكرر لكِ ما فعلتُه لابني، دعيني أجدكِ دائمًا في مشيئته، وسأكون كريمةً في إحساني إليكِ".

١٧ تشرين الأول ١٩٢٥

أكدت الحكمة الأزلية على أن غذاء نفس الإنسان هو إرادة الله.

بعد يومين من الحرمان المرير من خيري الأسمى، يسوع، شعرتُ به يتحرك في داخلي. خُيِّل إليّ أنني أراه في داخلي، جالسًا، رأسه مائل الى جانب، على كتفي، وفمه متجه نحو فمي، يُلقي عليّ الكلمات. ضممته إلى نفسي، وبدأتُ أُنصت إليه، مُستسلمةً له بكل كياني. فبدا لي وكأنه يقول لي: "يا ابنتي، إرادتي أكثر من مجرد طعام. الطعام يقوي الجسد، ويدفئه، ويزيد الدم، وينعش العقل إذا كان ضعيفًا، ويبث الحيوية في جميع الأعضاء، ويدفع المخلوق إلى أعمال وتضحيات جديدة. من جانب آخر، من تكونُ معدتها فارغة، لا تُغذي جسدها بما يلزمها من طعام، فهي ضعيفة، باردة، تفتقر إلى الدم، وذكاؤها ضعيف، منهكة في جميع أعضائها؛ وهذا يقودها إلى الكآبة ويدفعها إلى عدم فعل أي شيء، دون رغبة في التضحية بنفسها في أي شيء. مسكينة، تشعر بفقدان الحياة في كل كيانها؛ وهذا صحيح لدرجة أنه عندما يكون المرض مميتًا لمخلوقة، فإنها تتخلى عن الطعام، وبتخليها عن الطعام، تُسلم نفسها للموت.

الآن، بما أن الحكمة الأزلية قد أكدت أن النفس أيضًا يجب أن تحصل على طعام، فقد خُصصت لها الإرادة الأسمى لتكون كطعام لذيذ. فالتي تتناول هذا الطعام تكون قويةً في فعل الخير؛ كأنها غارقة في محبة إلهها. هذا الطعام يزيد الدم الإلهي ليُنمّي حياة الله في داخلها. كالشمس، ينعكس في ذكائها، ليُعرّفها بخالقها وتتشكل على صورته. إنه يُضفي حيوية على النفس كلها، لتتقوى بها جميع الفضائل، ويدفعها إلى أعمال جديدة وتضحيات لم يُسمع بها من قبل. يُعطي طعام إرادتي نفسه في كل لحظة، مع كل نَفَسٍ، في الليل، في النهار، في كل شيء، وبقدر ما يشاء المرء؛ ولا يوجد أي خطر، كما هو الحال مع الطعام الجسدي، من أن الإفراط فيه قد يُسبب الضرر وحتى الأمراض - كلا، كلا؛ بل كلما تناول المرء منه أكثر، زاد في قوته ورفع النفس إلى صورة خالقها. يمكن للمرء أن يبقى فاغر الفم دائمًا، وهو يتناول هذا الطعام السماوي. على العكس تمامًا لمن لا يتناول هذا الطعام من إرادتي. فالنفس التي لا تتناوله إطلاقًا، يُمكن القول إنها تُهيئ نفسها للموت الأبدي. أما التي نادرًا ما تتغذى، فهي ضعيفة ومتقلبة في الخير، باردة في الحب، تفتقر إلى الدم الإلهي، لدرجة أن الحياة الإلهية تنمو فيها كأنها مصابة بفقر الدم. نور ذكائها خافت لدرجة أنها لا تعرف إلا القليل أو لا شيء عن خالقها؛ وبجهلها به، يكون شبهه بعيدا عنها، بقدر ما هي بعيدة عن طعام إرادته. إنها محرومة من الحيوية في فعل الخير، لأنها لا تملك ما يكفيها من الطعام؛ فتارة يفلت منها الصبر، وتارة يفلت منها الإحسان، وتارة يفلت منها التجرد في كل شيء؛ وهكذا تعيش الفضائل الفقيرة كما لو كانت مخنوقة، دون ما يكفيها من طعام إرادتي. آه! لو استطاع المرء أن يرى نفسًا بدون هذا الطعام السماوي، لبكى عليها، فكم هي كثيرة البؤس والقمامة المُغطاة بها. ومع ذلك، هناك ما هو أكثر من التعاطف إذا رأى المرء مخلوقًا يتضور جوعًا من الطعام الجسدي، لأنه في كثير من الأحيان يفتقر إلى الوسائل اللازمة لشرائه؛ لكن طعام إرادتي يُعطى مجانًا، لذلك فإن مَن لا يتناوله يستحق الإدانة؛ والإدانة تشكلها هي نفسها، لأنها رفضت الطعام الذي وهبها الحياة".

ثم، بعد ذلك، سمعتُ أن العديد من الناس قد عانوا من التناقضات والإذلال وأشياء أخرى؛ واستأنف يسوع الحبيب حديثه: "يا ابنتي، كما أن الجسد يحتوي على دم فاسد يُصيب الصالح، ومن الضروري استخدام عوامل البثور والعلقات وسفك الدماء لإخراج الدم الفاسد، وإلا فإن المرء معرض لخطر البقاء مشلولاً بقية حياته؛ كذلك النفس التي تفتقر إلى غذاء إرادتي الدائم، تحتوي على العديد من الأخلاط الحيوية السيئة، ومن الضروري استخدام عوامل الإذلال لإخراج الأخلاط السيئة الناتجة عن تقدير الذات؛ ولدغات العلق لاستخراج المزاج المُصاب بالغرور؛ وسفك الدماء الفوري لسد وإخراج الدم الفاسد الناتج عن التعلقات الصغيرة التي تُكوّنها (النفس) في قلبها تجاه الأشخاص الذين تقترب منهم في فعل الخير. وإلا، فإن هذه الأخلاط (المزاجات) ستنمو لدرجة أنها تُصيب كل ما تفعله، بطريقة تجعلها مشلولة في الخير لبقية حياتها". الوخزات تُحدث خيرًا دائمًا؛ فهي حراس القلب التي تحافظ على نقاء الدم - أي نية النفس المستقيمة في فعل الخير. لذلك، لو كان الجميع يفعلون الخير فقط

لتحقيق مشيئتي، لما كانت الوخزات ضرورية، لأن مشيئتي هي الضمانة ضد كل الأخلاط (المزاجات) السيئة. وهكذا، فإن الوخزات هي أيضًا عقاب لمن لا يتناول ما يكفي من طعام مشيئتي".

٢١ تشرين الأول ١٩٢٥

آثار فعل واحد في الإرادة الإلهية. حزن يسوع معلقًا في الإرادة الإلهية، في انتظار الخاطئ.

هذا الصباح، قال لي يسوع الحبيب عند مجيئه: "يا ابنتي، أحمل لكِ قُبلة السماء كلها". وبينما كان يقول هذا، قبّلني وأضاف: "السماء كلها في إرادتي، ولأنها في هذه الإرادة الأسمى، فمهما فعلتُ، تشعر هي بصدى أفعالي، وكأنها تستجيب لصداي، فتُكرر ما أفعله". بعد أن قال هذا، اختفى. ولكن بعد بضع ساعات عاد ليقول لي: "يا ابنتي، أعيدي إليّ القبلة التي منحتُك إياها، لأن السماء كلها، أمي، أبونا السماوي، والروح القدس، ينتظرون جزاء قبلتكِ، لأنه بما أن فعلًا منهم قد صدر في إرادتي تجاه المخلوق الذي يعيش في المنفى، فإنهم يتوقون إلى أن يُرَد إليهم جزاؤه في إرادتي نفسها". وهكذا، عندما قرَّب فمه من فمي، وأنا مرتجفة تقريبًا، أعطيته قبلتي، التي أنتجت صوتًا متناغمًا، لم أسمعه من قبل، ارتفع عالياً وانتشر في كل شيء ولكل شخص. ثم أضاف يسوع، بمحبة لا تُوصف: "ما أجمل الأعمال في مشيئتي! آه! أنتِ لا تعرفين قوة وعظمة وعجائب عمل واحد في مشيئتي. هذا العمل يُحرك كل شيء - السماء والأرض - كما لو كان عملاً واحدًا؛ والخليقة كلها، الملائكة والقديسون، يعطون ويتلقون عائدًا عن هذا العمل. لذلك، لا يُمكن أن يكون أي عمل يُنفذ في مشيئتي بلا عائد، وإلا لشعر الجميع بحزن فعل إلهي حرك الجميع، وكلٌ واحد وضع فيه ما يملك؛ ومع ذلك، لم يُجازى. إن عمل النفس في مشيئتي يشبه صوت جرس فضيّ نابض بالحياة، يُصدر صوتًا عاليًا يلفت انتباه الجميع؛ ويعود ويُصدر صوتًا، حلوًا جدًا، بحيث يُدرك الجميع، عند ذلك الصوت، عمل النفس في مشيئتي، وينال الجميع مجد وتكريم عمل إلهي." بعد أن قال هذا، اختفى.

ثم واصلتُ اندماجي في الإرادة الإلهية، وأنا أشعرُ بالحزن عن كلِّ ذنبٍ تم اقترافه بحقِّ يسوعي، من أولِ إنسانٍ إلى آخرِ إنسانٍ سيأتي على الأرض. وبينما كنتُ أشعرُ بالحزن، طلبتُ المغفرة. لكن بينما كنت أفعل هذا، قلتُ لنفسي: "يا يسوع، يا حبيبي، لا يكفيني أن أشعر بالحزن وأطلب المغفرة، بل أريد أن أُبيد أي خطيئة، حتى لا يُساء إليك أبدًا". وتحرك يسوع في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، كان لديّ حزن خاص لكل خطيئة، وعلى حزني كان يتعلق غفران الخاطئ. الآن، حزني هذا مُعلق في مشيئتي، ينتظر الخاطئ عندما يُسيء إليّ، حتى عندما يشعر (الخاطئ) بالحزن لإساءته إليّ، قد ينزل حزني ليشعر بحزنه معه، ويمنحه الغفران فورًا. لكن، كم من الناس يُسيء إليّ ولا يشعر بالحزن؟ لذا، فإن حزني ومغفرتي مُعلقان في مشيئتي، وكأنهما معزولان. شكرًا لكِ يا ابنتي، على مجيئكِ إلى مشيئتي لترافقي حزني ومغفرتي. من فضلكِ استمري في التجوّل في مشيئتي؛ واجعلي حزني حزنكِ، واصرخي، لكل إساءة: "حزن! غفران!" حتى لا أكون وحدي مَن يشعر بالحزن ويطلب المغفرة، بل لأكون بصحبة ابنة إرادتي الصغيرة، التي تشعر بالحزن معي".

٢٤ تشرين الأول ١٩٢٥

الإرادة الإلهية فعل واحد، هائل وأبدي، يشمل، معًا، الخلق والفداء والتقديس. (النفس) التي تعيش في الإرادة الإلهية تمتلك هذا الفعل الواحد وتشارك في جميع أعماله، مُشكلةً فعلًا واحدًا مع إلهها.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، شعرتُ بيسوعي الحبيب يتحرك في داخلي، وهو يضع نفسه في داخلي، كما لو كان يضع نفسه في عذاب. كنتُ أسمع حشرجة الموت في عذابه، وشعرتُ أنا أيضًا أنني أتعذب معه. ثم، بعد أن عانيتُ قليلًا مع يسوع، قال لي: "يا ابنتي، إن التفكير في آلامي، وشفقتك عليّ في آلامي، يُسعدني كثيرًا. أشعر أنني لستُ وحدي في آلامي، بل برفقة المخلوقة التي أعاني بسببها، والتي أحبها كثيرًا؛ وكلما كانت معي، ازدادت معاناتي حلاوةً. ما أصعب العزلة في المعاناة!

عندما أرى نفسي وحدي، لا أجد مَن أعهد إليه بآلامي، ولا مَن أمنحه ثمار آلامي؛ وهكذا أبقى غارقًا في الآلام والحب. لذلك، عندما محبتي لم تعد تحتمل، آتي إليكِ، لأعاني فيكِ، وأنتِ معي، معاناة آلامي، فعلًا، لأكرر ما فعلتُه وعانيتُه في إنسانيتي. إن تكرار آلامي فعلًا في المخلوق يختلف عن من يفكر فقط في آلامي ويشفق عليها. الأول هو عمل من (أعمال) حياتي، الذي يحل محلّي لتكرار آلامي، فأشعر أنه قد أُعيد إليّ آثار وقيمة الحياة الإلهية. من ناحية أخرى، عندما يُفكّر المرء في آلامي ويُشفق عليّ، فإنّ مجرد صحبة المخلوق هو ما أشعر به. لكن هل تعلمي فيمن أستطيع أن أُكرّر معاناة آلامي فعلاً؟ فيمن تُصبح إرادتي مركز الحياة.

إرادتي وحدها هي فعل واحد لا يوجد فيها تتابع أفعال. هذا الفعل الواحد كأنه ثابت في نقطة واحدة لا تتحرك أبدًا؛ وهذه النقطة هي الأبدية. وبينما هو فعل واحد، فعل رئيسي، فعل لا نهاية له، فإن محيطه هائل لدرجة أنه لا يمكن لأي شيء أن يهرب منه؛ إنه يحتضن كل شيء وكل شخص بعناق واحد، لأن كل شيء يبدأ من ذلك الفعل الرئيسي، كفعل واحد. وهكذا، فإن الخلق والفداء والتقديس فعل واحد للألوهية؛ وبسبب كونه فعل واحد فقط، فإنه لديه القدرة على جعل جميع الأفعال خاصة به، كما لو كانت فعلًا واحدًا. الآن، التي تعيش في إرادتي تمتلك هذا الفعل الواحد، وليس من المستغرب أن تشارك في آلامي، كما لو كان في فعل. في هذا الفعل الواحد، تجد خالقها، كما لو كان بالفعل، يخلق الخليقة؛ وبتشكيل فعل واحد مع إلهها، تخلق معه، تتدفق كفعل واحد في جميع الأشياء المخلوقة، وتشكل مجد الخلق لخالقها. تشرق محبتها على جميع المخلوقات؛ تستمتع بها وتتلذذ بها؛ تحبها كأشياء تخصها هي وإلهها. في ذلك الفعل الواحد تجد نغمةً تُردِّد العمل الإلهي بأكمله؛ وبتأكيدها على المحبة، تقول: "ما هو لك هو لي، وما هو لي هو لك. المجد والكرامة والمحبة لخالقي". في هذا الفعل الواحد، تجد الفداء في حالة عمل؛ تجعله ملكًا لها، وتعاني آلامي كما لو كانت آلامها، تسري في كل ما فعلته - في صلواتي، في آلامي، في كلماتي - في كل شيء؛ لديها نغمة تعويض، ورحمة، ومحبة، والتعويض عن حياتي. في هذا الفعل الواحد، تجد كل شيء؛ تجعل كل شيء ملكًا لها، وتضع جزاء محبتها في كل مكان. لهذا السبب، فإن العيش في إرادتي هو معجزة المعجزات؛ إنه سحر الله والسماء كلها، إذ يرون صغر المخلوق يتدفق في كل ما لدى خالقهم. مثل شعاع شمسي، مرتبط بهذا الفعل الواحد، ينتشر في كل مكان وفي كل شخص. لذلك أوصيكِ: حتى لو كلّفكِ ذلك حياتكِ، لا تخرجي أبدًا عن هذا الفعل الواحد لإرادتي، لأُكرّر فيكِ، كما لو كان بالفعل، الخلق والفداء والتقديس.

انظري، الطبيعة أيضًا تحمل تشبيهات هذا الفعل الواحد. في الجو، للشمس فعل واحد؛ منذ اللحظة التي خلقها الله، لا تزال تفعل فعلًا واحدًا. نورها وحرارتها منقولان معًا لدرجة أنهما لا ينفصلان عن أحدهما الآخر، ومن أعلى، تبقى دائمًا في حالة إرسال للضوء والحرارة. وبينما لا تعرف من أعلى إلا فعلًا واحدًا، فإن محيط ضوئها الذي ينزل إلى أسفل عظيم لدرجة أنه يحتضن الأرض كلها، ومع احتضانها تنتج آثارًا لا حصر لها، وتشكّل نفسها حياةً ومجدًا لجميع المخلوقات. وبفضل هذا الفعل الواحد، تتمتع بفضيلة احتضان كل نبات داخلها، وتخدم لبعضها النمو، ولبعضها نضوج ثمارها، ولبعضها حلاوتها، ولبعضها عطرها. يمكن القول إن الأرض كلها تتوسل حياةً من الشمس، وأن كل نبات، حتى أصغر نصل عشب، يتوسل من الشمس نموه وكل ثمرة يجب أن ينتجها. لكن الشمس لا تُغير فعلها أبدًا؛ إنها تفتخر بالقيام دائمًا بفعل واحد.

تحتوي الطبيعة البشرية أيضًا على تشبيه لفعل واحد، وهذا موجود في نبض القلب. تبدأ الحياة البشرية بنبض القلب. نبض القلب يقوم دائمًا بفعل واحد - لا يمكنه فعل شيء سوى النبض؛ ومع ذلك، فإن فضيلة هذا النبض، وآثاره في حياة الإنسان، لا تُحصى. فمع خفقانه، ومع كل نبضة، يُحرّك الدم في الأعضاء، حتى أطرافها. ومع خفقانه، يُعطي قوةً للأقدام للمشي، ولليدين للعمل، وللفم للتحدث، وللعقل للتفكير؛ إنه يُعطي الدفء والقوة للإنسان ككل. كل شيء يعتمد على نبض القلب؛ لدرجة أنه إذا تعب القلب قليلاً، يفقد المرء طاقته وإرادته للعمل؛ ويصبح الذكاء ضعيفًا، ويمتلئ بالألم: اعتلال عام. وإذا توقف نبض القلب، توقفت الحياة. إن قوة فعل واحد يتكرر باستمرار عظيمة؛ وأعظم من ذلك بكثير يكون فعل واحد لإله أبدي، يمتلك فضيلة فعل كل شيء بفعل واحد. لذلك، لا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل في هذا الفعل، ومن يعيش في إرادتي يجد نفسه بالفعل في هذا الفعل الوحيد؛ وكما أن القلب يعمل دائمًا نبضة قلب في الطبيعة البشرية، تُشكل حياته، كذلك تنبض إرادتي باستمرار في أعماق النفس - ولكن بنبضة قلب واحدة. وبينما تنبض، تمنحها الجمال والقداسة والقوة والحب والخير والحكمة. هذا النبض يُحيط بالسماء والأرض؛ إنه مثل الدورة الدموية؛ مثل محيط نور، يمكن العثور عليه في أعلى النقاط وفي أقصى الأجزاء. أينما يكون هذا الفعل الواحد، نبض القلب هذا في النفس، يمتلك قوة تامة وسيادة كاملة، توجد معجزة مستمرة - معجزة لا يقدر عليها إلا

الله؛ ولذلك تُكتشف فيها سماوات جديدة، وهاويات جديدة من النعم، وحقائق مدهشة. لكن إذا سأل أحدهم: "من أين يأتي كل هذا الخير؟"، تُجيب، مُتحدةً مع الشمس، ومع نبض القلب البشري، ومع فعل الله الأزلي الوحيد: "أنا أفعل شيئًا واحدًا فقط - أفعل دائمًا إرادة الله وأعيش فيها. هذا كل سري وكل ثروتي".

بعد أن قال هذا، اختفى؛ لكنني وجدت نفسي لاحقًا خارج ذاتي، مع الطفل يسوع الصغير بين ذراعيّ. كان شاحبًا جدًا، يرتجف في كل مكان، وشفتاه زرقاوين، وكان باردًا وهزيلًا لدرجة تثير الشفقة. بدا لي أنه لجأ إلى ذراعيّ للحماية. ضممته إلى قلبي لأدفئه؛ أمسكتُ بيديه وقدميه الصغيرتين، وضغطت عليهما حتى لا يرتجف؛ قبّلته وقبّلته مرارًا وتكرارًا؛ أخبرته أنني أحبه كثيرًا جدًا جدًا. وبينما كنتُ أفعل ذلك، استعاد الطفل الصغير لونه، وتوقف عن الارتعاش، وعاد إلى طبيعته، وتمسك بي بقوة أكبر. لكن بينما كنت أعتقد أنه سيبقى معي دائمًا، فوجئت برؤيته ينزل من ركبتيّ برفق شديد. صرخت، وأنا أسحبه من ذراعه: "يا يسوع، إلى أين أنت ذاهب؟ كيف يكون هذا - تتركني؟" فقال: "يجب أن أذهب". فقلت: "ومتى ستعود؟" قال يسوع: "بعد ثلاث سنوات من الآن"؛ وانطلق ليرحل. لكن مَن يستطيع أن يروي حزني؟ رددتُ في نفسي، بين دموعي وتشنجاتي: "سأراه مجددًا بعد ثلاث سنوات من الآن - يا إلهي، كيف سأستمر؟" وكان الألم شديدًا لدرجة أنني أغمي عليّ ولم أعد أفهم شيئًا. لكن بينما كنتُ أعاني من الضعف والوهن، بالكاد فتحتُ عينيّ ورأيتُ أنه قد عاد ونهض من ركبتي الأخرى، وبرفق شديد، انحنى على حجري، وداعبني بيديه الصغيرتين، وقبّلني، وكرّر لي: "هدِّئي نفسكِ، هدِّئي نفسكِ، فأنا لا أتركِكِ". وبينما كان يقول: "لا أتركِكِ"، كنت أشعر بنفسي تستعيد وعيها، وتعود إليّ الحياة. ووجدتُ نفسي داخل نفسي، لكن بخوف شديد جعلني أشعر بأنني أموت.

١ تشرين الثاني ١٩٢٥

يفوقُ ألم الحرمان من يسوع آلام الجحيم ذاتها. ما معنى المعاناة في الإرادة الإلهية؟

مررتُ بأيامٍ قاسيةٍ للغاية، بدون يسوعي الحبيب. فكرةُ عدم رؤيته بعد الآن دقّت قلبي المسكين كسندان - بضربات مطرقة قاسيةٍ متكررة. آه! يا يسوع، لقد وضعتني في جحيمٍ حيّ؛ بل إن آلامي تفوق آلام الجحيم ذاتها. آه! الملعونون لا يحبونكَ (يا يسوع)، ولأن بذرة الحب مفقودة، فإنهم يهربون منك، ولا يتوقون إلى عناقك؛ تزداد آلامهم قسوةً بحضورك. الحب المكروه لا يحتمل وجود الشخص المكروه؛ لذلك، فالحرمان منك بالنسبة لهم أكثر احتمالاً؛ أما أنا التعيسة، فالأمر على العكس تمامًا. أنا أحبك؛ أشعر ببذرة الحب في أعماق عظامي، في أعصابي، في دمي. آه! ألا تتذكر أنك، بعد أن عشنا معًا أربعين عامًا، ملأتَ عظامي وأعصابي ودمي - كل ذاتي، بك؟ شعرتُ وكأنني ثوبٌ غطّاك وأخفاك في داخلي. والآن، بدونك، أشعر بالفراغ من كل شيء؛ لذا، تصرخ عظامي، وتصرخ أعصابي ودمي - لأنها تريد الواحد الذي كان يملأها. هناك صرخة مستمرة في داخلي، تمزقني وتعذبني - لأنها تريدك أنت، أنت الذي كنت تملأ حياتي. هل ترى إذن كم من التمزقات القاسية تعانيها حياتي البائسة؟ آه! في الجحيم لا توجد هذه الآلام الفظيعة، هذه التمزقات القاسية، هذا الفراغ من إله، هادىء ومحبوب! آه! يا يسوع، عُد إلى التي تحبك؛ عُد إلى التعيسة بين التعساء، لكنها أصبحت تعيسةً من أجلك فقط، فقط بسببك. آه! أستطيع أن أقول هذا - أنت وحدك من أحزنني؛ أما التعاسة الأخرى فلا أعرفها!

الآن، بينما كنت أسبح في بحر الحرمان المرير ليسوعي ، بدأتُ أتأمل آلام قلب يسوعي، لأقارنها بآلام قلبي المسكين. ولكن بدلًا من أن أجد العزاء في آلام يسوع، ازدادت آلامي قسوةً، مُفكرةً في نفسي أن آلامي فاقت آلام يسوعي، لأن آلام قلب يسوع، مهما عظمت، كانت آلامًا تُنزل به من مخلوقات؛ وحتى لو أساءت إليه وهربت منه جاحدةً نعمته، فهي دائمًا مخلوقات محدودة - وليست الكائن اللامحدود. لكن، بالنسبة لي، هذه آلام يُنزلها بي إله؛ ليس مخلوقًا يهرب مني، بل إله - الكائن اللامحدود. ليس ليسوع إله آخر قد يتركه، ولا يستطيع أن يمتلكه؛ لذلك، لا يستطيع أن يعاني الألم الذي يفوق كل ألم - ألم غياب الله. بل إن ألم غياب الله عظيم، لا نهائي، عظيم ولا نهائي كالله. آه! لم يعانِ قلبه المطعون هذا الألم، وطعنة ألم الحرمان الإلهي مفقود في قلبه المطعون. وإلى جانب ذلك، مهما بلغت آلام المخلوقات، فإن يسوعي لا يفقد سيادته وسلطانه، حتى على الذين يسيئون إليه؛ فهي لا تصغره ولا تذبله - فهو لا يفقد شيئًا مما هو عليه. إنه دائمًا المسيطر على الكل؛ هو دائمًا الكائن الأبدي، الهائل،

اللامحدود، المحبوب والمُوَقَر. أما أنا، فليس لي سيادة ولا سلطان، وبغياب يسوع، أصبح أصغر، وأتلاشى، وأشعر بالانحسار، وأصبح مقرفةً ولا أطاق، حتى بالنسبة لي. انظر يا يسوع، كم هي آلامي أعظم من آلامك. آه! أنت تعلم الآلام التي تُسببها لك المخلوقات، لكنك لا تعلم الآلام التي يُمكن أن يُسببها لك إله، وكم هو ثقل حرمانك.

كان عقلي المسكين يتكلم هراءً؛ شعرتُ أنه لا يوجد ألم يُقارن بألم الحرمان من يسوع. إنه ألم بلا بداية ولا نهاية، لا يُحصى ولا يُعوّض – فما هو يسوع، هكذا يصبح الألم. كان قلبي المسكين غارقًا بلا حياة؛ ولكي لا أتكلم أكثر من هذا الهراء، أجبرتُ نفسي على التوقف عن مقارنة آلامي بآلام يسوع، والانتقال إلى شيء آخر. فقط، صليتُ أن يمنحني القوة؛ ولأن ألم حرمانه كان عظيمًا، وله صدى إلهي غامض لا تملكه الآلام الأخرى، وثقل يفوق ثقل كل الآلام الأخرى مجتمعة، صليتُ الى الله أن يتقبل ألمي برحمته، وأن يمنحني في ضوء ذلك النعمة الأعظم وهي: أن يعرف الجميع إرادته الأقدس، وبصوتها الإلهي الغامض، تُدّوي في كل القلوب، وتدعو الجميع إلى تحقيق إرادته المقدسة، ساحقةً بثقلها الإرادة البشرية والأهواء والخطيئة، حتى يعرفك الجميع ويحبوك ويدركوا معنى فقدان الله. لكن مَن يستطيع أن يقول كل ما كنت أفكر فيه؟ سيكون كلامي طويلًا جدًا؛ بل كنت سأرغب في كتمان كل شيء وعدم إيداع أسراري في الصحف، لكن الطاعة فرضت نفسها، واضطررت إلى قول فيات (نعم).

ثم شعرتُ بالإرهاق ولم أعد أتحمل المزيد. وخرج يسوعي الحبيب، مُشفقًا عليّ، من داخلي، متعبًا، وفمه ممتلئ بالدم. كان الدم غزيرًا لدرجة أنه منعه من الكلام؛ لكن بنظرته الحزينة، طلب مساعدتي. أمام آلام يسوع، نسيتُ آلامي؛ بل وأكثر من ذلك، بما أنه كان حاضرًا، لم أعد أشعر بالألم، ودَعَوتُه أن يدعنا نتألم معًا. ثم، بعد أن تألمنا معًا لفترة وجيزة، توقف الدم من فمه، وإذ نظر إلى الطريقة التي قلصتُ بها نفسي بسبب الحرمان منه، ضمّني إليه، ووضع نفسه في داخلي ليملأني به؛ ثم قال لي: "أيتها الإبنة المسكينة، كم قلصتِ نفسكِ. أنتِ محقة، إن ألم الحرمان من الله هو الألم الأعظم؛ ولأنه عظيم، فقد استنفدتُ كل قوة إرادتي لأُساعدكِ. لكنكِ لا تعرفين معنى المعاناة في مشيئتي. أينما كانت مشيئتي، كان ألمكِ يجري - على الأرض، في السماء، بين القديسين والملائكة. وعندما وصل إليهم، انشغل الجميع بالنظر إليكِ ومساعدتكِ. وهكذا، اتجه الجميع نحوكِ؛ ولو كانت الجنة قادرة على المعاناة، لحوّلت كل أفراحهم وسعادتهم إلى حزن؛ لكن بما أنها غير قادرة على المعاناة، فقد توسل الجميع بالنِعَم مقابل ألم عظيم كهذا. إن آلام النفس التي تعيش في مشيئتي هي صليب الجميع، فهي تُرضي كل شيء، وتُحوّل غضب العدل الإلهي إلى ندى سماوي. لذلك، تشجّعي ولا تُريدي أبدًا أن تخرجي عن مشيئتي". بقيتُ في حيرة؛ كنت أتوقع توبيخًا من يسوع بسبب هراءي، ولكن - لا شيء؛ وبقينا في سلام تام.

٥ تشرين الثاني ١٩٢٥

أنات الروح القدس في الأسرار المقدسة. جزاء محبة النفس.

كنتُ أُدمج نفسي في المشيئة الإلهية المقدسة بطريقتي المعتادة؛ وبينما كنتُ أحاول، قدر استطاعتي، أن أُجازي يسوعي بمحبتي الصغيرة على كل ما فعله في الفداء، قال لي حبيبي المحبوب والعذب، يسوع، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، بسيركِ في مشيئتي، أوصلي الى جميع الأسرار التي أسستها؛ انزلي إلى أعماقها، لتمنحيني جزاء محبتكِ الصغيرة. آه! كم من دموعي السرية ستجدين، كم من تنهدات مريرة، كم من أنات مختنقة للروح القدس. أنينه مستمر، أمام خيبات أمل الكثيرة لمحبتنا. لقد أُنشِئت الأسرار المقدسة لكي تستمر حياتي على الأرض بين أبنائي. لكن، يا للأسف! كم من أحزان! لهذا السبب أشعر بضرورة محبتكِ الصغيرة. قد تكون صغيرةً، لكن إرادتي ستجعلها عظيمةً. لا تتساهل محبتي مع من يجب أن تعيش في مشيئتي ألا تشارك ذاتها في أحزاني، ولا أن تُعطي لي جزاء محبتها الصغيرة على كل ما فعلتُه وما أعانيه. لذلك يا ابنتي، انظري كيف تتأوه محبتي في الأسرار المقدسة.

إذا رأيتُ مولودًا جديدًا يُعمَّد، أبكي حزنًا، لأني، بينما بالمعمودية، أجدّد براءته، وأجد طفلي من جديد، وأعيد إليه حقوقه على الخليقة التي فقدها، وأبتسم له بحب ورضا، وأجعل العدو يهرب منه، فلا يعود له أي حق عليه، وأسلمه للملائكة، وتحتفل به السماء كلها - سرعان ما تتحول ابتسامتي إلى حزن، والعيد إلى حداد. أرى أن من يُعمَّد سيكون عدوًا لي، آدم جديد،

وربما نفسًا ضائعة. كيف تئن محبتي في كل معمودية؛ خاصةً إذا أضفنا أن الكاهن الذي يُعمّد لا يفعل ذلك بالاحترام والكرامة واللياقة التي تليق بسرٍّ يحمل التجديد الجديد. آه! في كثير من الأحيان يعطون اهتمامًا لأشياء تافهة، لأي عرض، أكثر مما يعطونه في خدمة سرّ مقدس. لذا، تشعر محبتي بأنها تُوخَز من قِبَل المُعمِّد والمُعمَّد، فتتأوّه أنينًا لا يُوصف. ألا ترغبي إذن أنْ تعطيني جزاء محبةٍ، أنينًا مُحبًّا، عن كل معمودية، لتُرافقي أنيني الحزين؟

أنتقلُ إلى سرّ التثبيت. آه! كم من تنهدات مُرّة. بينما، من خلال التثبيت، أُجدّد له شجاعته، أُعيد إليه قواه المفقودة، جاعلًا إياه منيعًا في وجه جميع الأعداء وأهوائه، ويُقْبَل في صفوف جيش خالقه، ليُقاتل من أجل نيل الوطن السماوي، ويُعيد إليه الروح القدس قبلته المُحبة، ويُغدق عليه آلاف المداعبات، ويُقدّم نفسه رفيقًا في مسيرته - ومع ذلك، في كثير من الأحيان يشعر (الروح القدس) بأنه يُجازى بقبلة خائن، وتُحتقر مداعباته، وتُنبذ صحبته. كم من أنين، وكم من تنهدات لعودته، وكم من أصوات خفية في القلب، لمن يتجنبه - لدرجة أنه يُرهق نفسه من الكلام. لكن - كلا، دون جدوى. لذلك، ألا تريدين أن تُعطي جزاء محبتك، وقبلتك المُحبة، وصحبتك للروح القدس، الذي يئن من كثرة الإهمال؟

لكن، لا تتوقفي، استمري في الطيران، وستسمعين أنين الروح القدس المُعذَّب في سر التوبة. كم من جحود، وكم من إساءات وانتهاكات، من جانب من يخدمه ومن جانب من يتلقاه. في هذا السر، يضع دمي ذاته على الخاطئ التائب، لينزل على روحه، ليغسله، ويُزينه، ويشفيه، ويُقويه، ولأعيد إليه النعمة المفقودة، وأضع بين يديه مفاتيح السماء التي سلبتها الخطيئة منه؛ لأطبع على جبينه قبلة الغفران الصانعة للسلام. لكن، آه! كم من أنينٍ مُريع، عند رؤية النفوس تقترب من سر التوبة هذا دون حزن، بدافع العادة، وكأنها تنفيسٌ للقلب البشري. آخرون – فظيع أن يُقال - بدلًا من البحث عن حياة نفوسهم، عن النعمة، يذهبون للبحث عن الموت، ليُفرغوا أهوائهم. وهكذا، يُختزل السر إلى سخرية، إلى حديثٍ لطيف؛ ودمي، بدلًا من أن ينزل كحَمّام، ينزل كنار، فيُذبلهم أكثر. وهكذا، في كل اعتراف، تصرخ محبتنا صرخةً لا عزاء لها، وتبكي، مُرددةً: "يا جحودَ الإنسان، ما أعظمك! في كل مكان تُحاول أن تهينني؛ وبينما أُقدم لك الحياة، تُحوّل الحياة التي أُقدمها لك إلى موت". انظري، إذن، كيف ينتظر أنيننا جزاء محبتك في سر التوبة.

لا تدَعي محتبك تتوقف؛ تجوّلي في جميع المذابح، وفي كل قربان مقدس، وفي كل قربان ستسمعين الروح القدس يئن بحزن لا يُوصف. سرّ القربان المقدس ليس فقط حياتهم الخاصة التي تتلقاها النفوس، بل هو حياتي التي تعطي ذاتها لهم. لذا، فإن ثمرة هذا السر هي تكوين حياتي فيهم، وكل قربان يخدم في جعل حياتي تنمو، وتتطور، بحيث يُمكن للمرء أن يقول: "أنا مسيح آخر". ولكن، يا للأسف!، كم من قليلين هم الذين يستفيدون من ذلك. بل وأكثر من ذلك، كم مرة أنزل إلى القلوب فتجعلني أجد الأسلحة التي تجرحني، وتُكرر لي مأساة آلامي. وبينما تُستهلك قطع القربان المقدسة، بدلاً من أن يصرّون عليّ للبقاء معهم، أُجبر على المغادرة غارقًا في الدموع، أبكي على مصيري المقدس؛ ولا أجد من يُهدئ بكائي وأنيني الحزين. لو استطعتِ أن تكسري حجب القربان التي تُغطيني، لوجدتِني غارقًا في البكاء، عالمًا بالمصير الذي ينتظرني في النزول إلى القلوب. لذلك، فليكن جزاء محبتك لكل قربان متواصلًا، لتُهدئي بكائي، وتُخففي من حزن أنات الروح القدس.

لا تتوقفي، وإلا فلن نجدك معنا دائمًا في أنيننا وفي دموعنا الخفية؛ سنشعر بفراغ جزاء محبتك. إنزلي إلى سرّ الرسامة. هنا، نعم، ستجدين أحزاننا الخفية، ودموعنا المرّة، وآهاتنا الأكثر إيلامًا. الرسامة تُؤسس الإنسان لأعلى مراتب السمو، لشخصية إلهية - مُكرّرُ حياتي، خادم الأسرار، كاشف أسراري، إنجيلي، أقدس العلوم؛ صانع السلام بين السماء والأرض، حامل يسوع إلى النفوس. لكن، يا للأسف! كم نرى، في المُكرَّس، كيف سيكون يهوذا لنا، مغتصبًا للشخصية التي طُبِعت فيه. آه! كيف يتأوّه الروح القدس وهو يرى، في المكرَّس، الأشياء الأقدس، والشخصية الأعظم بين السماء والأرض، تُنتزع منه. كم من التدنيس! كل عمل يقوم به هذا المُكرَّس، إن لم يكن وفقًا للشخصية المطبوعة، سيكون صرخة حزن، بكاءً مريرًا، وأنينًا مُريعًا. إن الرسامة هي السرّ الذي يضمّ جميع الأسرار الأخرى معًا. لذلك، إذا استطاع المُرسَم أن يحافظ في داخله على الصفة التي نالها كاملةً، فسيضع جميع الأسرار الأخرى في مأمن تقريبًا، وسيكون حاميًا ومُخلّصًا ليسوع نفسه. لكن، إذ لا نرى هذا في المُرسَم، تشتد أحزاننا، ويصبح أنيننا أكثر استمرارًا وحزنًا. لذلك، دَعي جزاء محبتكِ يتدفق في كل عمل كهنوتي، ليواكب أنين محبة الروح القدس.

أعيرينا أذن قلبك واستمعي إلى أنيننا العميق في سرّ الزواج. كم من الاضطرابات فيه! لقد رفعتُ الزواج إلى مصاف السر المقدس، لأضع فيه رباطًا مقدسًا، رمزًا للثالوث الأقدس، والمحبة الإلهية التي تحيط به. وهكذا، فإن الحب الذي سيسود بين الأب والأم والأبناء، والوئام والسلام، كان مقرّرا أن يرمز إلى العائلة السماوية. كان لي أن أمتلك على الأرض عائلات أخرى كثيرة تشبه عائلة الخالق، مُقدّر لها أن تسكن الأرض مثل ملائكة أرضيين، ثم يُعادون إلى السكن في العوالم السماوية. ولكن، آه! كم من الأنين يُسمع عند رؤية عائلات الخطيئة تتشكل في الزواج، والتي ترمز إلى الجحيم، بالشقاق، ونقص الحب، والكراهية، والتي تسكن الأرض كملائكة متمردين سيسكنون الجحيم. يتأوه الروح القدس أنينًا مُريعًا في كل زواج، عند رؤية أوكار جهنمية كثيرة تتشكل على الأرض. لذا، ضعي جزاء محبتكِ في كل زواج، في كل مخلوق يخرج إلى النور؛ بهذه الطريقة، سيخفف أنينكِ المُحب من حزن أنيننا المستمر.

أنّاتنا لم تنتهِ بعد؛ لذا، فليصل جزاء محبتكِ إلى فراش المحتضر عندما يُمنح سر المسحة الأخيرة. لكن، آه! كم من الأنين، وكم من دموعنا الخفية! لهذا السر فضيلة وضع الخاطئ المحتضر في أمان مهما كلف الأمر؛ إنه تثبيت القداسة للصالحين والمقدسين؛ إنه الرابط الأخير الذي يقيمه، من خلال مسحته، بين المخلوق والله؛ إنه ختم السماء الذي يطبعه في النفس المُخَلَصة؛ إنه غرس استحقاقات الفادي، لإغنائها وتطهيرها وتجميلها؛ إنه اللمسة الأخيرة التي يمنحها الروح القدس ليهيئها لمغادرة الأرض، لتظهر أمام خالقها. باختصار، المسحة الأخيرة هي الظهور النهائي لمحبتنا، واللباس النهائي للنفس؛ إنها إعادة ترتيب جميع الأعمال الصالحة؛ لذلك، فهي تعمل بطريقة مدهشة في أولئك الذين يعيشون للنعمة. مع المسحة الأخيرة، تكون النفس كما لو كانت مغطاة بندى سماوي، يطفئ، كما لو كان في نَفَسٍ واحد، أهواءها، وتعلقها بالأرض وبكل ما لا ينتمي إلى السماء. لكن، يا للأسف! كم من الأنين، وكم من الدموع المريرة، وكم من الوعكات، وكم من الإهمال. كم من خسائر الأرواح؛ ما أقل القداسات التي تجدها للتثبيت؛ ما ندرة الأعمال الصالحة التي يمكن إعادة تنظيمها وإعادة ترتيبها. آه! لو سمع الجميع أنيننا وبكاءنا على فراش المحتضر، أثناء تقديم سر المسحة الأخيرة، لبكي الجميع حزنًا. ألا تريدين إذن أن تعطينا جزاء محبتك في كل مرة يُقدم فيها هذا السر، الذي هو العرض النهائي لمحبتنا للمخلوق؟ إرادتنا تنتظركِ في كل مكان، لتنال جزاء محبتك ورفقتكِ مع أنيننا وتنهداتنا".

٩ تشرين الثاني ١٩٢٥

اندماج المرء في الإرادة الإلهية هو الفعل الأعظم ، والأكثر تكريمًا لخالقنا.

كنتُ أدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة كعادتي، لأُقدم توقيري لخيري المصلوب؛ ولأنني، أكثر من مرة، أثناء قيامي بأعمالي في الإرادة الأسمى، غلبني النعاس - وهو أمرٌ لم يكن ليحدث من قبل - فلم أُكمل الأمر الأول، ولم أُقم بالتوقير. فقلتُ في نفسي: "أولًا سأُوقر المصلوب، ثم إن لم أُغفِل، فسأُدمج نفسي في الإرادة الإلهية لأقوم بأعمالي المعتادة".

لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، واضعًا وجهه قريبًا من وجهي، وقال لي: "يا ابنتي، أريدكِ أن تُدمجي نفسكِ في إرادتي أولًا، وأن تأتي أمام الجلالة العظمى لإعادة ترتيب جميع الإرادات البشرية في إرادة خالقهم، ولتُصلحي بإرادتي جميع أعمال إرادات المخلوقات المُعارضة لإرادتي. لقد خرجت الإرادة منّا لتأليه المخلوق، والإرادة تُحقق ما نُريد. وعندما يرفضون هذه الإرادة، فإن فعل إرادتهم هو أشد إساءة للخالق مباشرةً - إنه إنكار لجميع خيرات الخلق والابتعاد عن شبهه (شبه الله). وهل تظنين أنه أمر تافه أن تُدمجي نفسكِ في إرادتي، وتضعي إرادتي هذه بأكملها كما لو كانت على حجرك، والتي، على الرغم من كونها واحدة، تجلب فعلها المُؤَلِّه لكل مخلوق؛ وتعيد توحيد كل هذه الأفعال لإرادتي معًا، تحضريها أمام الجلالة العليا، لتُجازيها بإرادتك مع إرادتي، بمحبتك، مُعيدةً القيام بجميع الأفعال المُعاكسة لأفعال المخلوقات، وأنتِ تطبعي إرادتي هذه ذاتها لتُفاجِئي المخلوقات مرة أخرى بأفعال مُتكررة أكثر، حتى يعرفوها (يعرفوا الإرادة الإلهية)، ويتقبلوها في أنفسهم كفعل رئيسي، ويحبوها، ويُحققوا هذه الإرادة المقدسة في كل شيء؟ توقير جراحي - أكثر من واحد يفعلها من أجلي؛ لكن ردّ حقوق إرادتي لي، كفعل رئيسي قمت به تجاه الإنسان - هذا، لا يفعله أحد من أجلي. لذلك، من واجبك القيام بذلك، لأن لديك مهمة خاصة تتعلق بإرادتي. وإذا غلبك النوم وأنتِ تقومين به، فسينظر إليك أبونا السماوي بمحبة، وهو يراك

نائمةً بين ذراعيه - يرى ابنته الصغيرة، التي، حتى وهي نائمة، تحمل على حجرها الصغير كل أعمال إرادته، لتعويضها، ومجازاتها بمحبة، وإعطاء كل عمل من أعمال إرادتنا التكريم والسيادة والحق الذي يليق به. لذلك، أكملي واجبك أولًا، ثم، إنْ استطعتِ، وقِّري أيضًا جراحي".

ليُشكر يسوع دائمًا. الليلة الماضية، بفضل صلاحه، فعلتُ كلا الأمرين.

١٢ تشرين الثاني ١٩٢٥

كيف يجب على التي تُدعى لتكون رئيسةً لمَهمّة ما أن تُضَمِّن كل الخيرات المتعلقة بتلك المَهمّة لتُبلغها للآخرين. إنها الطريقة المعتادة للحكمة الأزلية أن تُثبت أعمال المخلوقة لإتمام الخير الذي تريد (الإرادة) أن تُقدمه لها.

كنتُ أُدمج نفسي في المشيئة الإلهية المقدسة كعادتي، ويسوعي الحبيب، يتحرك في داخلي، ضمّني إليه تمامًا، وشرع في إعطائي درسًا وتقويمًا، وقال لي: "يا ابنتي، كوني مُنتبهة لأن تعملي أعمالكِ وفقًا لمشيئتي. يجب أن تعلمي أن من يُدعى ليكون رئيسًا لمَهمّة ما، كلما احتضن الخير المتعلق بتلك المَهمّة، زاد الخير الذي سيُوصله الى الآخرين. ستكون تلك الخيرات كبذورٍ كثيرة يُقرضها للآخرين، حتى يصبح من يُحالفه الحظ في الحصول على تلك البذور، مالكًا لحصادها. حدث هذا مع آدم، كونه الإنسان الأول، الذي جُعل رأسًا لجميع الأجيال؛ ولأنه الرأس، كان من الضروري له أن يمتلك البذور ليُعطي الآخرين ما هو ضروري لتطور الحياة البشرية. بغض النظر عن حقيقة أن هذه البذور قد اتسعت، وخفّت، وعُرفت أكثر، وفقًا للإرادة الصالحة للأجيال اللاحقة، وقدرتها على التطبيق الذي استخدمته على هذه البذور نفسها؛ ومع ذلك، كان آدم يمتلكها جميعًا في داخله، ويمكن القول إن كل شيء يأتي منه. وهكذا، يمكن القول إنه، كونه مخلوقا من قبل الله، وُهِبَت له جميع العلوم. ما يتعلمه الآخرون بجهد كبير، امتلكه كموهبة بطريقة مدهشة. وهكذا، امتلك معرفة جميع أشياء هذه الأرض؛ كان لديه علم جميع النباتات، وجميع الأعشاب، والفضيلة التي يحتويها كل منها؛ كان لديه علم جميع أنواع الحيوانات وكيفية استخدامها؛ كان لديه علم الموسيقى، والغناء، والكتابة، والطب - باختصار، علم كل شيء. وإذا كان لكل جيل علمه الخاص، فقد امتلك آدم جميعها. انظري، إذن، كيف من الضروري لمن يجب أن يكون الرأس أن يضم في داخله كل الخير الذي يجب أن يشاركه مع الآخرين.

كذلك الأمر بالنسبة لكِ يا ابنتي. منذ أن دعوتكِ كرئيسة لمهمة خاصة، أكثر من آدم جديد - وهنا لا يتعلق الأمر بالعلوم الإنسانية، بل بعلم العلوم، الذي هو إرادتي، علم السماء كلها - أريدك أن تضمي في داخلك جميع البذور التي تحتويها إرادتي. وكلما زادت أفعالك فيها، واكتسبت معارف أكثر، زادت أشعة النور التي تضعينها على شمس إرادتي، حتى تتمكن، بنورها الأعظم، من الانتشار أكثر لخير الأجيال؛ بحيث يتمكنون، وهم مُنشطون بملء النور، من معرفة الخير الذي تحتويه إرادتي بوضوح أكبر، ومعنى العيش فيها، والخير العظيم الذي يغتنون به.

سيحدث هذا مثلما يحدث مع الشمس التي، بسبب امتلاكها نورًا عظيمًا كهذا، تستطيع بسهولة أن تأخذ الأرض كلها كما لو كانت في قدرتها، فتدفئها، وتنيرها، وتخصبها، بحيث يعرف الجميع، بعضهم أكثر، وبعضهم أقل، الخير الذي تجلبه بنورها للجميع. لكن إذا كانت الشمس، بعلوّ كرتها، فقيرة بالضوء، فإن النور الذي ينزل إلى الأسفل لا يستطيع أن ينير الأرض كلها بالكامل. على الأكثر، جزء صغير من الأرض يدور أقرب إلى الشمس. وإذا كنتُ قد وهبتُ للشمس، التي ستنير الأرض طبيعيًا، هذا الامتلاء من النور لخير جميع الأجيال، فكم أكثر بكثير أود أن أملأ شمس إرادتي بملء النور، التي يجب أن تنير النفوس، وتدفئهم، وتبث فيهم خصوبة بذرة القداسة الإلهية. وكما اخترت آدم رأسًا، وكما اخترت نقطة في السماء لأثبت فيها مركز الشمس التي ستنير الأرض، كذلك اخترتك مركزًا لشمس إرادتي؛ ويجب أن يكون ملء النور عظيمًا، بحيث يتمكن الجميع من التمتع به والحصول على هذا النور، ويمكن لكل واحد أن يجعله ملكًا له. لهذا السبب، فإن أعمالك الكاملة في إرادتي ضرورية، وكذلك المعرفة التي أواصل إظهارها لك، من أجل تشكيل ملء هذا النور.

إنها الطريقة المعتادة للحكمة الأزلية أن تُؤسّس أعمال (النفس) المخلوقة لإتمام الخير الذي تُريد (الحكمة) أن تُقدمه لها. وهكذا حدث من أجل مجيء الفداء على الأرض بالكلمة الأزلية. استغرق الأمر أربعة آلاف عام؛ وخلال هذا الوقت، تأسست

جميع الأعمال التي كان على المخلوقات القيام بها لتهيئ نفسها لكسب خير الفداء العظيم، فضلا عن جميع النعم والمعارف التي كان على الجلالة الأعظم أن تمنحها لتُعرف بذلك الخير نفسه الذي سيجلبه نزول الكلمة إلى وسطهم. وهكذا، يأتي هنا الآباء والآباء القديسون والأنبياء وكل خير العهد القديم، الذين، بأفعالهم، كان مقررا لهم أن يغطوا الطريق، والسُلّم، من أجل الوصول إلى تحقيق الفداء المنشود.

لكن هذا لا يكفي. فبقدر ما كانت أعمالهم صالحة ومقدسة، كان هناك جدار الخطيئة الأصلية الشاهق، الذي حافظ على الفصل بينهم وبين والله. لهذا السبب كانت هناك حاجة لعذراء، حُبل بها بلا خطيئة أصلية، بريئة، مقدسة، وقد أغناها الله بكل النِعم، التي جعلت كل أعمال الخير على مدى أربعة آلاف عام كأنها أعمالها الخاصة. غطتها ببراءتها وقداستها ونقائها، بحيث ترى الألوهية تلك الأعمال من خلال أعمال هذه المخلوقة البريئة والمقدسة، التي لم تكتفِ باحتضان جميع أعمال القدماء، بل تفوقت عليها جميعًا بأعمالها الخاصة؛ ولهذا السبب حصلت على نزول الكلمة على الأرض. لقد حدث لجميع أعمال القدماء الصالحة ما حدث لمن يملك الكثير من الذهب والفضة، لكن صورة الملك، التي تُعطي قيمة المال لذلك المعدن الثمين، لم تُطبع عليه. لذا، فمع أنه يحتوي على قيمة في حد ذاته، لا يمكن تسميته بقيمة مال، الذي يمكن تداوله في المملكة بحق العملة. لكن، لنفترض أن الملك استحوذ على الذهب أو الفضة، وأنه، بمنحهما شكل نقود، طبع صورته عليهما: هنا يكون حق النقد المكتسب بذلك الذهب. هكذا فعلت العذراء: طبعت عليهم براءتها، وقداستها، والإرادة الإلهية التي امتلكتها كاملة؛ قدمتهم جميعًا معًا للألوهية، ونالت الفادي المنشود. وهكذا، أتمت العذراء جميع الأعمال اللازمة لنزول الكلمة على الأرض.

لكن لم تكن هذه هي النهاية. فلكي يكون للفادي مجال عمله على الأرض، وليستخدم مَن شاء تلك الأعمال كعُملات يشتري بها السماء لنفسه، كانت هناك حاجة إلى بصمة البراءة والقداسة والإرادة الإلهية؛ وكانت هناك حاجة إلى بصمة عمل الكلمة نفسه ليصعد الإنسان إلى السماء. إذا كان عمل العذراء كافيًا لجعلي أنزل بين المخلوقات، لجعل الإنسان يصعد، فقد كان عملي الإلهي ضروريًا. لهذا السبب احتضنتُ كل تلك الأعمال وجعلتها مُلكي، وكفّرتُ عن الكل، وأنجزتُ كل شيء، ووضعتُ على كل شيء البصمة الإلهية على جميع الأعمال الصالحة، من أول إنسان إلى آخر إنسان آتٍ إلى الأرض. وقد صنعتُ هذه البصمة بآلامٍ لم يُسمع بها من قبل، وبإراقة دمي. وهكذا، كملكٍ كريم، وهبتُ الجميع العملات التي بها يشترون الجنة لأنفسهم. تم تأسيس كل هذا بالحكمة غير المخلوقة، ولا يمكن أن يغيب عمل واحد من كل هذا ليحدث الفداء.

الآن يا ابنتي، تماما كما كان الحال مع الفداء، كذلك سيكون الحال مع إرادتي. لكي أُعلنها ولأجعلها كعملٍ أساسي للحياة في المخلوق، لا بد من إتمام الأعمال. أنتِ أيضًا، على مثال أمي السماوية ومثالي، يجب أن تحتضني في مشيئتي جميع الأعمال التي تمت في العهد القديم، أعمال ملكة السماء، (الأعمال) التي فعلتُها أنا، والتي فعلها وسيفعلها جميع الصالحين والقديسين، حتى اليوم الأخير؛ وعلى كل واحد منها ستضعين ختم جزاء محبتك، وبركتك، وعبادتك، مع قداسة وقوة إرادتي. لا شيء يجب أن يفوتك. إرادتي تحتضن كل شيء؛ يجب عليكِ أيضًا أن تحتضني كل شيء وكل شخص، وتضعي إرادتي وحدها في المقام الأول على جميع أعمال المخلوقات. ستكون بصمتكِ، التي ستطبعين بها صورة إرادتي على جميع أعمال المخلوقات. لذلك، فإن مجالكِ واسع؛ أريد أن أراكِ في مشيئتي، تفيضين على الجميع النعم والمعجزات التي فعلتُها في العهد القديم، لتمنحيني جزاء محبتك وشكرك؛ وفي أعمال الآباء والأنبياء، للتعويض عن محبتهم. ما من عملٍ لا أُريد أن أجدك فيه. لن أكون راضيًا ولا مُقتنعًا إن لم أجدك في جميع أعمال المخلوقات التي فُعلت وستُفعل؛ ولن تستطيعي أن تقولي إنكِ أكملت كل شيء في مشيئتي - سينقصك شيءٌ من الحياة الحقيقية في مشيئتي. لذا، كوني مُنتبهةً، إنْ أردتِ أن يكون ملء النور كافيًا ليكون قادرا على إنارة جميع الشعوب بشمس مشيئتي. مَنْ يُريد أن يُنير الجميع، عليه أن يحتضن الجميع كما لو كانوا في عناقٍ واحد، من خلال جعل نفسه حياةً وبديلًا عن كل شيء وعن الجميع. أليست مشيئتي هي حياة كل شيء؟ أليست هذه الحياة مُقابلةً بكل هذه المرارة؟ أليست هناك حاجة إذن إلى مَنْ يتدفق في كل شخص من أجل تحلية هذه المرارات، من خلال استبدال كل فعل من أفعال المخلوق الجاحد، كفعل حياة، بإرادتي الخاصة؟"

١٩ تشرين الثاني ١٩٢٥

تريد الإرادة الإلهية مرافقة المخلوقة لكي تكون قادرة على إغنائها وتعليمها وإعطائها مُلكية الخير الذي تعلنه لها.

شعرتُ وكأنني غارقة في بحر الإرادة الإلهية الهائل، وكنتُ أتمنى - كما يُخبرني يسوعي الحبيب - ألا أدع شيئًا يفلت مني من جميع أعمالها التي فعلَتها وستفعلها، والتي تُمثل بالنسبة ليسوع فعلًا واحدًا؛ وأن أكون دائمًا مع هذه الإرادة الإلهية لأُكافئها بجزيل الحب والشكر. كنتُ أتمنى على الأقل أن أُدوّن مُدوّنةً مُفصّلةً بجميع أعمال هذه الإرادة الإلهية، لأُعجب وأمجّد ما تستطيع أن تفعله، وأن أكون دائمًا معها، ولا أتركها وحدها أبدًا. لكن، يا للأسف! صغري يُضِلّني، ولا أعرف من أي نقطة آخذها لكي أتبعها، لأني أجدها في كل مكان، ودائمًا في حالة عمل أشياء مُدهشة، في الأشياء الكبيرة والصغيرة. لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنة مشيئتي المقدسة، يجب على الابنة أن تعرف ما يفعله والدها؛ يجب أن تعرف ما يملكه، ويجب أن تكون قادرة على أن تقول لأبيها: "ما هو لك فهو لي". إذا لم يكن الأمر كذلك، فهذا يعني أنه لا يوجد توافق أسمى بين الأب وابنته، أو أنها ربما ليست ابنة شرعية لهذا الأب. وبالمثل، يجب على الابنة الحقيقية لمشيئتي أن تعرف ما تفعله وما تملكه من خيرات هائلة.

العيش في مشيئتي هو بالضبط هذا: أن ترافقي جميع الأفعال التي تقوم بها مشيئتي. لا تريد مشيئتي أن تعيش معزولة في وسط الخليقة، بل تريد صحبة المخلوق، الذي بفضله - لأنها تحبه كثيرًا - تحافظ على نظام الخليقة كلها وتجعل نفسها حياة لكل شيء. وعندما تجد (الإرادة) النفس التي تحافظ على رفقتها في هذه الحياة التي تديمها (الإرادة) في الكون أجمع، تبتهج إرادتي، وتُقيم احتفالًا، وتشعر بالسعادة. إنها تجد من تُحب، ومن يُحبّها بالمقابل؛ تجد من تُعرّفه بنفسها، وما تملكه؛ وفي سعادتها، تُخبر النفس بأسرار إرادتها، وقيمتها، وآثارها العجيبة. لكن هذا لا شيء. فعندما تُخبرها بمعارفها، وما تفعله، وما هي عليه، تُقدّم لها هبةً ما تُظهره لها. إنها أكثر من مجرد نَصّ صحيح، المعرفة ذاتها هي التي تطبعها في النفس، بملامح من نور، وامتلاك الخيرات التي تحتويها معرفتها. يا له من جمال أن أرى قداسة إرادتي، وقدرتها، وعظمتها، تسكن في صغر الإرادة البشرية، في الفعل الذي تُرافقها فيه. إنها تُريد أن تُعطي دائمًا، لا تتوقف أبدًا؛ تُريد أن ترى الصغر جميلًا، غنيًا، قويًا؛ تُريد أن تُبقيه دائمًا قريبًا منها لتكون قادرةً على أن تُعطي له دائمًا. لا شيء أجمل، وألطف، وأدهش من نفسٍ تسعى لاتباع مشيئة خالقها. بينهما مُنافسةٌ مستمرة، وحبٌّ متبادل، وعطاءٌ واستلامٌ مستمران. يا ليتك تعلمين كم أنت غنية. بقدر ما تعرفين عن مشيئتي، تملكين خيراتٍ كثيرة بقدرها؛ وإن أحصيتها، ستضيعين وستبقين غارقةً فيها. لذا، كوني منتبهةً لاتباع مشيئتي، إن أردتِ أن تبقيها رفيقةً مستمرة".

٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٥

الخير العظيم الذي تتلقاه النفس بالعيش في الإرادة الأسمى. تُشكّل الأعمال التي تُنجز فيها ندىً سماويًا يُغطي جميع المخلوقات.

كنتُ أُدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة بطريقتي المعتادة، مُحاولةً، قدر الإمكان، أن أُضمّ كل شيء في حضني الصغير، لأضع عباراتي الصغيرة "أنا أحبك" "شكرًا لك"، توقيري، "أُباركك"، على جميع المخلوقات، بقوة الأمر (فيات) السامي، لأُحافظ على رفقة هذه الإرادة الأسمى، المنتشرة في الخليقة بكل هذا الحب. لكن بينما كنت أفعل هذا، فكرتُ في نفسي: "ما الذي تتلقاه النفس بالعيش في هذا الجو السماوي للإرادة الأسمى؟" في تلك اللحظة، خرج يسوعي المحبوب من داخلي، وضمّني إليه بالكامل، وقال لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي ما الذي تتلقاه النفس بالعيش في إرادتي؟ إنها تتلقّى اتحاد الإرادة الأسمى مع إرادتها، وفي هذا الاتحاد تتولى إرادتي مهمة منح مساواة ذاتها مع إرادة النفس. لذا، فإن إرادتي مقدسة، نقية، نورانية، وتريد أن تجعل النفس مساوية لها في القداسة والنقاء والنور؛ وإذا كانت مهمة النفس هي العيش في إرادتي، فإن مهمتي هي أن أمنح صورتي للإرادة البشرية بطريقة مثالية. ولهذا السبب أريدكِ دائمًا فيها - حتى لا تبقيكِ في صحبتها فحسب، بل تجعلكِ تنمين في شبهها. ولهذا السبب أطعمكِ طعام معرفتها - لتجعلك تنمين بطريقة إلهية وعلى مثالها الكامل. ولهذا السبب تريدك إرادتي دائمًا معها، أينما تعمل - لتمنحكِ فعل عملها، والقيمة التي يحتويها عمل الإرادة الإلهية؛ ويمكنك أن تتلقيها".

عند سماع هذا، قلت: "حبيبي، إرادتك موجودة في كل مكان؛ لذا، يعيش الجميع فيها؛ ومع ذلك، ليس كل شخص ينال هذا الشبه. وأضاف يسوع على الفور: "وما علاقة هذا بالأمر يا ابنتي؟ صحيح أن الجميع يعيشون في إرادتي، لأنه لا توجد نقطة واحدة لا تكون فيها إرادتي حاضرة، لكن الجميع تقريبًا يعيش فيها كغرباء أو مرتزقة؛ وآخرون بالقوة؛ وآخرون كمتمردين. هؤلاء يعيشون فيها لكنهم لا يعرفونها، ولا يعرفون خيراتها؛ بل على العكس، هم مغتصبو تلك الحياة ذاتها التي نالوها من إرادتي. كل فعل من هذه الأفعال هو اختلاف يكتسبونه بين إرادتهم وإرادة خالقهم؛ إنه تأكيد لفقرهم، ولأهوائهم، وللظلام الكثيف الذي يملؤون به أنفسهم، بطريقة تجعلهم عميان عن كل ما هو سماوي. لكي يصل المرء إلى التكافؤ مع إرادتي، لا يمكنه أن يعيش كغريب، بل كمالك؛ يجب أن ينظر إلى كل الأشياء على أنها ملكه، وأن يهتم بها كل الاهتمام. لذلك، من الضروري معرفتها، حتى نحبها ونمتلكها. مهما كان الشيء جميلاً وطيباً، فإن لم يكن ملكاً كاملاً، لا يحبه المرء، ولا يُقدّره، ولا يُوليه كل العناية التي يستحقها؛ بل تكون عينُهُ باردةً دائماً عند النظر إليه، وقلبه ينبض بلا حياة لمحبته. من ناحية أخرى، إذا كان ذلك الشيء ملكاً له، فإنه يكون كله عين تنظر إليه، وكل قلبٍ يُحبه؛ ويُقدّره، ويصل إلى حد جعله محبوباً لقلبه. ذلك الشيء في حد ذاته لم يصبح أكثر جمالاً؛ فما كان عليه، لا يزال - لم يتغير. إنه الشخص الذي تغير باقتنائه والاحتفاظ به كشيءٍ خاصٍ به.

هذا ما تتلقاه النفس بالعيش في إرادتي: إنها تتلقاها (تتلقى الإرادة) كأنها خاصتها، وتمتلكها، وتشعر بهالتها الإلهية، وحياتها السماوية، وشبه الواحد الذي خلقها؛ وبينما تعيش (النفس) في إرادتي، تشعر أنها مُرصّعة بانعكاسات خالقها. في كل شيء تشعر بقوة ذلك الأمر(فيات) الذي يُعطي الحياة لكل الأشياء؛ وفي بحر الخيرات الذي تملكه (النفس)، تقول: "يا لسعادتي، إن إرادة الله لي - أمتلكها وأحبها". لذلك، تنتشر جميع الأعمال التي تتم بمشيئتي على الجميع، ويشارك فيها الجميع. لاحظي، عندما كنتَ تقولين عند الفجر: "عسى أن يرتفع عقلي في الإرادة الأسمى، ليغطي جميع عقول المخلوقات بمشيئتك، حتى يرتفع الجميع فيها؛ وباسم الجميع أمنحك توقير ومحبة وخضوع جميع العقول المخلوقة..." - بينما كنتِ تقولين هذا، انسكب ندى سماوي على جميع المخلوقات، غطّاهم، ليجلب للجميع جزاء فعلك. يا له من جمال أن أرى جميع المخلوقات مغطاة بهذا الندى السماوي الذي شكلته إرادتي، والذي يرمز إليه ندى الليل الذي يمكن العثور عليه في الصباح على جميع النباتات، لتجميلها، ولإخصابها، ومنع ما يوشك على الذبول من الجفاف. بلمسته السماوية، يبدو وكأنه يضع لمسة من الحياة ليجعلها تزهر. ما أجمل الندى عند الفجر! لكن ما هو أجمل وأكثر سحرًا هو ندى الأفعال التي تُشكلها النفس في إرادتي".

قلت: "ومع ذلك، يا حبيبي وحياتي، مع كل هذا الندى، لا تتغير المخلوقات". قال يسوع: "إذا كان ندى الليل يُفيد النباتات كثيرًا - إلا إذا سقط على خشب جاف، منفصل عن النباتات، أو على أشياء لا حياة فيها، بحيث، حتى لو بقيت مغطاة بالندى ومُزينة بطريقة ما، فإن الندى يكون كما لو كان ميتًا بالنسبة لها، ومع شروق الشمس، يسحبه منها شيئًا فشيئًا - فإن الندى الذي تُنزله إرادتي على النفوس يكون أكثر خيرًا، إلا إذا كانت ميتة تمامًا عن النعمة. ومع ذلك، فبفضيلته المُحيية، حتى لو كانت ميتة، فإنه يحاول أن يبث فيها نسمة حياة. لكن جميع الآخرين، بعضهم أكثر وبعضهم أقل، وفقًا لطبائعهم، يشعرون بآثار هذا الندى النافع".

٦ كانون الأول ١٩٢٥

العيش الحقيقي في الإرادة الأسمى هو هذا تحديدًا: يجب على يسوع أن يجد كل شيء وكل شخص في أعماق النفس، وبمحبتها، يجب أن يرتبط كل شيء بالنفس. شركة الخيرات في الإرادة الإلهية. مثال السماء المرصعة بالنجوم.

كنتُ أقوم في داخلي بأفعالي المعتادة في الإرادة الأسمى، محتضنةً كل الخلق وكل المخلوقات، لأجعل كل أفعالهم ملكي، وأكافئ إلهي بمحبتي الصغيرة، على كل ما فعله في الخلق وكل ما يجب على جميع المخلوقات فعله. لكن بينما كنت أفعل هذا، أخبرتني فكرة: "أنتِ تستغرقين وقتًا طويلاً في القيام بهذا؛ وما هو الخير الذي تفعلينه؟ ما هو المجد الذي تعطيته لإلهك؟" في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، ومد ذراعيه، وبدا وكأنه يريد أن يحتضن الجميع وكل شيء. ثم رفعهما، وقدم كل شيء لأبيه السماوي؛ ثم قال لي: "يا ابنتي، إن العيش الحقيقي في الإرادة الأسمى هو هذا تحديدًا: يجب أن أجد كل شيء وكل شخص في أعماق النفس؛ كل ما أصدرته إرادتي في الخلق لخير المخلوقات يجب أن يكون مرتبطًا في النفس بمحبتها.

بعيشها في إرادتي وبمكافأتها بمحبة، تكون (النفس) مرتبطة بالفعل بكل ما فعلته إرادتي وستفعله، وتملكه؛ وهي تحب كما تحب إرادتي وتستطيع أن تحب. لذا، مع كل هذا، بعيشها الحقيقي فيها (أي في الإرادة) وربطها لكل شيء بنفسها، أجد في النفس السماوات المرصعة بالنجوم، والشمس الساطعة، واتساع البحار، ومروج الزهور - أجد كل شيء فيها.

لذلك، أليس من الصواب أن النفس، وهي تقفز من شيء إلى آخر، فوق كل ما هو لي ولها، أن تتعرف عليه؛ وأنها تلعب مع كل الأشياء المخلوقة، وتطبع على كل واحد منها قبلتها وعبارتها "أنا أحبك" الصغيرة للواحد الذي خلق أشياء كثيرة جدا لمنحها للمخلوقات كعطايا، مُظهرًا للإنسان، بهذا، تنوعًا في الحب لكل ما خلقه، وكيف يُحب أن يكون الإنسان سعيدًا، مانحًا إياه ليس فقط الضروري، بل أيضًا الفائض؟

لكن هذا ليس كل شيء. لا يجب أن أجد الخليقة كلها فحسب، بل العيش الحقيقي في إرادتي يربط الجميع، ولذلك يجب أن أجد في النفس، كما لو بالفعل، آدم القدوس، كما خرج من يدي الخالقة، وكذلك آدم المذنب، المذلول، الباكي، حتى تربط (النفس) ذاتها به في حالة القداسة، وبمشاركتها في أفعاله البريئة والمقدسة، تُمجّدني وتجعل الخلق بأكمله يبتسم ثانية؛ وبمشاركتها في دموعه، قد تتوق معه إلى ذلك الأمر (فيات) الذي رفضه، والذي تسبب في الكثير من الخراب. يجب أن أجد فيها الأنبياء، والآباء البطاركة، والآباء القديسين، بكل أعمالهم. وإذا كان هؤلاء قد تاقوا إلى الفادي، فستتوقون أنتم إلى أمري (فيات) الأسمى، كانتصار وتحقيق لآمالهم. أُريدُ أن أجدَ أمي التي لا تُفارقني مُسيطرةً سيطرةً كاملة، بكلِّ أفعالها التي نفّذت فيها إرادتي بشائرَ كثيرة. أُريدُ أن أجدَ ذاتي كلها وأفعالي كلها. باختصار، أُريدُ أن أجدَ كلَّ أشيائي، كلَّ ما يخصُّني، كلَّ ما فعلته وستفعله إرادتي الأسمى، لأنَّ هذه كلها أشياءٌ لا تنفصلُ عني، ومن العدلِ والضرورةِ أن تُصبحَ غيرَ منفصلةٍ عن (النفس) التي تحيا في إرادتي. لذا، إن لم أجدَ كلَّ شيء، لا يُمكنُ القولُ إنها تحيا تمامًا في إرادتي؛ وبالنظرِ إليها، لا أجدُ فيها كلَّ أشيائي، بل أراها مُبعثرةً خارجَ النفس، ولا أستطيعُ أن أتلقى جزاءَ حبِّها لكلِّ ما يخصُّني. ألم أخلق المخلوقَ ليكونَ عالَمًا صغيرًا وإلهًا صغيرًا؟

لهذا أقولُ لكِ دائمًا إنَّ العيش في إرادتي لم يُعرَف بعد؛ وأحافظ على أن أُعلِّمُكَ مرّة شيئًا، ومرّة أخرى شيئا آخر، وأوسع قدرتك حتى تدخل إليك كل أشيائي وكل الخير الذي أصدرته إرادتي. أريد أن أسمعكِ تكررين لي جزاء محبتك في كل ما يخصني. لا أتساهل مع الذي يعيش في إرادتي ولا يعرف كل أشيائي، وأن لا يحبها ويمتلكها. وإلا، فما المعجزة العظيمة في العيش في إرادتي؟"

بعد هذا، بقي يسوعي الحبيب صامتًا، وتجولتُ في الإرادة الإلهية. يا إلهي! كم كنت أتمنى أن أضع قبلتي المُحبة والامتنان على كل الأشياء المخلوقة، وعبارتي "أنا أحبك" الصغيرة على كل أفعال الإرادة الإلهية الأسمى، لأبقى مرتبطةً بها - أنا بها، وهي بي، لأتمكن من إحاطة يسوعي في داخلي، بجميع أفعال الإرادة الأبدية. في تلك اللحظة، رأيتُ السماءَ المرصعةَ بالنجوم، واستأنفَ يسوعي الحبيب حديثَه: "يا ابنتي، انظري إلى السماء - يا له من نظام، يا له من انسجامٍ بين النجوم. لا يمكن لنجمٍ أن يكونَ بدونِ الآخر؛ فهما مرتبطانِ ببعضهما البعضِ لدرجةِ أن كلَّ منهما يدعمُ الآخر، وكلٌّ منهما قوةُ الآخر. لو – عسى أن لا يحدث هذا أبدا - تحركَ نجمٌ واحدٌ من مكانه، لَسادَتْ الفوضىُ والاضطرابُ في الجوِّ، مما يُهدِّدُ كلَّ شيءٍ بالدمار. لذا، يكمن السر في كلّ جمالِ السماءِ في بقاء كل نجم في مكانه، وفي الاتحاد المشترك وفي القوة التواصلية والجاذبة التي تجمعهم، والتي، أكثر من الكهرباء، تبقيهم معلقين ومرتبطين ببعضهم البعض.

الإنسان هو السماء الجديدة - أكثر من السماوات فوق الأرض. يمكن القول إن كل مخلوق هو نجم متحرك. ما فعله الإنسان الأول آدم، حتى آخر مَن سيأتي - كان ليكون كل شيء مشتركًا بينهم. وهكذا، كان على الإنسان أن يمتلك، ليس قوته الخاصة فحسب، بل قوة الجميع؛ كان مقررا أن تكون جميع الخيرات مشتركة بينهم. كانت إرادتي، أكثر من كهرباء، هي التي تربط بينهم وتتواصل في كل ما هو صالح ومقدس؛ وحتى لو كان على كل إنسان أن يقوم بوظيفته الخاصة وينشغل بأعمال مختلفة، بما أن الجميع ينطلقون من النقطة الأساسية لإرادتي، كان على الجميع أن يتحولوا إلى نور، وبالتالي كان على كل واحد منهم أن يكون نورًا للآخر. لذلك، كان حزني عظيمًا على رؤية جنة المخلوقات هذه مُضطربةً، لدرجة أنه غير مفهوم للمخلوق البشري! ما إن أُزيلت إرادتي، التي تُقيد الجميع وتربط كل شيء، حتى دخلت الفوضى والاضطراب، والانقسام، والضعف، والظلام. يا لَجَنّة المخلوقات المسكينة، لم يعد بالإمكان معرفتها. العيش في إرادتي فقط سيُعيد ترتيب هذه الجنة ثانية، وسيجعلها تشرق بنور جديد. لهذا السبب أقول لك إني أريد أن أجد كل شخص وكل شيء فيك. إرادتي، الفعل الأساسي لجميع المخلوقات

السماوية والأرضية، ستجلب لك تواصل جميع أفعالهم، وستظلين مرتبطةً بهم، وهم بك. لذا، فإن العيش في إرادتي يُحيط بكل شيء وكل شخص. لذا، كوني منتبهةً، لأني أريد أن أعطيك الشيء الأعظم في الوجود؛ لكنني أريد منك أشياءً عظيمةً واهتمامًا بالغًا. مَنْ يُعطي كثيرًا، يريد أن يأخذ كثيرًا".

٢٠ كانون الأول ١٩٢٥

دموع يسوع؛ كيف أذرَفَ دموع جميع المخلوقات. إن العيش في الإرادة الإلهية يعني امتلاكها كإرادة خاصة بالمرء.

كنتُ أفكر في دموع الطفل يسوع عند ولادته، وقلت في نفسي: "ما أشد مرارة هذه الدموع عليه؛ كيف تجمدت الآن، وأحرقت ذلك الوجه الرقيق". في الواقع، مما أعرفه، للدموع أثران حسب سبب ذرفها: إذا كان سببها الحب، فإنها تحرق وتجعل المرء يتنهد؛ وإذا كانت ناتجة عن الحزن، فإنها باردة كالثلج وتجعل المرء يرتجف. بالنسبة لطفلي الصغير، كان هناك حب شديد لا حدود له، وحزن لا نهاية له؛ لذا، لا بد أن دموعه كلفته الكثير. الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وأظهر وجهه مبللاً بالدموع - لكنها كثيرة، حتى أن الدموع انهمرت واحدة تلو الأخرى، لدرجة أنها بللت صدره ويديه. وتنهد وقال لي: "يا ابنتي، بدأت دموعي منذ اللحظة الأولى للحبل بي في رحم أمي السماوية، حتى آخر نفس لي على الصليب. لقد أوكلت إليّ مشيئة أبي السماوي أيضًا مَهمة الدموع، وكان عليّ أن أذرف منها الكثير، بقدر ما تذرف جميع المخلوقات مجتمعة. وكما حملتُ جميع نفوسهم في داخلي، كان عليّ أن أذرف جميع دموعهم من عيني.

انظري، إذن، كم كان عليّ أن أبكي. كان عليّ أن أذرف من عيني دموع المخلوقات بدافع العاطفة، حتى تُطفئ دموعي عواطفهم. كان عليّ أن أذرف الدموع اللازمة بعد الخطيئة، لأمنحهم الحزن على إساءتهم إليّ، واليقين بالشر الذي ارتكبوه، مهيئًا، بدموعي، العزم على عدم إهانتي مرة أخرى. كان عليّ أن أذرف الدموع لأحرّك النفوس إلى الرحمة، لأجعلهم يدركون معاناة آلامي؛ وأذرف دموع حب غزيرة، لأُثير النفوس على أن تحبني، لأجذب تعاطفهم وقلوبهم، كل ذلك من أجلي. يكفي أن أخبركِ أنه لا توجد دمعة واحدة تذرفها عين بشرية إلا وذرفتها من عيني. لم يعلم أحد بدموعي الكثيرة، وبكائي الكثير، الخفي والسري. كم مرّة، حتى وأنا طفل طرت من الأرض إلى السماء، وأسندت رأسي الصغير على ركبتي أبي السماوي، وبكيت وبكيت، وقلت له وأنا أتنهد: "أبي، كما ترى، لقد ولدت في العالم للدموع والحزن، تمامًا مثل إخوتي الذين يولدون للدموع، ويموتون في البكاء. وأنا أحب هؤلاء الإخوة كثيرًا، لدرجة أنني أريد أن أذرف كل دموعهم من عيني. ولا أريد أن أترك حتى واحدة منها تفلت مني، لأعطي لدموعهم دموع حب وحزن وانتصار وقداسة وتأليه". كم مرةً، عندما نظرت إليّ أمي الحبيبة، طُغِنَت لرؤيتي غارقًا في البكاء؛ ومن شدة ألم رؤيتي أبكي، ضمت دموعها إلى دموعي، وبكينا معًا. وأحيانًا، كنتُ أضطر إلى الاختباء لأُطلق العنان لبكائي، حتى لا أجرح قلبها الأمومي البريء دائمًا. وفي أحيانٍ أخرى، كنتُ أنتظر اللحظة التي تضطر فيها أمي السماوية، بدافع الضرورة، إلى الانشغال بأعمال المنزل، لأُطلق العنان لدموعي، لإكمال عدد جميع دموع المخلوقات".

عندما سمعتُ هذا، قلتُ له: "يا حبيبي، يا يسوع، إذن لقد ذرفت عيناك دموعي أيضًا ، ودموع أبينا الأول آدم. وأريدك أن تسكبها على نفسي، لتمنحني النعمة ليس فقط لأفعل إرادتك الكلية القداسة، بل لأمتلكها كشيء خاص بي وكإرادة خاصة بي". في تلك اللحظة، هز يسوع رأسه، وانهمرت الدموع من وجهه على نفسي المسكينة؛ وأضاف: "يا ابنة مشيئتي، إني أذرف دموعكِ، حتى وهي تمرّ من عينيّ، أمنحكِ هبة مشيئتي العظيمة. ما لم يستطع آدم تلقّيه بدموعه، مع أنها مرّت هي الأخرى من عينيّ، يمكنكِ أنتِ أن تتلقّيه. في الواقع، قبل أن يخطئ آدم، امتلك مشيئتي، ومع امتلاكه مشيئتي نما على صورة خالقه؛ ونما لدرجة أنه شكّل سحر السماء كلها، وشعر الجميع بالفخر في خدمته. بعد الخطيئة، فَقَدَ مُلكية مشيئتي، ومع أنه بكى على خطئه ولم يعد يخطئ، وكان قادرًا على فعل مشيئتي، ولكن ليس امتلاكها، لأن الإله المُهان كان غائبًا، والذي كان سيشكّل الطُعم الإلهي الجديد بين المخلوق والخالق، ليسمح له بعبور عتبات امتلاك الإرادة الأبدية مرة أخرى.

لقد صنعتُ أنا هذا الطُعم، الكلمة الأزلية، بعد أربعة آلاف سنة، حين كان آدم قد انتقل إلى عتبات الأبدية. ولكن على الرغم من هذا التطعيم الإلهي الذي أنجزتُه بدموع وتنهدات وآلام لا يُسمع بها، كم من الناس يقلصون أنفسهم إلى ظروف آدم بعد الخطيئة - مجرد عمل إرادتي؟ آخرون لا يريدون معرفتها؛ وآخرون يتمردون عليها. وحده مَن يعيش في إرادتي يرتقي إلى

حالة آدم البريئة، قبل الوقوع في الخطيئة. في الواقع، هناك مسافة شاسعة بين من ينفذون إرادتي ومن يمتلكونها - نفس المسافة التي تمر بين آدم بريء، وآدم بعد الخطيئة. وأنا، بمجيئي إلى الأرض، كنتُ لأعمل كإله؛ كنتُ لأُكمل عمل الإنسان في كل شيء؛ كنتُ لأرفعه إلى نقطة أصله الأولى، بمنحه مُلكية إرادتي. ومع أن كثيرين يستخدمون مجيئي كعلاج لخلاصهم، ولذلك يتخذون إرادتي دواءً وقوةً وترياقًا كي لا يذهبوا إلى الجحيم، فسأنتظر حتى تقوم النفوس التي تتخذ إرادتي حياةً؛ وبإعلانها، يمكنهم امتلاكها. بهذه الطريقة، سأُكمل عمل مجيئي إلى الأرض، وسيُثمر الطُعم الإلهي المُشكَّل من جديد مع المخلوق. حينئذٍ ستتحول دموعي إلى ابتسامات سماوية وإلهية، لي ولهم".

٢٥ كانون الأول ١٩٢٥

تكون الترتيبات مطلوبة لامتلاك هبة الإرادة الإلهية. تشبيهات لها. العيش في الإرادة الأسمى هو أعظم شيء، إنه عيش الحياة الإلهية، والنفس تعمل في وحدة النور الأبدي.

كنتُ أفكر فيما قيل آنفًا - أن الإرادة الإلهية هبة، وبصفتها هبة، يمتلكها المرء باعتبارها خاصة به؛ من ناحية أخرى، يجب على من يعمل بإرادة الله أن يخضع للوصايا، وأن يسأل كثيرًا عما يجب عليه فعله، وأن يُعار الهبة - لا ليكون مالكًا لها، بل ليفعل ما يريده الله، وبمجرد أن يفعله، يُعيد الهبة التي استعارها. تشكلت في ذهني صور وتشبيهات كثيرة عن من يعيش في الإرادة الإلهية ويمتلكها كهبة، وعن من يعمل بإرادة الله الأقدس، والذي لا يمتلك ملء الهبة فحسب، بل إنْ امتلكها، تكون على فترات وكقرض. سأروي بعضًا من هذه التشبيهات.

تخيلتُ أن معي عملة ذهبية، لها قدرة عمل ما أريدُ من عملات. يا له من ثراءٍ يُمكنني أن أُصبح به بهذه الهدية! في المقابل، يتلقى شخصٌ آخر هذه الهدية كقرضٍ لساعةٍ واحدة، أو ليقوم بعملٍ واحدٍ من أعماله، ثم يردها فورًا. ما الفرق بين غناي بسبب هذه الهدية وغنى من يتلقاها كقرض! أو تخيلتُ أنني تلقيتُ هبة نورٍ لا ينطفئ أبدًا؛ لذا، في الليل والنهار، أكون بأمان، وأتمتع دائمًا برؤية هذا النور، الذي لا يمكن لأحدٍ أن يسلبه مني. يصبح جزءًا طبيعيًا مني، ويمنحني معرفة الخير لأفعله، والشر لأهرب منه. لذا، بهذا النور الذي نلته كهِبةً، أسخر من كل شيء - من العالم، من العدو، من أهوائي، وحتى من نفسي. هذا النور مصدر سعادتي الدائم؛ إنه بلا سلاح، ويدافع عني؛ إنه بلا صوت، ويرشدني؛ إنه بلا يدين ولا قدمين، ويوجه طريقي، جاعلاً نفسه الدليل الأكيد الذي يقودني إلى الجنة. من ناحية أخرى، على غيري أن يطلب هذا النور عندما يشعر بالحاجة إليه، ولذلك فهو ليس في متناوله. ولأنه لم يعتد النظر إليه دائمًا، فإنه لا يملك معرفة الخير والشر، ولا يملك القوة الكافية لفعل الخير وتجنب الشر. فبدون هذا النور، المضاء والمستمر، كم من خداع ومخاطر وطرق ضيقة لا يجد نفسه فيها؟ يا له من فرق بين مَن يملك هذا النور كهبة خاصة به، وبين مَن عليه أن يطلبه عندما يحتاج إليه.

الآن، بينما كان ذهني يتجول بين العديد من التشبيهات، قلت لنفسي: "إن العيش في إرادة الله يعني امتلاك إرادة الله، وهذه هبة. لذلك، إذا لم يتنازل صلاح الله ليمنح (الإرادة)، فماذا يستطيع المخلوق المسكين أن يفعل؟" في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، كما لو كان يضمني إليه تمامًا، وقال لي: "يا ابنتي، صحيح أن العيش في إرادتي هو هبة، وهو امتلاك للهبة الأعظم؛ لكن هذه الهبة - التي تحتوي على قيمة لا نهائية، والتي هي عملة تنشأ في كل لحظة، والتي هي نور لا ينطفئ أبدًا، والتي هي شمس لا تغرب أبدًا، والتي تضع النفس في مكانها، المُؤسَس من قبل الله في النظام الإلهي، وبالتالي تأخذ مكانها الشرفي والسيادي في الخلق - لا تُمنح إلا لمن هو مستعد، لمن لن يبددها، لمن سيُقدرها كثيرًا ويحبها أكثر من حياته؛ بل يجب أن يكون مستعدًا للتضحية بحياته حتى تكون لهِبة إرادتي هذه السيادة على كل شيء، وتُعتبر أعظم من الحياة نفسها - بل وأكثر من ذلك، لا تكون حياته شيئًا مقارنة بها.

لذلك، أريد أولًا أن أرى أن النفس ترغب حقًا في عمل إرادتي لا إرادتها، وأنها مستعدة لتقديم أي تضحية في سبيل إرادتي، وأنها في كل ما تفعله تطلب مني دائمًا هبة إرادتي، حتى لو كانت قرضًا. ثم، عندما أرى أنها لا تفعل شيئًا بدون استعارة إرادتي، فإنني أقدمها كهبة، لأنها بطلبها مرارًا وتكرارًا قد خلقت فراغًا في روحها لتضع فيه هذه الهبة السماوية؛ وباعتيادها على استخدام العيش مع هبة هذا الطعام الإلهي، فقدت شهيتها لإرادتها، وارتقى ذوقها، ولن تعد تتأقلم بعد ذلك مع أطعمة ذاتها

الدنيئة. لذلك، عندما ترى نفسها تمتلك تلك الهبة التي تاقت إليها، واشتاقت إليها، وأحبتها كثيرًا، ستعيش حياة تلك الهبة، وستحبها، وستعطيها التقدير الذي تستحقه.

ألا تشجبين رجلًا، مأخوذًا بعاطفة طفولية تجاه طفل، لمجرد وجوده حوله قليلاً، ليسلي نفسه به، يعطيه ورقة نقدية بقيمة ألف؛ والصبي الصغير، وهو لا يعرف قيمتها، يمزقها إلى ألف قطعة بعد دقائق قليلة؟ لكن، من ناحية أخرى، إذا جعل الطفل يرغب فيها أولاً، ثم يجعله يعرف قيمتها، والخير الذي تقدمه له تلك الورقة النقدية التي تحمل ألفًا من المال، ثم أعطاه إياها، فلن يُمزّقها ذلك الطفل إربًا، بل سيضعها في قفلٍ ومفتاح، مُقدّرًا الهدية ومُحبًا المُعطي أكثر؛ وسيُثني على ذلك الرجل الذي كان قادرًا على تعريف الطفل الصغير بقيمة المال. إذا فعل الإنسان ذلك، فكم بالحري أنا، الذي أُعطي عطاياي بحكمةٍ وعدلٍ ومحبةٍ صادقة. هنا، إذن، ضرورة الترتيبات، ومعرفة الهدية، والتقدير والامتنان، وحب الهدية نفسها. لذلك، فإن معرفتها تُشبه المُنادي بهبة إرادتي التي أُريد أن أُقدّمها للمخلوق. المعرفة تُمهّد الطريق؛ المعرفة مثل العقد الذي أُريد أن أُبرمه بشأن الهدية التي أُريد أن أُقدّمها؛ وكلما زادت المعرفة التي أُرسلها إلى النفس، ازدادت رغبتها في الهدية وتلتمس من الكاتب الإلهي أن يُوقّع التوقيع النهائي – وهو أن الهدية ملكٌ لها وأنها تملكها. إذن، فإن علامة رغبتي في هذه الأوقات في منح إرادتي هي معرفتها. لذا، انتبهي، أن لا تدعي شيئًا يفوتكِ مما أُظهره لكِ عن إرادتي، إذا أردتِ أن أضع التوقيع النهائي على الهبة التي أتوق إلى منحها للمخلوقات".

بعد هذا، كان عقلي المسكين يتجول في الإرادة الأسمى، وفعلتُ ما بوسعي لأقوم بجميع أعمالي وفقًا للإرادة الإلهية. شعرتُ بأنني مُغطّاة بنورٍ أسمى، وعندما خرجت أعمالي الصغيرة مني، أخذت مكانها في ذلك النور وتحولت إلى نور؛ ولم أستطع أن أرى نقطة النور التي عملتها فيها، ولا أين أجدها. لم أستطع إلا أن أرى أنها أصبحت مُدمجة في ذلك النور اللامتناهي ولا شيء غيره، وكان من المستحيل عليّ أن أبحر في كل ذلك النور الذي لا يُدرك: أن أبقى بداخله، نعم، لكن عبوره كله لم يكن مُتاحًا لصغري. في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، ما أجمل عمل النفس في إرادتي. يتحد عملها مع العمل المفرد لخالقها، الذي لا يعرف تتابعًا للأفعال. في الواقع، النور الأبدي غير قابل للتجزئة، وإذا كان من الممكن تقسيمه - وهو أمر لا يمكن - فإن الجزء المنفصل سيصبح ظلامًا؛ وهكذا، ولأنه نور، يُشكل الفعل الإلهي فعلًا واحدًا من جميع أفعالها. وهكذا، من خلال العمل في نور إرادتي، تتحد النفس مع ذلك الفعل المفرد لخالقها وتأخذ مكانها في جو النور الأبدي. لهذا السبب لا يمكنك رؤية أعمالك، سواء نقطة النور التي قمت بها فيها، أو مكانها: لأنه من المستحيل على النفس المخلوقة أن تعبر نور الله الأبدي بأكمله، مع أنها تعلم أن فعلها حاضر بالتأكيد في ذلك النور، ويأخذ مكانه في الماضي والحاضر والمستقبل. انظري، الشمس أيضًا، كونها صورة لظل النور الإلهي، تمتلك هذه الخاصية جزئيًا. افترضي أنكِ تعملين في مكان تنشر فيه الشمس ضوءها الشمسي: ترين ضوءها أمامك، وفوقك وخلفك، على اليمين وعلى اليسار. إذا أردتِ أن ترين أي جزء من ضوء الشمس هو الذي أحاط بك تمامًا، فلن تتمكني من العثور عليه أو تمييزه؛ لا يسعك إلا أن تقولي إن النور كان عليك بالتأكيد. الآن، كان ذلك النور موجودًا منذ اللحظة الأولى التي خُلقت فيها الشمس؛ وهو موجود وسيظل كذلك. إذا كان فعلك يمكن أن يتحول إلى نور شمسي كما يتحول إلى نور إلهي، فهل ستتمكنين من العثور على جزيئة نورك، والنور الذي وهبته لك الشمس لتتمكني من العمل؟ بالتأكيد لا. ومع ذلك، فأنت تعلمين أن فعلًا قد خرج منك، واندمج في ضوء الشمس. لهذا أقول إن العيش في الإرادة الأسمى هو الشيء الأعظم - إنه عيش الحياة الإلهية. بمجرد أن يرى (الله) النفس في إرادته، يأخذها الخالق السماوي بين ذراعيه، ويضعها في حُجره، ويتركها تعمل بيديه، وبقوة ذلك الأمر (فيات) الذي به خُلقت كل الأشياء. إنه يترك كل انعكاساته تنزل على المخلوقة، ليمنحها شبه عمله. لهذا السبب، يُصبح عمل المخلوقة نورًا، ويتحد بفعل خالقها المُفرد، ويُشكل في حد ذاته مجدًا أبديًا وثناءً مستمرًا لخالقه. لذا، انتبهي، وليكن العيش في إرادتي هو كل شيء لك، حتى لا تنحدري أبدًا من أصلك - أي من حضن خالقك".

١٠ كانون الثاني ١٩٢٦

الطريقة والصياغة التي تقوم بها الإرادة الإلهية في كل الأشياء المخلوقة لتصل الى (النفس) المخلوقة، حتى تضع هي النقطة النهائية لإتمامها.

كنتُ أُدمج ذاتي كلها في الإرادة الإلهية المقدسة، وصغر عقلي يتجول فيها. كنتُ أراها في كل مكان، دائمًا في حالة عمل في الخليقة كلها. آه! كم أردتُ لو أتبعها، لأُقدم لها جزاء حبي الصغير في كل ما كانت تفعله؛ وعبارتي (شكرًا لك)، وتوقيري العميق، ورفقتي البسيطة. الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي المعبود في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، إن إرادتي دائمًا في طريقها إلى الأشياء المخلوقة، لتتجه نحو المخلوقات. لكن من يُحققها؟ مَن يضع النقطة النهائية لعمل إرادتي؟ إنه المخلوق؛ أو بالأحرى، المخلوق الذي يأخذ كل الأشياء المخلوقة بمثابة تحقيق لإرادتي.

تشق إرادتي طريقها في البذرة، كما تجعل الأرض تستقبلها، مانحة إياها فضيلة جعلها تنبت وتتكاثر. إنها تُنجز صياغتها بدعوة الماء ليسقيها، والشمس لتخصيبها، والريح لتنقيتها، والبرد لجعلها تتجذر، والحرارة لتنميتها وتصل إلى النضج المناسب. ثم تُعطي فضيلة للآلات لتقطعها، وتدرسها، وتطحنها، حتى تتمكن من إعطائها قوام الخبز؛ وتدعو النار لطهيها، وتُقدمها إلى فم المخلوقة، لتأكل منها وتحافظ على حياتها. انظري، إذن، كم من طريق وصياغة صنعتها إرادتي في تلك البذرة؛ كم من الأشياء التي استدعتها لتصل، كالخبز، إلى أفواه المخلوقات! الآن، مَن التي تُعطي الخطوة الأخيرة في طريق إرادتي، وإتمام الفعل الأخير لإرادتي الأسمى؟ (التي تعطي هذ الخطوة هي) مَنْ تأخذ ذلك الخبز وتأكله كحامل للإرادة الإلهية بداخله؛ وبينما تأكل ذلك الخبز، تأكل إرادتي فيه، لتزيد من قوى جسدها وروحها، كإتمام للإرادة الإلهية لكل شيء. يمكن القول إن المخلوق هو مركز الراحة الذي تطمح إليه إرادتي بكل الطرق والصياغة التي تصيغها في كل الأشياء المخلوقة، لكي تصل إليه. وكذلك الحال مع جميع المخلوقات الأخرى التي تخدم الإنسان. إرادتي تشق طريقها في البحر، وتعمل في تكاثر الأسماك؛ تشق طريقها على الأرض، وتضاعف النباتات والحيوانات والطيور؛ تشق طريقها في الأفلاك السماوية لكي يكون كل شيء تحت ناظريها، فلا يفلت منها شيء، وتجعل ذاتها أقدامًا وأيادي وقلوبًا لكل مخلوق، وتقدم لكل واحد منهم ثمرة حصادها الذي لا يُحصى. لكن كل عيدها يكون فقط لمن يأخذ ما هو خاص بها كنقطة نهائية وإتمام لإرادتها الأسمى. لولا إرادتي، التي عند إطلاق أمرها (فيات)، تركت ذاتها على الطريق في كل الأشياء المخلوقة لتوصلها إلى الإنسان، حتى يكون للأمر الأسمى مكانته الأولى عند الذين من أجلهم خُلقت كل الأشياء، وبالتالي يكونون الحاكم والفاعل لحياة المخلوق ذاتها، لظلت كل الأشياء مشلولة، ومثل لوحات مرسومة كثيرة تغيب فيها حياة الأشياء التي تصورها. لذا، أيها المخلوق المسكين، إذا انسحبت إرادتي من شق طريقها في كل الأشياء المخلوقة، لظلت كلها كلوحات مرسومة، لا تُنتج الخير الذي يحمله كل شيء للإنسان. لذلك، أستطيع أن أقول إن الأشياء المخلوقة ليست هي التي تخدمه، بل إرادتي، مُحتجبة، مختفية، تجعل ذاتها خادمةً للإنسان. أليس من الصواب، إذن، بل من أقدس الواجبات له، أن ينظر إلى إرادتي الأسمى في كل شيء، وأن يُحققها في كل شيء، وأن يُردّ الخدمة، أن يخدم من لا تترفع عن خدمته حتى في أصغر الأمور؟ وأشعر وكأنني أُكافأ على صياغتي، عندما أرى أنها تصل إليه، فيعتبرها إتمامًا لإرادتي. ولذلك أُقيم عيدًا، لأن غاية طريقي الطويل في المخلوقات قد حققت لي مقصدي وإتمام إرادتي في المخلوق.

يحدث لإرادتي كما يحدث لممثل يجب أن يُقدّم عرضه للجمهور. مسكين! كم من الأعمال الخفية، كم من السهرات، كم من التحضيرات؛ كم يُهيئ من الفن حتى في حركاته لتُضحك أوضاعه الجمهور، تارة يبتسم وتارة يبكي! في كل هذه الصياغة، لا يُقيم الممثل احتفالًا؛ بل على العكس، إنه يتعرق، ويكدح، أعمالٌ شاقة. وعندما يبدو كل شيء مُجهزًا، يُجهّز نفسه لدعوة الجمهور لمشاهدة عرضه؛ وكلما رأى المزيد من الناس، ازداد شعوره بالفرح، فمن يدري، قد يُقيم احتفالا رائعا. لكنّ اكتمال احتفاله الحقيقي يكون عندما يُقدّم العرض بكامل طاقته، فيشعر بتدفق العملات الذهبية والفضية بين يديه، تقديرًا له وانتصارًا لعرضه. لكن إذا جهّز كل شيء بعد كل هذه التحضيرات، وعزف على أبواقٍ صغيرة، لكن لم يحضر أحد، أو لم يحضر سوى عدد قليل من الأشخاص الذين تركوه وشأنه بعد الحركات الأولى للعرض- يا له من مسكين، كم يعاني، فيتحول أمل احتفاله إلى حزن. من ذا الذي أحزن ذلك الممثل المسكين، البارع واللطيف في أداء مشاهده؟ آه! إنهم ناكرو الجميل، الذين لم يرغبوا حتى في مشاهدة مشاهد ذلك الممثل المسكين.

هذه هي إرادتي، كممثل بارع، تُهيئ أجمل المشاهد لتسلية الإنسان في مسرح الخليقة كلها - لا للأخذ، بل للعطاء. تُهيئ مشاهد النور - الأكثر ألَقًا؛ مشاهد الإزهار والجمال - الأكثر إشراقًا؛ مشاهد القوة في هدير الرعد، في انفجار الصواعق، في ارتفاع الأمواج المستمر، وحتى في أعالي الجبال؛ المشاهد الأكثر تأثيرًا لطفل يبكي، ويرتجف، ويخدره البرد؛ مشاهد الدم الحزينة والمأساوية، وحتى الموت، في آلامي. لا يمكن لأي ممثل، مهما بلغت قدرته، أن يضاهيني في تنوع مشاهدي المُحبة. ولكن، يا للأسف! كم من الناس لا ينظرون إلى مشيئتي في كل هذه المشاهد، ولا يأخذون جوهر ثمرها، ويحولون الأعياد التي

أعدتها مشيئتي في الخلق والفداء إلى حزن. لذلك يا ابنتي، لا تدعي شيئًا يفوتكِ؛ خُذي كل شيء كهدية من مشيئتي؛ سواء كانت صغيرة أم كبيرة، طبيعية أم خارقة للطبيعة، مُرّة أم حلوة، دعيها تدخل إليكِ كهبات وكإتمام لمشيئتي".

٢٤ كانون الثاني ١٩٢٦

الإرادة الإلهية هي أمّ جميع الإرادات البشرية. لا توجد ميتات في الإرادة الإلهية.

شعرتُ بأن السماء والأرض قد تخلّتا عني، وفكّرتُ في نفسي أن يسوع قد أخبرني منذ زمن طويل أن عليّ أن أعيش في منفى الحياة القاسي كما لو لم يكن هناك أحد سوى يسوع وأنا؛ على الجميع أن يختفوا من عقلي وقلبي. والآن، بعد أن اختفى كل شيء مني، واعتدتُ العيش مع يسوع وحده، هرب هو أيضًا، تاركًا إياي وحدي، فريسة لمرارة لا تُوصف، في هذه العزلة القاسية. يا إلهي، يا له من ألم! ارحمني - عُد إلى من تشعر بحاجتها إلى حياتك، أكثر من حياتها.

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، وفي أمور أخرى أكثر إيلامًا، والتي يطول سردها، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وتنهد، وقال لي: "يا ابنة إرادتي الأسمى، تشجّعي في عزلتكِ. هذه تخدم بمثابة رفيقة لإرادتي، التي هجرتها المخلوقات. حزن عزلتها - يا له من حزن أشد من حزنكِ. إرادتي هي أم جميع إرادات المخلوقات. بصفتها الأم الحنون، تركت نفسها في مركز الخلق لتُسلّم الإرادات البشرية وتحفظها جميعًا حولها، لترفعها على ركبتيها، وتغذيها بحليب تعاليمها السماوية، وتجعلها تنمو على مثالها، مانحةً إياها كل الخلق لتسلية نفسها. وبما أن إرادتي هي مركز كل مخلوق، فأينما ذهبت المخلوقات، فإنها، بصفتها مركز كل الأشياء، ستبقى دائمًا قريبة منهم، أكثر من أم حنونة، حتى لا ينقصهم أبدًا عنايتها الأمومية، ولا ينحدرون من نبلها ومثالها.

لكن، يا للأسف! هؤلاء البنات، الإرادات البشرية، اللواتي وُلدن من قبل هذه الأم السماوية، إرادتي، يحتقرن ويتجاهلن كل اهتماماتها الأمومية، محبتها، حنانها واهتمامها، مع أن إرادتي قريبة منهن - هذه الإرادات البشرية بعيدة عن هذه الأم؛ حتى أن كثيرات منهن لا يعرفنها؛ والبعض الآخر يحتقرها ويسخر منها. أم مسكينة إرادتي هذه، وسط كل هؤلاء البنات اللواتي ولدتهن - تبقى معزولة، مهجورة؛ وبينما كلهن يأخذن منها ليعيشن، يستخدمن ذلك لينمون على اختلاف عنها، ويهينونها. هل يوجد حزن أعظم على الأم من هجر أبنائها؟ أن لا تُعرف من قبل ثمرة بطنها، اللواتي يتحولن إلى أعداء، ويسِئن الى التي جاءت بهن الى النور؟ لذلك، فإن حزن عزلة إرادتي عظيم ولا يُصدق. لذا لتكن عزلتك رفيقة هذه الأم المعزولة، التي تبكي وتبحث عن أبنائها؛ لكن بقدر ما تبكي وتصرخ وتنادي أبنائها، سواءً بأرقّ الأصوات، أو بأشدّ الدموع مرارة، أو بأشدّ التنهدات حماسة، أو بأشدّ أصوات التأديب المدوية، فإنّ هؤلاء الأطفال المشاغبين يبتعدون عن رحم من أنجبتهم. يا ابنتي، ألا تريدين أن تشاركيها، كابنةٍ أمينةٍ لإرادتي، في حزنها وفي عزلتها؟"

ثم، بعد هذا، بدأتُ أُقدّم عبادتي لخيري المصلوب؛ لكن مَرّ أمام ذهني صفّ طويل من الجنود، جميعهم مُسلّحون، لم ينتهِ أبدًا. كنتُ أرغب في التفكير في يسوعي المصلوب، بدلاً من رؤية الجنود، لكن، رغماً عني، أُجبرتُ على رؤية هؤلاء الجنود، مُجهّزين لأيّ شيء. لذلك صليتُ إلى يسوعي الحبيب أن يُبعد عني هذا المنظر، حتى أكون حرّةً لأكون معه؛ فقال لي يسوع، وقد غمره الحزن: "يا ابنتي، كلما بدا العالم في سلام ظاهري، وهم يُغنون مدائح السلام، كلما أخفوا الحروب والثورات والمشاهد المأساوية للبشرية المسكينة تحت ذلك السلام الزائل والمُقنّع. وكلما بدا أنهم يُحابون كنيستي، ويُرتلون تراتيل الغلبة والانتصارات، وممارسات الوحدة بين الدولة والكنيسة، كلما اقتربت المعركة التي يُحضّرونها ضدها. كان الأمر نفسه بالنسبة لي. إلى أن أعلنوني ملكًا واستقبلوني منتصرًا، كنتُ قادرًا على العيش وسط الناس؛ ولكن بعد دخولي المنتصر إلى أورشليم، لم يعودوا يدعونني أعيش؛ وبعد أيام قليلة صرخوا في وجهي: "اصلبوه!"؛ وكلهم حملوا السلاح ضدي، وجعلوني أموت. عندما لا تنطلق الأمور من أساس الحقيقة، فإنها تفقد القوة على الحكم طويلًا، لأنه بما أن الحقيقة غائبة، فالحب غائب، والحياة التي تدعمها مفقودة. لذلك، ما كانوا يخفونه ينكشف بسهولة، ويحولون السلام إلى حرب، والنِعم إلى انتقامات. يا له من أمرٍ غير متوقع يُعِدّونه".

اختفى يسوع، وبقيتُ حزينةً، أفكر في نفسي: "لقد أخبرني يسوعي الحبيب مراتٍ عديدة أنني كنتُ مولودةً جديدةً للإرادة الإلهية - مولودةً حديثةً، دون أن أُكوّن حياتي الصغيرة في هذه الإرادة الأسمى. والآن وقد أصبحتُ في أمسّ الحاجة إلى تكوين نموي، يتركني يسوع وحدي. لذا، سأكون كولادةٍ مُجهضة في الإرادة الإلهية، دون وجود. ألا ترى، إذن، يا حبيبي، في أي حالةٍ بائسةٍ أجد نفسي، وكيف أن خططك تجاهي قد تحولت إلى لا شيء؟ أرجوك! إن لم تُرِدْ أن ترحمني، فارحم نفسك، وخططك، وأعمالك التي صنعتها لنفسي المسكينة". لكن بينما كان عقلي المسكين يُريد أن يغرق أكثر في حالتي المُحزنة التي كنتُ فيها، خرج خيري المحبوب من داخلي، ونظر إليّ نظرةً ثاقبة، من رأسي إلى قدمي، وقال لي: "يا ابنتي، في إرادتي لا توجد ميتات ولا إجهاض، ومن تعيش فيها تحتوي، كحياة، على حياة إرادتي؛ وحتى لو شعرَت أنها تموت، أو حتى ميتة، فهي في إرادتي التي، إذ تحتوي على الحياة، تجعلها تنهض من جديد، في كل لحظة، إلى نور جديد، إلى جمال جديد، ونعمة وسعادة، مُبتهجةً بالحفاظ عليها صغيرة دائمًا في ذاتها (في ذات الإرادة)، لتكون عظيمةً معها - صغيرة لكن قوية، صغيرة لكن جميلة، مولودة حديثًا، بحيث لا يكون لها شيء بشري، بل كل شيء إلهي. لذا، حياتها هي إرادتي وحدي، التي ستُنفِّذ جميع خططي، دون أن تُبدد شيئًا. ستكونين كقطرة ماء مغمورة في بحرٍ عظيم؛ كحبة قمحٍ وسط أكوامٍ هائلة من الحبوب: بقدر ما تبدو قطرة الماء وكأنها اختفت في البحر، تمامًا كما تبدو الحبة وسط حباتٍ لا تُحصى، لا يمكن لأحدٍ أن ينكر أو يسلب منها حق وجود حياتها. لذلك، لا تخافي، واجعلي الأمر أن تفقدي حياتك، لتكتسبي حق أن تكون إرادتي وحدها هي الحياة".

٢٨ كانون الثاني ١٩٢٦

بعد الخطيئة، فعل آدم نفس الأفعال مثل السابق، لكن لأنه انسحب من الإرادة الأسمى، فقد كانت خالية من جوهر الحياة الإلهية. إنسانية يسوع، شجرة الحياة التي ستُثمر ثمار *لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء*.

كنتُ أفكر في الإرادة الإلهية القديسة، وقلت في نفسي: "كيف يُعقل أن آدم، بعد الخطيئة، بعد أن خالف إرادة الله، فَقَدَ القوة والسيادة، ولم تكن أفعاله مُفرِحة لله لدرجة تُرضيه؟ في الواقع، قبل الخطيئة، كان آدم قد فعل أفعاله تجاه الله، وتعلمها؛ لماذا إذن، عند تكرارها لاحقًا، لم تعد تبدو بنفس السلامة، ولم تعد تحتوي على ملء المحبة الإلهية ومجد الله الكامل؟ الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، ومن خلال نور أرسله إليّ، قال لي: "ابنتي، قبل كل شيء، قبل أن ينسحب من إرادتي، كان آدم ابني؛ كان يحتوي إرادتي مركزًا لحياته ولجميع أفعاله، لذلك كان يمتلك قوة وسيادة وجاذبية إلهية بالكامل. كانت أنفاسه، نبضات قلبه، أفعاله، تُعطي طابع الألوهية؛ كل كيانه كان يُصدر عطرًا سماويًا، جذبنا كلنا نحوه. لذلك، شعرنا بأننا ملفوفون من كل جانب بهذا الابن؛ إذا تنفس، إذا تكلم، إذا فعل حتى أكثر الأشياء براءةً ولامبالاةً وطبيعية، كانت تلك جروح محبة لنا. ونحن، إذ نستمتع به، ملأناه أكثر فأكثر بخيراتنا، لأنه كل ما فعله كان نابعًا من نقطة واحدة، وهي إرادتنا؛ لذلك أحببناه جميعًا - لم نجد شيئًا قد يحزننا.

بعد الخطيئة، انحدر آدم من حالة الابن وقلص نفسه إلى حالة العبد؛ وبمجرد أن انفصل عن الإرادة الأسمى، زالت منه القوة الإلهية، والسيادة، والجاذبية، والعطر السماوي. لذلك، لم تعد أفعاله، ووجوده، يُعطي طابعًا إلهيًا، بل امتلأت بإحساس بشري، مما جعله يفقد جاذبيته، مما جعلنا لا نشعر بالجرح، بل بالأحرى، نبتعد عنه - هو عنا، ونحن عنه. تكراره نفس أفعاله التي فعلها قبل الخطيئة، كما فعل بالفعل، لا يُشير إلى شيء. ولكن هل تعلمين ما هي أفعال المخلوق بدون ملء إرادتنا؟ إنها مثل تلك الأطعمة الخالية من التوابل والجوهر، التي، بدلًا من الاستمتاع بها، تُقزز الفم البشري؛ وكذلك تُقزز الفم الإلهي. إنها مثل ثمار غير ناضجة، لا حلاوة فيها ولا طعم؛ إنها كأزهارٍ بلا عطر؛ إنها مثل مزهريات ممتلئة، أجل، لكنها قديمة، هشة، ممزقة. كل هذا قد يخدم حاجةً ملحة للإنسان، وربما ظلاً، ظلاً من مجد الله، لكن ليس سعادةَ المخلوق وسلامته التامة، وكمال مجد الله.

الآن، من ناحيةٍ أخرى، بأي لذةٍ لا يأكل المرء طعاماً ذا نكهةٍ طيبةٍ ومغذية؟ كيف يُقوي الإنسانَ كلَّه؟ مجرد رائحة توابله تُثير شهية المرء وتدفعه إلى أكله. بالمثل، قبل أن يرتكب آدم الخطيئة، أضفى على جميع أفعاله نكهةً من جوهر إرادتنا، ولذلك أثار شهية محبتنا لنتناول جميع أفعاله كأطيب طعامٍ لنا؛ وقد أعطيناه في المقابل طعامنا اللذيذ - إرادتنا. لكن بعد الخطيئة،

يا مسكين، فقدَ الطريق المباشر للتواصل مع الخالق؛ لم يعد الحب الخالص يسود فيه؛ انقسم الحب بالخوف والتوجس، ولأنه لم يعد يملك السيادة المطلقة للإرادة الأسمى، فإن أفعاله السابقة، التي قام بها بعد الخطيئة، لم تعد لها القيمة نفسها. بل إن الخليقة كلها، بما فيها الإنسان، خرجت من الخالق الأزلي الذي هو مصدر للحياة لها، حيث كان مُقرَّرا أن لا يُحفَظوا إلا بحياة الإرادة الإلهية. كل شيء كان ليُؤَسَّس عليها (على الإرادة الإلهية)، وهذا الأساس للإرادة الإلهية هو أن يحفظ كل شيء جميلًا ونبيلًا، كما خرج من الله. في الواقع، كل الأشياء المخلوقة كما خُلقت - لم يفقد أي منها شيئًا من أصله؛ فقط الإنسان فقد الحياة، والأساس، وبالتالي فقَدَ نبله، وقوته، وشبهه بخالقه.

لكن على الرغم من ذلك، لم تفارق إرادتي الإنسان تمامًا. (إرادتي) وهي غير قادرة على أن تكون مصدر حياته والأساس الذي سيدعمه، لأنه هو نفسه انسحب منها، قدّمت هي نفسها دواءً حتى لا يهلك تمامًا. لذا، فإن إرادتي هي دواء، هي عقل، هي حفظ، هي غذاء، هي حياة، هي ملء القداسة الأسمى. بأي طريقة تريدها المخلوقة، تقدم نفسها. إنْ أرادتها دواءً، فهي تقدم نفسها لتزيل عنها حمى الأهواء، وضعف الصبر، ودُوار الكبرياء، ومرض التعلق؛ وهكذا مع سائر الشرور. إنْ أرادتها عقلًا، فهي تقدم نفسها للحفاظ على صحتها، ولتحريرها من أي مرض روحي. إنْ أرادتها طعامًا، فهي تُعطي ذاتها طعامًا لتُنمّي قواها وتنمو أكثر في القداسة. إن أرادتها حياةً واكتمالًا للقداسة – أوه! ستُقيم إرادتي عيدًا، لأنها ترى الإنسان يعود إلى رحم أصله الذي انبثق منه؛ وتُقدّم نفسها لتمنحه صورة خالقه، الغاية الوحيدة من خلقه. إرادتي لا تُفارق الإنسان أبدًا؛ ولو تركته، لَانحلَّ إلى عدم. وإن لم يُسلِّم الإنسان نفسه لإرادتي لتجعله قديسًا، فإن إرادتي تستخدم سبلا لخلاصه على الأقل".

عند سماع هذا، قلتُ في نفسي: "يا يسوع، حبيبي، إذا كنتَ تُحبُّ حبًا كبيرًا لدرجة أن إرادتك تعمل في (النفس) المخلوقة كما هي في الفعل الذي خلقته بها - كما لو لم يكن هناك أي صدع بين إرادتك وإرادتها - فلماذا، بمجيئك إلى الأرض لفدائنا، لم تُعطِنا هذا الخير العظيم – وهو أن إرادتك، المنتصرة على كل شيء، ستضعنا في نظام الخلق، تمامًا كما خرجنا من يدي أبينا السماوي؟" يسوع، وهو يخرج من داخلي، ضمّني كليًا إلى قلبه، وبحنان لا يُوصف، قال لي: "يا ابنتي، إن الغاية الأساسية من مجيئي إلى الأرض كان هذا بالفعل - أن يعود الإنسان إلى رحم إرادتي، كما خرج منه عندما خُلق. لكن لكي أفعل ذلك، كان عليّ أن أُشكِّل، من خلال إنسانيتي، الجذر والجذع والفروع والأوراق والزهور، التي ستخرج منها الثمار السماوية لإرادتي. لا أحد ينال الثمرة بدون الشجرة. هذه الشجرة سُقيت بدمي، وزرعتها آلامي وتنهداتي ودموعي، والشمس التي أشرقت عليها هي شمس إرادتي وحدها. لذلك، ستأتي ثمار إرادتي حتمًا، لكن لكي نرغب في الثمار، يجب على المرء أن يعرف كم هي ثمينة، والخير الذي تجلبه، والثروات التي تنتجها. هذا هو السبب، إذن، وراء تجليات إرادتي العديدة التي قدمتها لكِ. في الواقع، المعرفة ستجلب الرغبة في تناولها؛ وحالما يستمتعون بمعنى العيش لتنفيذ إرادتي فقط، إن لم يكن كلهم، فعلى الأقل جزء منهم سيعود إلى مسار إرادتي. ستتبادل الإرادتان القبلة الأبدية؛ ولن يكون هناك نزاع بين إرادة الإنسان وإرادة الخالق؛ وبعد الثمار العديدة التي أثمرتها، سيعطي فدائي أيضًا ثمرة *لتكن مشيئتك* على الأرض كما هي في السماء. لذلك، كوني أنتِ أول من يأخذ هذه الثمرة، ولا تريدين أي طعام آخر، ولا أي حياة أخرى سوى إرادتي وحدها".

٣٠ كانون الثاني ١٩٢٦

وفاة كاهن الإعتراف الأب فرانشيسكو دي بنديكتيس. خوف من أنها قد تُنفذ إرادتها الخاصة.

كنتُ في أوج حزني بسبب وفاة كاهن اعترافي المفاجئة تقريبًا. إلى جانب آلامي الداخلية الكثيرة بسبب الحرمان المتكرر من يسوعي الحبيب، أراد أن يُضيف ضربةً مؤلمةً لقلبي المسكين، حرمني من الشخص الوحيد الذي عرف نفسي المسكينة. لكن فلتكن *مشيئتك* دائمًا، محبوبةً ومعبودة. لم تكن الأرض جديرةً بامتلاك مثل هذا الشخص، لذلك، ليؤدبنا الرب، أحضره إلى السماء معه. لذلك، في مرارتي الشديدة لتركي بلا كاهن اعتراف، دون أن أعرف، أنا نفسي، إلى من ألجأ، صليتُ إلى يسوعي الحبيب من أجل تلك النفس المباركة، قائلةً: "حبيبي، إن كنتَ قد أخذته مني، فعلى الأقل أحضره مباشرةً إلى السماء معك". وبكيت، وقلتُ له: "أضعه في مشيئتك. إرادتك تحتوي على كل شيء - الحب والنور والجمال، كل الخير الذي صُنع وسيُصنع؛ عسى أن تُطهّره هذه، وتُزيّنه، وتُغنيه بكل ما يلزم ليكون في حضرتك، فلا تجد فيه ما يمنعه من دخول السماء".

وبينما كنتُ أفعل وأقول هذا، أشرقت أمامي كرة من نور، وفي داخل ذلك النور كانت روح كاهن اعترافي، تشق طريقها نحو قبة السماء، دون أن تقول لي كلمة واحدة. بقيتُ مُعَزّاة، نعم، على مصيره، لكنني كنتُ أشعر بالمرارة تجاه مصيري. وصلّيتُ إلى يسوع، أنه بما أنه أخذ المُعرّف مني ولم أجد من ألجأ إليه، أن يُحرّرني برحمته من العناء الذي سببته للمُعرّف - ليس كأمرٍ أريده أنا، بل كأمر يريده يسوع؛ لأني أشعر أنه لو سمح لي يسوع بهذا الأمر كما لو كنتُ أنا أرغب فيه، لشعرتُ وكأنني أفتقر إلى الأرض تحت قدميّ، والسماء فوق رأسي، ونبض قلبي؛ لذا، سيكون ذلك بالنسبة لي عارًا لا نعمة. وبينما كنتُ متروكةً في حزني، قدمتُ كل شيء ليسوع، ليمنحني النعمة لأُحقق مشيئته الأقدس في كل شيء. ويسوع، إذ أشفق على حزني، ضمّني إليه تمامًا، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تخافي، لن أتركِكِ، سأكون معكِ دائمًا؛ وأعدكِ أنه إذا لم يرغب أي كاهن في أن يكون متاحًا لمساعدتكِ، رافضًا اتباع مشيئتي، فسأُحررك من هذا العناء من أجلهم - ليس لأنكِ تريدين ذلك، بل لأني أنا نفسي أريده. لذلك، لا تخافي، فلن أدع إرادتكِ تتدخل في هذا. سأفعل كل شيء بنفسي؛ سأغار حتى من أنفاسكِ، حتى لا تتدخل إرادتكِ فيه، بل إرادتي فقط".

ثم، عندما حلّ الليل، شعرتُ بخوفٍ شديدٍ من أن يفاجئني يسوع المبارك ويجعلني أقع في حالة معاناتي المعتادة، فارتجفتُ وبكيت؛ بل أكثر من ذلك، لأنني شعرتُ وكأنني أريده أن يُحرّرني. فخرج يسوع المبارك من داخلي، واقترب من وجهي، وبكى بكاءً شديدًا حتى شعرتُ أن وجهي مُبللٌ بدموعه. وقال لي وهو يتنهد: "يا ابنتي، اصبري؛ تذكري أن مصير العالم يثقل عليكِ. آه! أنتِ لا تعرفين معنى أن تكوني في هذه الحالة من الألم معي، حتى لنصف ساعة أو خمس دقائق. إنها حياتي الحقيقية التي تتكرر على الأرض؛ إنها هذه الحياة الإلهية التي تُعاني، والتي تُصلي، والتي تُعوِض فيكِ، وتُحوّل إرادتي ذاتها إليكِ، حتى تعمل فيكِ كما عملت في إنسانيتي. فهل تظنين هذا تافهًا؟" وظلّ صامتًا، واستمر في البكاء. شعرتُ بانكسار قلبي عندما رأيتُ يسوع يبكي، وأدركتُ أنه كان يبكي من أجلي، ليمنحني نعمة أن تكون لإرادته كامل الحق عليّ، وأن تحافظ على حياتها كاملةً في نفسي، وأن إرادتي لن تكون لها حياة أبدًا. لذا، كان سبب دموعه هو أن يضع إرادته في أمان داخل نفسي المسكينة. وبكى من أجل الكهنة، ليمنحهم نعمة فهم أعماله، وأن يكونوا هم أيضًا على استعدادٍ لتنفيذ إرادته".

٧ شباط ١٩٢٦

الإرادة الإلهية التي تحكم النفس ترفعها فوق كل شيء؛ وبحبها حب الله، تستطيع أن تحب كل الأشياء بحبه هو، وتُصبح مالكة وملكة على الخليقة كلها.

كنتُ أُدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة حسب طريقتي المعتادة، وأتخذُ عبارة "أحبك" الأبدية ليسوعي الحبيب، وأجعلها ملكي، وكنتُ أجوب الخليقة كلها لأطبعها على كل شيء، حتى يكون لكل شيء ولكل شخص نغمة واحدة، صوت واحد، تناغم واحد - "أحبك، أحبك، أحبك" - لنفسي وللجميع، تجاه خالقي الذي أحبني حبًا جمًا. الآن، بينما كنت أفعل هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وضمّني إلى قلبه بكل حنان، وقال لي: "يا ابنتي، ما أجمل عبارة "أحبكِ" التي تسكن في إرادتي. أسمع صدى إرادتي وإرادتها على جميع المخلوقات، ولذلك أشعر بجزاء حب المخلوق على كل ما فعلته. ومن ثم، فإن الحب يعني امتلاك ما يحبه المرء، أو الرغبة في امتلاك ما هو محبوب. لذا، فأنتِ تحبين الخليقة كلها لأنها لي، وأنا أسمح لك بحبها لأنني أريد أن أجعلها لكِ. إن تكرار عبارة "أحبك" لي على كل مخلوق هو سبيل وحق التملك - الحق في امتلاكهم. في الشعور بالحب، تعترف كل الخليقة بسيدها، ولذلك تُقيم عيدًا بسماع عبارة "أحبكِ" تتكرر عليها. الحب يجعل المرء يدرك ما هو ملكه، وهي تمنح نفسها فقط لمن يحبها؛ وإرادتي التي تحكم في النفس هي التثبيت على أن ما هو لي هو لها. الآن، عندما يكون هناك شيء مشترك بين شخصين، يلزم أعلى درجات التوافق، فلا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر؛ وهنا تكمن ضرورة اتحادهما الذي لا ينفصم، والتواصل المستمر حول ما يجب فعله بما يملكان. آه! كيف أن إرادتي التي تحكم النفس ترفعها فوق كل شيء؛ وبحبها حب الله، تستطيع أن تحب كل الأشياء بحبه نفسه، وتُصبح مالكة وملكة على كل الخليقة.

يا ابنتي، في هذه الحالة السعيدة خلقتُ الإنسان؛ كانت إرادتي أن تُكمل كل ما ينقصه، وأن تُعليه إلى صورة خالقه. وهذا هو هدفي منك تحديدًا - أن أجعلك تعودين إلى الأصل، كما خلقنا الإنسان. لذلك، لا أريد انقسامًا بيني وبينك، ولا أن يكون ما هو لي ليس لك؛ ولكن لكي أُعطيك حقوقك، أريدك أن تُدركي ما هو لي، بحيث، عندما تُحبين كل شيء، وتتدفق عبارة "أحبك" على كل شيء، يمكن أن تتعرف عليك الخليقة كلها. سيشعرون فيك بصدى بداية خلق الإنسان، ويتلذذون به، ويتوقون إلى أن تمتلكينهم.

أتصرف من أجلك كملكٍ مُحتقر من شعوبه، ومُهان، ومنسي؛ لم تعد هذه الشعوب خاضعة لحكم قوانين الملك؛ وإذا التزموا بأيٍّ من القوانين، فالقوة هي التي تفرض نفسها عليهم، لا الحب. وهكذا، يُجبر الملك المسكين على العيش في قصره الملكي، معزولًا، دون حب الشعوب وخضوعها وإذعانها لإرادته. لكنه بين الكثيرين، يلاحظ أن هناك واحدًا فقط يحافظ على سلامته بترك نفسه خاضعًا تمامًا لإرادة الملك. بل إنه يُصلح، ويبكي بسبب الإرادات المتمردة للشعب كله، ويريد أن يُعوض الملك بجعل نفسه يعمل من أجل كل مخلوق، حتى يجد فيه كل ما يجب أن يجده في بقية الشعب. يشعر الملك مُنجذبا لأن يُحب هذا الإنسان، ويضعه دائمًا تحت ناظريه ليرى إن كان ثابتًا - ليس ليوم واحد، بل لفترة من حياته، لأن الثبات وحده هو ما يعتمد عليه الملك، ليتأكد مما يريد أن يفعله به. أن يضحي الإنسان بنفسه، ليفعل الخير ليوم واحد، أمر سهل على المخلوق؛ أما أن يضحي بنفسه ويفعل الخير طيلة حياته - يا له من أمر صعب! وإن حدث ذلك، فهو فضيلة إلهية تعمل في المخلوق. لذا، عندما يطمئن الملك إليه، يدعوه إلى قصره الملكي، ويعطيه كل ما يجب أن يعطيه للشعب كله، ويضع الآخرين جانبًا، ويجعل الجيل الجديد من شعبه المختار يخرج من هذا الجيل، الذي لن يكون لديه طموح سوى العيش بإرادة الملك وحده، خاضعين له جميعًا، كمواليد كثيرين من رحمه.

ألا تعتقدين يا ابنتي أن هذا هو بالضبط ما أفعله من أجلكِ؟ دعوتي المستمرة لكِ إلى إرادتي، حتى لا تعيش إرادتك، بل إرادتي فيك؛ رغبتي منك أن تدعيني أجد نغمة "أحبك"، وعبادتك لخالقك، وتعويضك عن كل إساءة، على كل الأشياء المخلوقة ومن أول إلى آخر إنسان سيأتي - ألا يعني هذا بوضوح أنني أريد كل شيء لأمنحك كل شيء، وأنني، إذ أرفعك فوق كل شيء، أريد أن تُستعاد إرادتي فيك، كاملة، جميلة، منتصرة، كما انبثقت منّا في بدء الخليقة؟ كانت إرادتي الفعل الرئيسي للنفس المخلوقة؛ كان للمخلوقة فعلها الرئيسي في إرادتي، ولذلك تريد (إرادتي) أن تسلك مسار حياتها فيه. ومع أنها اختنقت عند أول نشوئها في المخلوق، إلا أنها لم تنطفئ، ولذلك تنتظر مجال حياتها فيه. ألا تريدين أن تكوني مجالها الصغير الأول؟ لذا، كوني منتبهة؛ عندما تريدين شيئًا، لا تفعليه أبدًا من تلقاء نفسك، بل صلِّ إليّ أن تُحققه إرادتي فيك. في الواقع، هذا الشيء نفسه، إذا فعلتِه بنفسك، يبدو سيئًا، يُعطي من بَشر؛ لكن إذا فعلته إرادتي، يبدو جيدًا، إنه يتناغم مع السماء، ويكون مدعوما بواسطة نعمة وقوة إلهية، إنه الخالق الذي يعمل في المخلوق، ورائحته إلهية؛ وهو يرتفع في كل مكان، ويحتضن الجميع بعناق واحد، بطريقة يشعر الجميع بخير عمل الخالق في المخلوق".

١١ شباط ١٩٢٦

الإرادة البشرية هي دودة الخشب التي تقضم كل الخيرات، والمفتاح الذي يفتح كل الشرور. كل فعل من أفعال الإرادة البشرية لا يرتبط بإرادة الله يُشكّل هوة سحيقة بين الخالق والمخلوق.

كنتُ أفكر في نفسي: "لماذا كل هذا الخوف في داخلي، لدرجة أنني أشعر بفقدان حياتي، من أن لا أنفذ إرادة الله الأقدس بالكامل - عسى أن لا يكون هذا أبدًا؟ مجرد التفكير في هذا يُدمرني؛ فماذا سيكون الأمر إذا وصلتُ إلى حدّ الانسحاب، ولو للحظة واحدة، من إرادة خالقي الأسمى والمعبودة؟" الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وأخذ يديّ في يديه، وقبّلهما بحبٍّ لا يُوصف. ثم ضمّهما إلى صدره بشدة، وقال لي بكل حنان: "يا ابنتي، ما أجمل إرادتي وهي تعمل بين يديكِ. حركاتكِ جروحٌ لي - لكنها جروح إلهية، لأنها تنبع من عمق إرادتي، مهيمنةً وفاعلةً ومنتصرةً فيكِ؛ لذا أشعرُ بالجرح كما لو كان من قِبَل أنا آخر. بحق تخافين. لو خرجتِ عن إرادتي الأسمى ولو للحظة - يا له من انحدارٍ ستنحدرين إليه. ستُنزِلين نفسكِ كما لو كنتِ من حالة آدم البريء إلى حالة آدم المذنب. وبما أن آدم خُلق رأسًا لجميع الأجيال، فإن إرادته، المنفصلة عن

خالقه، شكلت دودة الخشب في جذر شجرة جميع الأجيال. لذلك، يشعر الجميع بالخراب الذي شكلته دودة الخشب للإرادة البشرية منذ بداية خلق الإنسان. كل فعل من أفعال الإرادة البشرية غير المرتبطة بإرادة الله يُشكل هاويةً من المسافة بين الخالق والمخلوق، وبالتالي مسافةً بين القداسة، والجمال، والنبل، والنور، والعلم، إلخ.

إذن بانسحابه من الإرادة الإلهية، لم يفعل آدم شيئًا سوى أن وضع نفسه على بُعد من خالقه. أضعفته هذه المسافة، وأفقرته، وأخلت بتوازنه تمامًا، وسببت اختلالًا في جميع الأجيال، لأنه عندما يكون الشر في الجذر، تُجبر الشجرة بأكملها على الشعور بالآثار الضارة، والأخلاط السيئة، الموجودة في الجذر. لذلك، يا ابنتي، بما أنني دعوتكِ كأول، وكرئيسة لمهمة إرادتي، فإن إرادتي هذه يجب أن تضع فيكِ التوازن بينكِ وبين الخالق، وبالتالي تزيل المسافة الموجودة بين الإرادة البشرية والإلهية، حتى أتمكن من تكوين جذر الشجرة فيكِ دون أخلاط سيئة، جاعلة فقط المزاج الحيوي لإرادتي يتدفق، حتى لا تتعرض الشجرة للخطر في نموها، وفي نضارة ثمارها.

الآن، إذا أردتِ القيام بعمل من أعمالكِ بإرادتك، غير مرتبطة بإرادتي، ستُشكّلين دودة الخشب للمهمة التي أوكلتها إليك، وكآدمٍ ثانٍ، ستُفسدين جذر شجرة إرادتي التي أريد أن أُشكّلها فيك، وتُعرّضين كل من يريد تطعيم نفسه بهذه الشجرة للخطر، لأنهم لن يجدوا ملء إرادتي في مَن كانت بدايتها. لذلك، أنا من ألقي هذا الخوف في نفسِك، حتى تكون إرادتي مهيمنةً فيك دائمًا، وتكون جميع المظاهر التي أظهرتها لك دائمًا في حالة إنبات، لتُشكّل الجذر الإلهي والجذع والفروع والزهور والثمار، دون ظلٍ من إرادتك البشرية. بهذه الطريقة، ستعودين إلى أصلك، إلى رحم خالقك، جميلةً بالكامل، ناضجةً ومُشكّلةً بملء الإرادة الأسمى. والألوهية، راضيةً فيك عن عمل خلق الإنسان، ستجعل شعبها المختار مِن *"لتكن مشيئتك* على الأرض كما هي في السماء"، يأتي منكِ ومن الرسالة الموكلة إليكِ. لذا، كوني منتبهة يا ابنتي، ولا تُفسدي عمل إرادتي فيكِ. إنني أحبه كثيرًا، ويكلفني الكثير، لدرجة أنني سأستخدم كل غيرتي اللامتناهية؛ سأحافظ بنفسي على إرادتي، حتى لا تحيا إرادتكِ أبدًا".

بقيتُ مندهشة، وأدركتُ بوضوحٍ تام معنى فعل واحد للإرادة البشرية، مقارنةً بفعل من الإرادة الإلهية، وكيف أن النفس، بعملها لإرادتها الخاصة، تفقد ملامح خالقها؛ وإذ تتجرد من الجمال الذي خُلقت به، تلبس ثيابًا بائسة، بالكاد تجر نفسها إلى الخير، وتكتسب صورة شيطانية، وتتغذى على الأطعمة القذرة. يا يسوعي، امنحنا جميعًا نعمة ألا نفعل إرادتنا أبدًا، فهذا بمثابة إعادة جميع الأهواء إلى الحياة. لذا، وأنا أرتجف تقريبًا، حاولتُ التعمق أكثر في الإرادة الأسمى، واستعنتُ بأمي السماوية لمساعدتي، حتى نتمكن معًا، باسم الجميع، من عبادة الإرادة الأسمى نيابةً عن جميع الإرادات البشرية المعارضة لها. الآن، بينما كنتُ أفعل ذلك، انفتحت السماوات، وخرج يسوعي من داخلي، وهو مُستمتع تماما، وقال لي: "يا ابنة إرادتي، يجب أن تعلمي أن إرادتي عندما تحكم في النفس، فإنها تدمج كل ما تفعله ونمو حياة إرادتي الأبدية فيها. لذا، لم تكوني أنتِ من نادت أمي الإلهية، بل كانت إرادتي هي من نادتها. وهي، إذ شعرت بدعوة إرادة إلهية لطالما كانت كاملة ومنتصرة في داخلها، أدركت على الفور أن واحدًا من العائلة السماوية يناديها على الأرض؛ فقالت للسماء كلها: "هيا بنا، هيا بنا. إنه واحد من عائلتنا يدعونا لأداء واجبات العائلة التي ننتمي إليها". وها هم - انظري إليهم، حولنا جميعًا: العذراء والقديسون والملائكة، ليؤدوا فعل التوقير الذي تريدين القيام به؛ ولكي تستلمه الألوهية.

إن لإرادتي قوةً تُحيط بكل شيء وتجعل الجميع يفعلون الشيء نفسه، كما لو كان فعلًا واحدًا؛ ومن هنا الفرق الكبير بين مَن تدع إرادتي تحكم في نفسها ومن تعيش من تلقاء نفسها. ففي الأولى إرادة إلهية تصلي، وتعمل، وتفكر، وتنظر، وتتألم. في كل حركةٍ منها، تُحرّك السماء والأرض، وتربط كل شيءٍ معًا، بطريقةٍ يشعر فيها الجميع بقوة الإرادة الإلهية العاملة في المخلوق، ويُدركون فيها نبلَ خالقهم، ومثالَه، وذريته؛ وبصفتها ابنةً للعائلة السماوية، يحميها الجميع، ويساعدونها، ويدافعون عنها، ويتوقون إلى أن تكون معهم في الوطن السماوي. على العكس تمامًا لمن تعيش بإرادتها، فهي مفتاح الجحيم، والبؤس، والتقلب؛ فأيُّ مكانٍ تنفتح فيه، لا تنفتح إلا حيث يكون الشر. وإن فعلت أيَّ خيرٍ على الإطلاق، فهذا واضح، لأن في داخلها دودةُ خشب إرادتها التي تقضم كل شيء. لذلك، حتى لو كلفك ذلك حياتك، فلا تخرجي أبدًا - أبدًا - عن إرادتي".

١٨ شباط ١٩٢٦

كل تجلٍّ للإرادة الإلهية هو غبطةٌ يُطلقها الله. كل فعلٍ من أفعال الإرادة البشرية يرفض هذه الغبطة.

شعرتُ بالضيق بسبب كثرة الأفكار التي راودتني، بالإضافة إلى الحرمان من يسوعي الحبيب. وبينما كنتُ أصارع بين أملي في ألا يتركني بدونه طويلًا وخوفِي من عدم رؤيته، فاجأني يسوعي الحبيب وملأني به تمامًا، لدرجة أنني لم أعد أرى نفسي، بل يسوع فقط، الذي شكّل حوله بحرًا هائلًا من ألسنة لهب صغيرة، وهذه كانت كل الحقائق التي تُشير إلى ألوهيته وإرادته المحبوبة. كنتُ أرغب في أن أخذ كل تلك الألسنة الصغيرة، لأعرف الواحد الذي هو كل شيء بالنسبة لي، ولأُعرّفه للجميع، ولكن - لا: مرّة لم أستطع إيجاد المصطلحات البشرية للتعبير عنها؛ مرّة صغر عقلي، لأحتويها؛ مرّة اللانهائية التي لم تُمنح لي لأُدركها؛ ومرّة الاتساع الذي بقيتُ تائهةً فيه. كنتُ أستطيع استيعاب القليل من كل شيء، لكن، للأسف! اللغة السماوية مختلفة تمامًا عن اللغة الأرضية، لذلك لم أستطع أن أجد الكلمات المناسبة لأُجعل نفسي مفهومة. لا سيما وأني عندما أكون مع يسوع، أتحدث نفس لغة يسوع، ونفهم أحدنا الآخر تمامًا؛ ولكن بمجرد أن ينسحب يسوع وأجد نفسي في داخلي، أشعر بتغير كبير، لدرجة أنني بالكاد أستطيع قول بعض الأشياء، وربما أكون نصف مشوهة، وأنا أهذي كطفل صغير.

ثم، بينما كنت أسبح في بحر الشُعلات الصغيرة، قال لي يسوعي المحبوب: "من حق المولودة الجديدة لإرادتي الأسمى أن تشارك في تطويبات وأفراح وسعادة من ولدَتْها إلى النور. كل هذه الشعلات الصغيرة التي ترينها في بحر إرادتي اللامتناهي هي رمز للتطويبات والأفراح والسعادة السرية التي تحتويها (إرادتي). أقول سرية لأنه، بما أنني لم أظهر بعدُ كمال المعرفة التي تحتويها الإرادة الأبدية، ولا توجد في المخلوقات التصرفات الصحيحة لإظهارها، فإن كل هذه التطويبات تبقى "داخليًا"، داخل الألوهية، بينما ننتظر إطفائها لمن ستولد وتعيش وتنجز حياتها في إرادتنا، دون انقطاع، لأن إرادتها واحدة مع إرادتنا، وتُفتح جميع الأبواب الإلهية وتُكشف أسرارنا الأكثر جوهرية. تُوضع الأفراح والتطويبات مُشارَكةً، بقدر ما هو ممكن للمخلوق، وبقدر ما هي قادرة عليه. لذا، كما ترين يا ابنتي، كل تجلٍّ أكشفه لكِ عن مشيئتي هو غبطةٌ تنبع من رحم الألوهية، لا تُسعدكِ فحسب وتُهيئكِ أكثر للعيش في مشيئتي، بل تُهيئكِ لمزيدٍ من المعارف الجديدة. وليس هذا فحسب، بل تظل السماء كلها مغمورةً بتلك الغبطة الجديدة التي انبثقت من رحمنا. آه! كم هم شاكرون لكِ، وكم يدعون أن أواصل تجليات مشيئتي! لقد انحصرت هذه الغبطة في ذاتنا بواسطة الإرادة البشرية، وكل فعلٍ من أفعال الإرادة البشرية هو قفلٌ لهذه الغبطة السماوية - ليس فقط في الزمان، بل أيضًا في الأبدية، لأن كل فعلٍ من أفعال مشيئتي يُفعل على الأرض يزرع في النفس بذرة تلك الغبطة التي ستنعم بها في السماء. فبدون البذرة، لا جدوى من الأمل في النبتة. لذلك، أريدكِ أعمق فأعمق، داخل مشيئتي".

٢١ شباط ١٩٢٦

كل تجلٍّ للإرادة الإلهية هو ولادة منها. كل فعلٍ فيها هو ماءٌ يتشكل لتوسيع بحر الإرادة الأبدية حول النفس.

كنتُ أشعر بأنني منغمسةٌ تمامًا في الإرادة الإلهية المقدسة. أحاط بي هواءٌ سماويٌّ وإلهي، ونورٌ لا يُدرك أحضر لي، كما لو كان بالفعل، جميع أفعال الإرادة الأسمى، التي، إذ وجدتْ فيّ نفس الإرادة، منحتني قبلتها ومحبتها، فأعطيتها قبلتي في المقابل، وطبعتُ "أحبك" في كل فعلٍ من أفعال الإرادة الأبدية. بدا لي أنهم جميعًا يريدون أن أميزهم، لينالوا جزاءي، وتوافقي التام، والمُلكية المتبادلة. الآن، بينما كنتُ في هذه الحالة، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وربطني بيديه الإلهيتين في ذلك النور، بحيث لم أعد أرى شيئًا سوى يسوع، ومشيئته، وكل ما كانت تفعله (هذه المشيئة). كم شعرتُ بسعادة غامرة - كم من أفراح لا تُوصف عشتُها. كان يسوع نفسه في غاية السعادة، وشعر برضًى بالغ لرؤيتي كُلي من أجل إرادته وفي إرادته، حتى بدا وكأنه سينسى كل شيء، وينشغل فقط بمشيئته، حتى تكتمل فيّ، وتنتصر في كل شيء، وتحقق الغاية التي خُلقت من أجلها كل الأشياء.

ثم قال لي بعد ذلك: "يا ابنتي، يا مولودة مشيئتي الصغيرة، يجب أن تعلمي أن مَن تُولد وفقًا لمشيئتي يمكنها أيضًا أن تكون أمًا، وذلك بإنجاب العديد من الأطفال لإرادتي الأسمى. لكي تكون أمًا، من الضروري أن يكون لديها ما يكفي من المادة

في داخلها، حتى تكون قادرة على أن تُشكّل، بدمها ولحمها وبتغذيةٍ مُستمرة، الولادةَ التي تُريد أن تُعطيها للنور. إن لم تكن هناك بذرةٌ ولم تكن المادة كافية، فلا جدوى من أملِ أن تُصبح أماً. الآن، بما أنكِ وُلدتِ في مشيئتي، ففيكِ بذرةُ الخصوبة، وفيكِ أيضاً المادةُ الكافيةُ تماماً لجميعِ الظهورات (التجليات) التي جعلتُها لكِ بمشيئتي. يُمكن القولُ إن كلَّ معرفةٍ قدّمتُها لكِ يُمكن أن تُلدِ طفلاً لمشيئتي. إنَّ أفعالَكِ المُستمرةَ في مشيئتي هي غذاءٌ وافرٌ لتكوينِ هؤلاء الأطفالِ السماويينَ في داخلكِ أولاً، ثمَّ إنجابهم نصراً وشرفاً ومجداً وتاجاً لمشيئتي، وفرحاً دائماً للأمِّ التي أنجبتهم. انظري إذن ماذا يعني كل تجلٍّ إضافي - إنه ميلادٌ جديدٌ تلده إرادتي، إنه حياةٌ إلهيةٌ تُفرِزُ لخيرِ المخلوقات، إنها تُضعِفُ قوى الإرادة البشريةَ لكي تؤسس فيها حصنَ الإرادة الإلهية. كم يجبُ عليكِ أن تكوني منتبهةً إذن كي لا تُبدِّدي أيَّ شيءٍ، حتى من أصغرِ تجلياتي التي أُظهرُها لكِ، لأنكِ ستحرمينني من شرفِ إنجابِ طفلٍ آخر، يستطيعُ أن يُخبرَ الجميعَ عن خيرٍ جديدٍ عن إرادتي لأُعطيه للمخلوقات، فيُحبُّونها أكثرَ ويستسلموا لقوةِ إرادتي الأسمى".

ثم، لا أدري كيف، شعرتُ بالخوفِ المعتادِ من أن أبتعدَ، ولو قليلاً، عن الإرادة الأقدس. فعادَ يسوعي الحبيبُ دائمًا، وقال لي بكلِّ حبٍّ: "يا ابنتي، لماذا تخشينَ؟ اسمعي: عندما تقلقين وتُرهقين نفسك خوفًا من أن تخرجي عن إرادتي، أضحكُ في داخلي وأُجعلها طُرفة لك، لأني أعلم أن بحر إرادتي الذي يُحيط بك غزيرٌ جدًا، ولن تتمكني من إيجاد حدوده للخروج. أينما أردتِ أن تُديري خطوتك - يمينًا، يسارًا، إلى الأمام أو الخلف - ستسيرين، نعم، ولكن دائمًا داخل بحر إرادتي. وأنتِ بنفسكِ شكّلتِ هذا البحرَ بأفعالك الكثيرةِ فيه؛ في الواقع، بما أن إرادتي لا حدود لها، فبفعلكِ أفعالكِ فيه، شكّلتِ حولكِ بحرًا لا يُمكنكِ الخروج منه. لذا، فإن كل فعلٍ تفعلينه يُشكّل ماءً جديدًا ليُوسّع بحرَ الإرادةِ الأسمى، داخلكِ وخارجكِ. إن مخاوفك من أن تخرجي عن أصلك الذي وُلدت فيه، هي أمواج تُشكّلينها، التي بتحريكها، تغمرك بعمق أكبر، في هاوية بحر إرادتي. لهذا السبب لا أُوبّخك - لأني أعرف أين أنت وكيف أنت. بل أُلفت انتباهك إلى أن تعيشي بسلام في إرادتي، أو أُفاجئك بإخبارك بأشياء أكثر إثارة للدهشة عن الإرادة الأبدية، بطريقة تجعلكِ، وأنتِ مُندهشة، تنسين كل شيء، بما في ذلك مخاوفك، وتُبحرين بسلام في بحر إرادتي. وأنا، الربان الإلهي، أفرح بإرشاد التي تعيش في إرادتنا الأسمى، وهي كلها لها".

ليكن كل شيء لمجد الله ولحيرة نفسي، فأنا أشقى المخلوقات.

شكرا لله